

الوعاء العربي في البيوت



قسم الخدمة العامة
بالجامعة الأميركية بالقاهرة

2260
122

2260.122

Sup.
American University at
Cairo

Alam al-arabi al-yawn

DATE

ISSUED TO

DATE ISSUED

DATE DUE

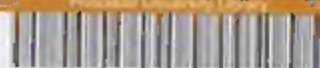
DATE ISSUED

DATE DUE

NOV 11

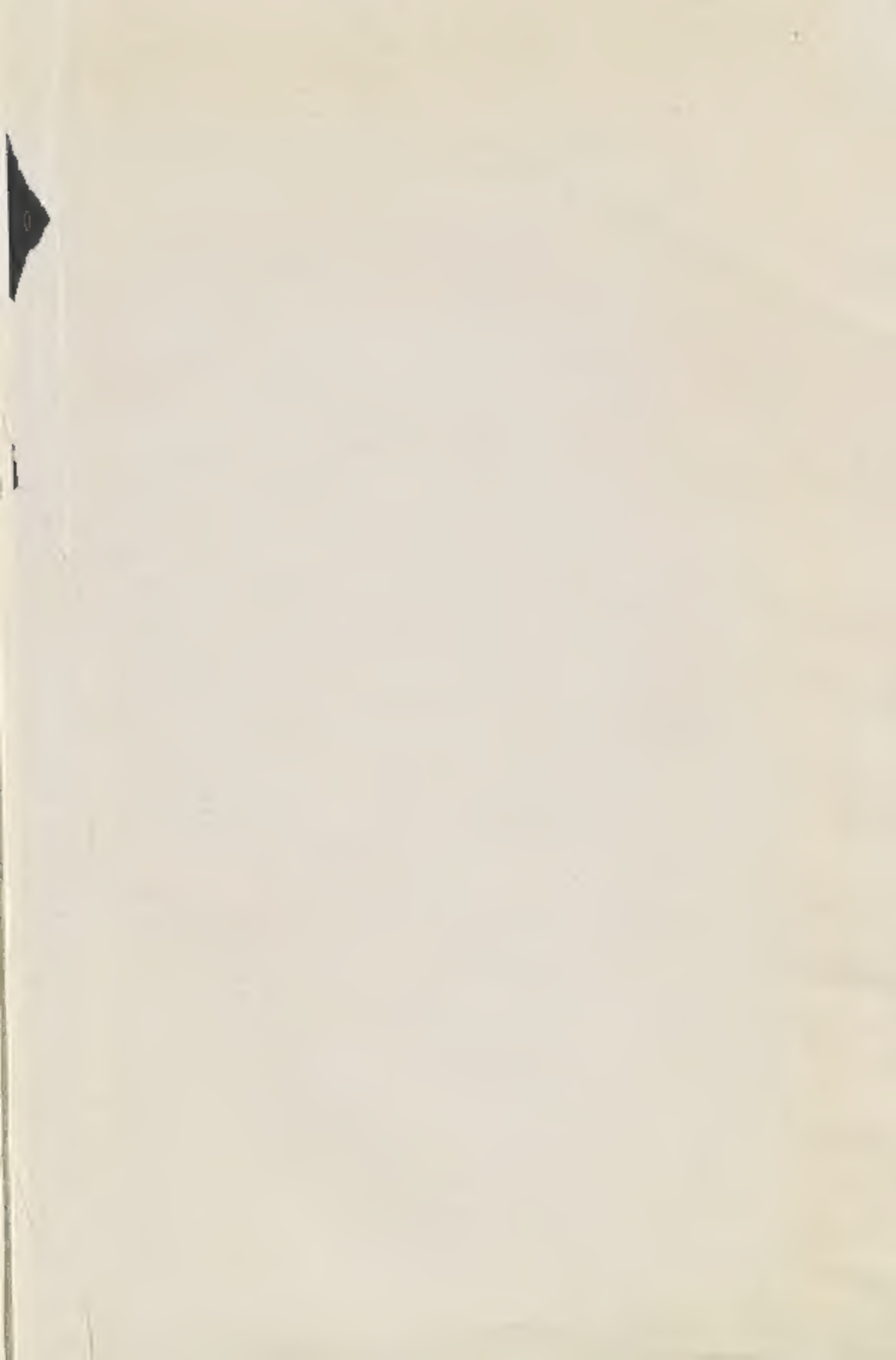
1

JUN 15 2016



32101 073827238





العالم العربي اليوم

سلسلة بحوث في العالم العربي اليوم

لغة من قادة الرأي في مصر

7 American university at Cairo

مقابلة

قسم الخدمة العامة

بالجامعة الأميركية بالقاهرة

١٩٤٦

فهرس

- (١) « البيئة الجغرافية للأقطار العربية »
دكتور محمد عبد المنعم الشرقاوى
 - (٢) « شعوب الأقطار العربية »
دكتور عباس عمار
 - (٣) « الحياة الاقتصادية في البلاد العربية »
الأستاذ سامى السراج
 - (٤) « مكانة المرأة في البلاد العربية »
صاحبة العصمة السيدة هدى هانم شعراوى
 - (٥) « النظم التشريعية وحقوق الانسان في البلاد العربية »
سعادة دكتور عبد الحميد بدوى باشا
-

العالم العربي اليوم

كان في مقدمة المسائل التي أثارَت اهتمام الشرق الأوسط في خريف عام ١٩٤٤ انشاء الجامعة العربية ، ولم يكن يخفى ما لهذا الحادث من أهمية كبرى وأثر بالغ في تقدم البلاد العربية ومعاونة هيئة الأمم المتحدة في تنظيم العالم كله ، لذلك عني قسم الخدمة العامة بالجامعة الأميركية بتنظيم سلسلة بحوث في موضوع « العالم العربي اليوم » القيت في شتاء عام ١٩٤٤ - ١٩٤٥ وتفضل بإعداد البحوث والقائها ومناقشتها ثمانية من الأساتذة المبرزين بسمعة اطلالهم وورسوخ قدمهم في الموضوعات التي عالجوها على النحو التالي .

دكتور محمد عبد المنعم الشرفاوى
استاذ بكلية الآداب بجامعة فؤاد الأول
« البحث الجغرافية للأقطار العربية »

دكتور عباس عمار
المدرس بكلية الآداب بجامعة فؤاد الأول
« شعوب الأقطار العربية »

الاستاذ سامى السراج
« الحياة الاقتصادية في البلاد العربية »

الأستاذ خليل بك ثابت
عضو مجلس الشيوخ
« الحياة الاجتماعية في البلاد العربية »

سماعة دكتور عبد الحميد بدوى باشا
وزير الخارجية سابقاً
« النظم التشريعية وحقوق الانسان في البلاد العربية »

صاحبة العصمة السيدة هدى هانم شعراوى
رئيسة الاتحاد النسوي
« مكانة المرأة في البلاد العربية »

دكتور ابراهيم بيومي مذكور
عضو مجلس الشيوخ

« الحياة الثقافية في البلاد العربية »

« الأسس التي يمكن أن يثاد عليها
حلف عربي »

دكتور محمود عزيمى
المستشار الملكى المساعد

ويسر قسم الخدمة العامة أن أتبع له طبع نسخة بحوث من الثمانية التى ألفت وجمعها فى كتاب واحد وهو إذ يقدمها للمهتمين بدراسة هذه الموضوعات بسجل فضل حضرات المحاضرين الذين قاموا متطوعين بأعداد البحوث والقائما وتبسيطها للطبع ثم تصحيح مسوداتها ما

ونزل كليبوند

مدير قسم الخدمة العامة بالجامعة الاميركية بالقاهرة



البيئة الجغرافية للاقطار العربية الاسيوية

للكنور محمد عبد المنعم الشرقاوى

الاستاذ بكلية الآداب بجامعة فؤاد الاول

تسكاد تنظم هذه لوحدة العربية لتكون في مجموعها محارى العرف على تسميته باسم « الشرق الادنى » . أما من الناحية الجغرافية الناحية من هذه الأقطار تدخل ضمن ما يعرف تحت مصطلح « هضاب جنوب غرب آسيا » . وهذا تسود اللغة العربية بحيث تصبح فهم الصمت للمعاصرة ومن ثم كثر وشاع استعمال تعبير « آسيا العربية » . وليس من شك ان هذا القول يقوم على أساس القوي لدخلة أعظم كغير من لاسم لآخرى مشتركة مثل البنية والتضاريس ومساح والست والحس والسن والهاور الحصري والاقتصادى والسببى وفي لحن تكون هذه الاقطار في جهتها وحدة جغرافية ذات صمت حصصه من وفي لوقت ذاته تدور حولها بحيث تختلف عما يجاورها .

وقد كان الموقع الجغرى ولا يزال أعظم العوامل الجغرافية التي حددت اشكال الحياة في هذه الوحدة وفرت مقاصدها منذ أقدم عصور تاريخ الحضارات البشرية الزاكية . ولوقوعها في وسط العالم القديم بين أوربا وآسيا وأفريقية أصبحت ملتقى أهم الطرق التي كانت تصل بين أوربا والشرق الاقصى وكذا الطرق البرية التي تربط بين أوروبا وأفريقية . وقد حدد توزيع الصحارى واتساع مدها مواطن خطوط الانتقال والاتصال والتالى مركزها في الشريط الضيق الذى يحيط ببحر صحرى وسوريا والذى يعرف باسم « الهلال الخصيب » . وفيه حوت اموصلات بين شواطئ البحر الابيض والمحيط الهادى . وهكذا تطورت أهمية هذا الشريان الطبيعى حتى أصبح الترحيل والنفوس من أجل مملكة أو عرض السيادة عليه من أهم ما جاء به التاريخ منذ أقدم العصور . ويمكن القول ان تاريخ الشرق الادنى هو بمبته تاريخ البصائل بين سكان الحافات الجبلية في الشمال والجبال الصحراوية في الجنوب شأن هذا « الهلال الخصيب » الذى يشمل نطاقه مواطن عدد من أقدم الحضارات البشرية وأرقها كما شهد قديم ثلاث مبراطوريات عظيمة في آشور وسومر وابل ورعى عصور ازدهارها ومراحل التحللها واحتفائها .

وقد كان هذا الطاق الصيق حصل حياته العشبية الغنية نسياً يثُل قطعاً معاطيباً تحذب اليه عاصر السكان في حالة اريادها الطبيعي وتقصده اليه الهجرات الدورية الباتحة عن تر الجفاف في ربيع مراعي الاستس في بلاد العرب وروسيا وعرب آسيا ، كما حامت اليه العاصر السامية المهاجرة عن طريق مدحليه في الطرفين الشرق والمربي . ويلوح ان الاودية الرئيسية لعبت دوراً هاماً إذ كانت تثل بدورها خطوطاً ثابوة تؤدي في النهاية الى مركز الجادية ومن أشهرها وادي الرمة الذي يبدأ في نجد العربية وينتهي قرب مصب شط العرب في الخليج الفارسي ثم وادي سرحان الذي بدأ في اقليم الخوف ويقصد الى منطقة حوران وعصمة شرق لاردن . وما زالت طرق القوافل التي تخرج من قلب قديم نجد تستخدم هذين الطريقين الطبيعيين .

ويجمل بنا أن نذكر ان الطبيعة قد رسمت حدود آسيا العربية بناية إذ محتها خطوطاً تضاريسية بارزة ومحض بالذكر حدها الشمالي الذي يتفق مع الخط المرتفع الذي يثل حافة هضاب آسيا الصغرى ويران وتقصدها حال طوروس وامتدادها الشرق في مرتفعات كردستان . وتقوم جبال زاخرس مهمة الحراسة على الجانب الشرق . وفيما عدا برزخ اسويس الصيق الذي يفصل بينا وبين افريقية تطل انحرؤها في الشمال العربي على البحر الابيض المتوسط وفي الجنوب العربي على البحر الاحمر وفي الجنوب والجنوب الشرق على البحر العربي وخليج عمان والخليج الفارسي .

ونهم مظاهر التضاريس في هذه لوحة الجغرافية هضمة بلاد العرب التي تظهر حافتها العربية المطالة على البحر الاحمر على شكل حائط مرتفع على حين تتدرج دطاء نحو الشمال والشمال الشرق حيث سهول الجزيرة والخليج الفارسي . غير ان هضمة بلاد العرب تميز مظهرها العام عند جانبها في الشرق والغرب إذ تظهر الحال المرتفعة التي تمتد في عمان والتي يرجح انها من حيث سيتها ونظام تكوينها ترتبط ارتباطاً وثيقاً بظواهرها في حوض ايران ، اما على الجانب العربي فتظهرها جبال سورية ولبنان وفلسطين التي أثرت لدرجة عظيمة في المناطق التي توجد فيها ، ومن ثم أصبحت من أهم مظاهر التضاريس وأبرزها . ويختلف تساع السهل الساحلي في محاذاة ساحل البحر الابيض المتوسط من جهة عن الاخرى بسبب اقتراب أو ابتعاد السلاسل الجبلية من الشاطئ . وادا كان السهل الساحلي يبدو مظهرأً ومنمعا في فلسطين فانه يظهر على

شكل شريط ضيق في لبنان حيث تقترب حداثا جبال لبنان الغربية التي تحتضن الشاطئ .
وتتخذ محاذية له .

والى حلف هذا النطاق الجبلى يشتد الانحدار نحو المحفض الاحدودى العميق الذى يعلب
على اتجاهه العام أن يكون من الشمال الى الجنوب حيث يفرغ مياهه فى البحر الميت (بحر لوط).
والى شرق هذا الاحدود المحفض تقوم سلاسل حال لبنان الداخلية التى يعظم ارتفاعها
وتساعها فى سورية على حين انها فى امتدادها نحو الجنوب حيث تظهر فى نلال مؤتب فى شرق
الاردن تكون أقل ارتفاعا وتساعا ، ويلاحظ ان الانحدار نحو الشرق يكون طفيفا وتدرجيا .

ويظهر للناظر أن مظهر المساحة وقلة التعميد التى تميز معالم التضاريس فى هذه الوحدة
انما يرجع الى عامل المساحة التى يتميز بها تركيبها الجيولوجى . ذلك انه من الناحية الجيولوجية
المحتة يمكن القول ان معظم هضاب حوض عرب آسيا ينح الهضبة الافريقية على حين ان
عمان وأراضي الخابج الفارسى تتبع التاريخ الجيولوجى لايران المجاورة . ويثل النطاق الجبلى
الذى يتكون من حل رحرى ومرتفعات كردستان وطوروس الخط الفاصل بين النظامين
الجيولوجيين الاسيوى والافريقى . وليس من شك ان هضبة بلاد العرب وصحراء سورية يمكن
اعتبارها امتدادا للنطاق الصحراوى الافريقى العظيم ولا يقتصر التشابه على نوع الصخور ونظام
الطبقات ووجود بعض المرتفعات والمخفضات بل تكاد تتشبه لدرجة عظيمة فى مظاهر المناخ
السائد . أما إيران وأرمينية وآسيا الصغرى وجميعا خارج هذه الوحدة الجغرافية فتتربط مع آسيا
الوسطى سواء فى التاريخ الجيولوجى ومظاهر التضاريس ، حيث الجدل للتوائية والاولدية التى
تفصل بين سلاسلها والتى تسمى بالتدرج فصل ما يسمى البها من لرواسب .

ويلاحظ انه يصعب الفصل بين مظاهر التضاريس وآثار المناخ السائد فى روع جنوب
عرب آسيا . وادراكا للمحدرات الشمالية لهضبة بلاد العرب تبدو مسطحة متدرجة فانما يرجع
ذلك الى المناخ الجاف والى برور أثر عوامل التعرية الجافة وندرة المحرى المائية الصفة عامة .
ولا تقوم السلاسل الجبلية بوظيفة الفصل بين الاحراء المختلفة إلا فى حالات نادرة بل يعلب أن
تقوم بهذه المهمة المساحات الكبيرة من الصحارى القاحلة الجرداء . ولا توجد لانهار الدائمة إلا
فى مناطق الحافات المطيرة ومن خير الامثلة نهرا دجلة والفرات اللذان ينبعان فى الخرج
ويستمدان مياههما من ثلوج عقدة ارمينية بعد ذوانها . كذلك فى العرب يوجد نهرا العاصى

والاردن وفيما عدا هذه الانهر الدائمة الجريان وأماها تشكر طاهرة الاودية والسهول التي غطى بحارها بالمياه في فصل لامطار ثم يحف متى حل فصل الجفاف الطويل .

وقد حددت الطبيعة طرق الانتقال عبر هذه الخصب مثلاً كانت المالك الرئيسية للاتصال بين حوض البحر الابيض المتوسط والاقليم الموسمية في حوض اسيا وشرقها تقع الطرق لآتية

١ - طريق البحر الاحمر وما يتصل به من الطرق الثانوية على الحادين .

٢ - طرق الخليج الفارسي التي كانت تربط بين ساحل البحر الابيض المتوسط الشرقي وأرضي الجزيرة والخليج الفارسي وهذه كانت بطيئة الحال تجري عبر « الهلال الخصيب » الذي يحده شمالا الدق الجلي المرتفع ويحف به من الجنوب الصحراء السورية العظيمة وقد كانت حلب ومطقتها على اتصال بالبحر الابيض المتوسط وكانت تؤدي اليها الطرق لآتية

١ - الطريق من قبايقية عبر بمر وبعده في سلسلة جبال مان الى مسبق وحلب .

٢ - الطريق من لاسكندرونة عبر بمر بيلان الى حلب .

٣ - الطريق من ساحل البحر الابيض عبر عرق بمر الفارسي ومن ثم الى حلب .

ولا يمكن لمباةة في تقرير أهمية هذه الطرق بدون ذكر ان التدفص اشها بلغ أشده بين دول الحضارات العديمة ارفية مثل مصر وسبلا وشور ويران وايران وارومان وقد محدود هذا الصراع في الوقت الحاضر ولم يعد الامر قسراً على لوحداث السياسية التي بينهما الموضوع مباشرة بل دحت لدول العظمى حلبة مدفة .

أما في بلاد العرب الاصلية فأهم الطرق :

١ - الطريق من البصرة في شرق لاردن عبر الجوف الى حائل عاصمة البعود . وقد كان هذا الطريق ولا يزال حافة الوصل بين الطرف العربي للهلال الخصيب وأواسط بلاد العرب الشمالية .

٢ - الطريق من دمشق في سورية الى صنعاء في اليمن ماراً باندنية ومكة وهذا الطريق بدوره كان يربط بين الطرف العربي للهلال الخصيب وقب بلاد العرب الجنوبية العربية .

٣ - الطريق من البصرة عند رأس الخليج الفارسي الى صنعاء في اليمن ماراً ببريدة في نجد

ومكة في الحجاز . وهكذا كان هذا الطريق يربط بين الطرفين الشرقي للهلال الخصيب ومراكز الحضارة في شمال بلاد العرب وجنوبها .

وقد كان الطريق لاول والثالث يتعان لدرجة عظيمة وودية مرحد وارمة وقد سلكنهما أيضاً محركات العاصم السامية نحو الشمال الى « الهلال الخصيب » أما الثاني فقد كان الطريق التجاري بين الهند والعرب وقد عظم أثره وداعت شهرته بمد طهور الاسلام .

ويلاحظ ان توزيع هذه الطرق الطبيعية قد جاء نتيجة المحبوبات البشرية المطبوعة التي اريد بها التغلب على الصعوبات الطبيعية ممتدة في مظاهر التضاريس سواء كانت الجبال العالية كما هي الحال في الحجاز لحمل الشمال أو بقصد حثاب المناطق الصحراوية الحارة لموحشة التي تكاد تخلو من الماء والنبات مثل اقليم الدهناء أو العمود ذات الكثبان الرملية العالية أو الاحقاف ذات الكثبان الرملية الناعمة المتحركة أو الحرات ذات السطح الصحري البركاني . وهكذا جاء اختيار هذه الطرق لربط بين اجزاء لاقطار العربية الاسيوية بعضها ببعض الآخر . وفي جميع هذه الحالات لعبت الواحات وأماكن الكلال ومواطن الينابيع والآبار دوراً هاماً في تيسير عمليات الانتقال على طول هذه الطرق المحفدة سواء في السلم أو في الحرب .

أما المناخ فيختلف « حشلاف الموقع وحط العرض إذ تختلف الاحياء العربية مثلاً عن طائرها في الوسط أو الشرق كما يختلف مباح الجهات الممتدة الشمالية عن طائرها المدارية الجنوبية . وعلى ذلك نجد ان فلسطين ولبنان وسورية والعراق و الهلال الخصيب بصمة عامة تدخل ضمن قائمة الاقاليم التي تشترك بأنصبة متفاوتة في المظاهر المناخية التي تتمثل في نوع مناخ البحر الابيض المتوسط . وفي الواقع يمكن اعتبار مناخ هذه الاقاليم امتداداً لهذا النوع من المناخ في غرب اسيا . أما معظم بلاد العرب فيقع لدرجة عظيمة منح المناطق الصحراوية المدارية الافريقي ويمكن اعتبارها امتداداً لهذا النوع لمناخ الافريقي في جنوب غرب اسيا ولهذا كانت الامطار الشتوية في الاحياء الشمالية نادرة في أصلها ومسبباتها لحوض البحر الابيض المتوسط ، وهي التي يرجع اليها الفصل في التمييز بين الاحياء المختلفة من حيث المقدرة على الانتاج الزراعي أو الرعوي أو الهائي ، وبالتالي تحديد مواطن السكى والحضارة والعمارة .

وتعتبر بلاد العرب الأصلية من أحف حوات العالم ويريد حداثتها كونها محطة لدرجة عظيمة ، نطاق من الحافات العالية التي تقف حائلاً عظيم الأثر دون أن يتعدى أثر الرياح المحملة

بالانحراة النطاق الساحلى فى معظم الاحيان . ومن ثم كان نصيب الجهات الداخلية من الامطار ضئيلا للغاية . ولهذا تصبح بلاد العرب فى فصل الصيف شديدة القبط لعة الحرارة والجفاف . ولا يشذ عن ذلك سوى الجهات المرتفعة فى الجنوب العربى والجنوب الشرقى لأنها تصيب قدرأ لابأس به من لامطار الصيفية الموسمية . وهكذا تكاد هذه العوامل تحدد موطن الانواع النباتية الطبيعية وتقرر أوجه النشاط البشرى فى الاحراء المختلفة . واذا كانت الزراعة ممكنة حيث يتوافر الماء فانها تركزت فى الجهات التى تصيب من لامطار قدرأ كافيا كما هى الحال فى موطن الانتاج لزرى فى فلسطين ولبنان وسورية واليمن وعمان ، وحيث يمكن لانتفاع بمياه الانهار كما هى حالة أراضي العراق الزراعية ، وفى النهاية حيث توحد البياض ويمكن حصر الانهار كما هى الحال فى الواحات المختلفة . أما لرى فقد أصبح الحرفة العالية فى جميع مناطق الكلا . وتركزت لجهات الحافة الصحراوية الرملية أو الحصوية أو الصحيرية خالية أو شبه حية من السكان ومن مظاهر النشاط البشرى صفة عامة .

غير انه يظهر من صور لاحراء المختلفة من اسيا العربية قد تغيرت وتبدلت على ممر العصور . وبلوح ان أهم العوامل التى سمت هذا التغير كانت تمت الى المناخ بصفة قوية كما جاءت به البحث هنتحت وروكس وأمثلة مما يتعلق «التغيرات المناخية» . ويكاد يتفق الجميع على ان هذا القسم من العالم قد شمله الجفاف التدريجى ، ولادلة على هذا القول كثيرة ومتعددة فتلا تظهر بعض الجهات التى كانت فى وقت ما تعج بالسكان وتحتل بمظاهر الثراء المادى والحضارة لراقية وكأنها قد فقدت ثراها ورخاءها وهجرها كثير من سكانها ولم يبق بها سوى هؤلاء الذين ارتضوا لأنفسهم هذه الحياة القاسية فى ظل هذه البسات الدميرة المتأخرة ، وبذهب هنتحت الى تعداد اليراهين المتنوعة لدعم نظرية الجفاف فيذكر الجسور الرومية القديمة التى تبدو الآن قائمة على حواشى المخارى والمدران الجافة لمتربة فى سورية ، وكذا بقايا الحياة الشجرية فى مناطق لا أثر للاشجار فيها الآن كما هى الحال فى شمال سورية . ويضيف الى ذلك اثر العمارة والحضارة من منازل السكنى وبقايا البياض والآبار والدورات والاعمال الهندسية المائية التى ما زالت قائمة فى قبا الصحراء وتنطق ، لبرهان الموضع شهود عدل على ما كانت عليه هذه الجهات أثناء عمارتها وازدهارها وتوافر الماء بها .

واذا كانت بلهرا (تدمر) قد فحجت انان القرن الثالث الميلادى فى ان توسع دائرة نفوذها وسلطانها ليشمل سورية وأرضى الجزيرة وحرًا من القطر المصرى فانها الآن لاتضم

أكثر من مائة امرة فقيرة بمجدة راضية بالكفاف في بيتها الفقيرة الضامرة . وقد كانت تطاره (البطراء) من أعظم مر كز القوافل في ذلك العصر ومع هذا فقد أصبحت الآن خاوية على عروشها وتركها أصحابها تذهب حظها العثر وحصاص القاتل كما احتفت أيضا بمظاهر النشاط التي كانت تظهر على طول طرق القوافل المتفرعة منها الى عمرة وحليج العقبة والخليج العارسي . ويجد الباحث في الكتب السماوية من الادلة والشواهد ما يؤيد لرأى الحص الجغرافى التدريجى ، وإذا كانت أسباب مثل هذه التغيرات المناخية ، زالت محولة منه قد أصبح مقررأ وثابتا ان تاريخ هذه الاقاليم قد تأثر كثيرا بسبب هذه لدورات المناخية ومن ثمرات عليها من التغيرات سواء في توزيع الحرارة أو درجة الرطوبة . وليس الامر قاصرا على اقطار الشرق الادنى بل توجد حالات أخرى تعرضت لمثل هذه الظاهرة ومن حيز الامثلة جنوب غرب الولايات المتحدة ، وليس من شك ان كمية الامطار في الشرق الادنى قد أصبحت الصعب بدليل ، ما حاثت به دراسات مستويات المياه في البحار الداخلية والبحيرات مثل قروين والميت وطبرية وأمهاطا ، ويضيق المقام عن مجرد الادلة المتنوعة الاخرى التي تؤيد حدوث التغيرات اسحية حتى أصبح الامر حقيقة عدية مدعمة . وقد حاول هنتنغتن التريج امتزات الحص وذهب الى افتراض ان الدورة المناخية كانت حسب اتجاهه وملاحظاته نستمر نحو ثمانية مئة واكن هذا الغرض مزل معلقا وهناك من يفترض للدورة . حياة فترة قصير بكثير وقد دعا البعض الى قبول فترة ثلاث سنوات وجاء غيرهم بفترة احدى عشرة سنة وادى آخرون بفترة مدها يتراوح بين خمسة وستة وثلاثين سنة .

هذه الطرو ف الجغرافية تركت ثمرها في احراء لافطار العربية وحياتها الدشرية ، وفي الواقع يحق للحدث في جغرافية آسيب العربية ان يعجب لهذا التفاض الطاهر بين احراءها منذ مده التريج اد يما رأت حزنوها العربية والشمالية الشرقية تلك المحصارات القديمة لراقية التي بعثت النور وانتقدم والمرهان الى اليبات المحدورة والتي ردهرت وأبعت قرون عديدة بعد ان حراء اعطيا من هذه الوحدة الجغرافية لم يكشف عنه الغاب تماما إلا في السموات الاحيرة رعم اليهود العظيمة التي بدلا المصريين القدماء ولا شوريون والسيون والقرطاجيون والفرس واليونان واربورمان والعرب أنفسهم مدى العصور لكشف الاحراء العمصة في شبه الجزيرة العربية . ويلوح ان العوامل الجغرافية كان لها أكبر الاثر في هذا التناقض الظاهر وهي التي عرقلت كشف هذه الاحراء وعظمت تقدمها ونهوضها . وتناقص هذه العوامل في شكل التضريس ومظاهر السطح

ونوع الساحل وحالة المسح والحياة الساتية . وكثيراً ما كانت السواحل لا تشجع على الاقتراب منها بشأناً سواء بسبب ندرة تعاريجها أو ضحولة مياهها وكثرة الشعب المرجانية والصخور التي تحمل ملاحيتها خطيرة وعسيرة ، أو بسبب قيام حافة الحصاة حائلاً ميباً بين الساحل والدخل ، أو بسبب كبر الصحراء الرملية أو الصحيرية تحجب بها فتزيد من قعرها ووحشتها وطولتها . كذلك وقف المساح حجرة عثرة وكثيراً ما حال دون الوصول الى بعض أجزائها في الدخول .

ولي جميع هذه العوامل الجغرافية مجتمعة يرجع ذلك لاختلاف بين لاهراء من حيث درجة الحصاره والتقدم . إذ سياترى مظهر التدهم واصحة في لاهراء لمعتدلة المسح انوية الامطار والمياه كما هي الحال في الاقطار المطلة على ساحل البحر الابيض المتوسط الشرقى ، وفي أراضي الجزيرة . وفي بين المرتفعة الموسمية . فخذ في الوقت نفسه ان معظم سوا العربية وخاصة المناطق للدرية شبه الخفة والصحروية مارل متآخراً ، ولو ان درجة التآخر تتفاوت من اقليم الى آخر مثلاً . كى جهات الصحراوية والمرتفعات خافه مارل يش تحت رحمة الطبيعة القاسية ومثل هذه مثل أصعب المخلوقات ، إذ في مناطق رعى هذه دلت علامات الحصاره المتقدمة سبباً بعد ان أحد سكان برعون قطعهم ويحترقون الزرعة كما يمكن ذلك . وبالتالي أحدو يقاتلون من قصة الطبيعة القاسية . ومثل ذلك القول ينطبق على سكان الصحرى الذين تحددوا الجبل أدلة لقطع الصحراء ونقل المساح بين الاءراء ثم عهروا وسنوهوا لوحات ، وتحذوا فيها محطات الخدمة قواهل التحارة في السابا وتيسير هجرات العرو والدمج ككل دة الامر الى الاءارة والحرب .

هذا محل مقتضب للعوامل الجغرافية الاصلية وأثرها في لاقطار العربية وحياتهم نصبة عدة أما العوامل الجغرافية الاخرى الخاصة بتوزيع مورد الثروة المعدنية الطبيعية وكذا النتائج المترتبة على أهمية الموقع البحرى ومسح ارتباطه باسياسات الدولية في السياسة والاقتصاد والتجارة فقد أحدثت تبرز وتسيطر حتى عظم شأنها وحل خطرها وأصبحت عماد الحماية الطاهرة لشئون هذه القسم من العالم في الوقت الحاضر .

ويمكن أن نشير الى ان هذا الميدان قد شمله النشاط بعد ان تكشفت ثروة الحديثة وأصبح الزيت وتوريمه وستاره عاملاً حديداً في حياة لاقطار العربية وعلاقاتها مع الخارج .

الدكتور محمد عبد المنعم الشرفاوى

بعض المراجع الهامة

- Dadley Stamp Asia, an Economic & Regional Geog. London 1924
- Herbertson & How "Asia, the Oxford Survey of the British Empire Vol II
London 1914.
- 1 Huntington & Webster "Climate Changes" London 1924
- 4 Huntington E. "Pulse of Asia" New York 1919
- 5 " "Palestine & its Transformation" New York 1922
- Brooks "Climate through the Ages" London 1926
- 7 Keedrow "Climate of the Continents" Oxford 1927
- 8 Vastin M. "Climatology" London 1931.
- 9 Campbell "Outline of Plant Geography" London 1926.
- 10 Lloyd "The Heart of Arabia" 2 vols London 1922
- 1 " "Arabia of the Wahabites" London 1928.
- 2 " "The Empty Quarter" London 1938
- 3 Doughty, M. "Arabia Deserta" London 1921
- 11 Simon & Stein "Awakening Palestine" London 1928
- 12 Slon "Wanderings in the Middle East" London 1924
- 13 Stoddard, L. "The New World of Islam" London 1935
- 17 Semple, E. "The Geog. of the M. E. Geog. in Relation to
Ancient History." London 1932
- 18 Erskine "Transjordan" London 1924
- 19 El Rihani, A. "Around the Coasts of Arabia" London 1930.
- 20 " "Arabian Peaks & Deserts" London 1930
- 21 Austey "The Trade of the Indian Ocean" London 1929
- 22 Rostavtzeff "A History of the Ancient World" Oxford 1930
- 23 Childe, G. "New Light in the Most Ancient East" London 1929
- 24 Publications of the American Geog. Society - "Oriental Explorations &
Studies" New York 1927

شعوب الأقطار العربية الآسيوية

للدكتور عباس مصطفى محمد

المدرس بكلية الآداب بجامعة فؤاد الأول

تمهيد في المفاهيم الجغرافية للشعوب وتباينها :

أثار الكثير في تكوين جامعة الدول العربية ضرورة البحث في الأسس التي يمكن أن تقوم عليها دعائم هذه الجامعة ، وكان طبيعياً أن تتناول الدراسة اداحية الجسدية لسكان تلك الدول ، باعتبار أن رابطه الدم كانت دائماً من أقوى الروابط التي تربط بين الأمم المختلفة ، وهي الآن لأن أساس لدى تقوم عليه فكرة « النظرية العنصرية » وما يرمى إليه دعائمها من تقسيم العالم إلى مجموعات متقاربة أو متباعدة ، بحسب ما يربط بين أفرادها من صلة الجنس وه يجمع بينها من وحدة الأنساب وهذا كما نحن لا نوافق دعة « النظرية العنصرية » على كثير مما يدعون إليه ، ولا نرمي يستمدون في دعوىهم إلى نتائج البحث العلمي المحرد ، فإنا من غير شك لا سكر أن وحدة الجنس عامل قوى في ربط الأمم واستخدم العنصر ، بشرط أن تتوفر في جانبها تلك العوامل الأخرى التي أصبح لها في الظروف الحالية أهمية حيوية مكانة كبرى .

وأهل نعت الشعوب التي تسكن الجزيرة العربية - أوسع معادها - والتي تعيش في العراق وبلاد الشام بأنها شعوب عربية ، مما قد يوحى بالوحدة الجسدية بين سكان هذه الأقطار المختلفة ، وهو انجاء شائع بين عالليه الكتب في موضوع الشعوب العربية وه يسمونها صلات . . هذا التفكير - فيما يظهر - قائم أساساً على وحدة اللغة التي يتكلمها سكان هذه الأقطار جميعاً ، كما هو قائم على عامل الحوار بين هذه الشعوب المختلفة ، وعلى ما كان بينها من اتصال دائم واحتلاط مستمر ، مما قد يؤدي إلى صهر العنصر المختلفة صهر راء إلى يسمي إلى ما يشبه الوحدة الجسدية لهذه الشعوب .

وما نحب من جانب أن تعرض الآن لثل هذا الرأي سى أو تأييد انتظاراً لما ينتهى إليه هذا البحث من نتائج ، لكن علينا أن نتذكر دائماً أن علماء الأحياس يرفضون لأن رفضاً تماماً اتحاد العوامل الثقافية ، من لغة ودين وقومية ، أسساً يقوم عليها الرطب ، أو الفصل بين الأحياس ، لأن مثل هذه العوامل ، يمكن فرضه على الأحياس المختلفة ، بحيث تكون هناك وحدة ثقافية تامة بين أشد الجماعات تبايداً فى الجنس ، كما هو الحال فى فرض ثقافة إنجليزية على روج إفريقي أو فرض ثقافة عربية على سكان مدعشقر ولهد الصيبية ، وكما حدث فى تساع دائرة الثقافة التى ارتبطت بانتشار الإسلام وما أدى إليه ذلك من فرض ثقافة العربية والدين الإسلامى على جماعات لا تمت إلى العناصر التى تنشر الإسلام على يد مهاجرة حسية ما ، وإذا كان ، ناهى أحياناً لونا من الارتباط بين بعض الطوائف الدينية وصفات حسية معينة - كما هو الحال فى بعض الجماعات التى تدين بعير لإسلام فى شمال العراق وبلاد الشام - ، فإن هناك مسيحيين لا تختلف معتقداتهم الدينية عن المسلمين ، وهالك من المسلمين أنفسهم من لا يمكن التفرق بينهم وبين لأرض مثلاً . . . وما الدين هو فى الواقع لا ظاهرة مرتبطة بالحوادث التاريخية التى وقعت فى هذا الحرف ، من القدرة الآسيوية فى عمود حديثة سبياً ، ومن ثم كان من الضروري جداً أن يكون حريصين كل الحرص فى إعطاء أهمية للمذهب الدينية والطائفية ونحن ، نقس مسائل الأحياس والقوميات .

يرفض علماء الأحياس إداراً عامل الثقافة أساساً لارتبط أو التفرق بين الأحياس ، ويؤكدون لأن ضرورة الاعتماد على الصفات الجسمية فى هذا المجال من شكل رأس إلى صفات لوحه ، ومن شكل الشعر إلى أنماط الأطراف ، مع إضافة صفات فسيولوجية وخصائص دموية بصور لها أسساً مقرة ؛ بل إن هؤلاء العلماء ليعالون فى هذا الاتجاه ، ويحسون صفات جسمية بالعبارة ويعطونها المراكز الأولى فى تمييز بين الأحياس ^(١) ، على

(١) يعطى علماء الأحياس أهمية كبيرة لما سمروه (Cephalic Index) نسبة لرأسه وهى نسبة عرض الرأس إلى طوله محسوبة بالمائة فإذا كانت تلك النسبة أقل من ٧٥ كان الرأس طويلاً Brachycephalic وإذا زادت على ٨٠ فيدل أن الرأس عريض أو مستدير Brachycephalic ، وإن وقعت النسبة بين ٧٥ و ٨٠ فالرأس متوسط ويذهب غالبية العلماء إلى أن شكل الرأس أقل المميزات الجسمية تأراً بصروف البيئة ، ومن هنا جاءت أهميته كصفة أساسية للتمييز بين الأجناس

حين أنهم يقولون من أهمية صوت حمائية أخرى كاور البثرة وطول القدمة ، معتمدين في هذا كله على مدى تأثير الصفة بعوامل البيئة الطبيعية كانت أو اجتماعية ، كما دامت الصفة ثابتة لا تتغير تغيراً ملحوظاً فهي الصفة التي تبرز أهميتها ، عندئذ صفة متوارثة تتعذر في السلالات وتنتقل من الآباء إلى الأبناء^(١) . وإذا لم لأمر كذلك فقد أصبح من الضروري أن يقتصد ما استطاع في استعمال المصطلحات التقنية في دراسة الأجناس ، مدركين تمام الإدراك ما قد يؤدي إليه التعاضد عن هذه الحقيقة من خلط كبير . فاصطلاح (كالماسيين) الذي يشيع استعماله في كتبة المؤرخين وكتبة عدد غير قليل من لأثروبولوجيين ليس له معنى محدد في الدراسة العلمية ، وما هو في الحقيقة إلا اصطلاح ورثناه عن الكتب الدينية أطلق أصلاً على سلالته (سام) الذين ينشرون فوق مساحة واسعة من الأرض لا يتحدسون سكانها مجسداً يمكن أن يبرر وضعهم في وحدة حسية مادية لدقيق وكل ما يمكن أن نقوله عنه . به اصطلاح غير تلك السلالات التي تتكلم للغات السامية من الآريين والسورياتيين و . . . و . . . في الشمال ، والآكاديين والساليين والآشوريين في الشرق ، والعرب في الجنوب ، والفيثيقيين والعبريين و . . . و . . . في الغرب ، أو بمعنى آخر سكان ذلك لأقليم الذي تحده مرتفعات طوروس ورمينيا وإيران وخليج الفارسي والمحيط الأخر ومصر والمحيط المتوسط . بكل ما يدخل فيهم من عناصر حسية متعددة .

وما يقال عن الساميين نقل أيضاً عن العرب ، ذلك الاصطلاح الذي يحصل في مدلوله الحسني أكثر مما يصل استعمال كلمة الساميين في هذا المجال ، لأنه اصطلاح لا يختص بالانتماءات العرقية وحده ، بل يتعدى هذا إلى التداخل في الدواحي الثقافية الأخرى . مد ارتبطت اللغة العربية بالاسلام وارتبطت لاسلامها ، فقد قيم هذا الدين وانتشر في أوائل

(١) ربما كان من المفيد أن شئت هذا بعد الأستاذ (هوس Hooten فحس) :

" A race is a great division of mankind the members of which though differently varying are characterized as a group by a certain combination of morphological and metrical features, principally non-adaptive, which have been derived from their common descent "

راجع

القرن السابع للميلاد أخذت عناصر كثيرة لاغت إلى سكان الجزيرة العربية تآية صلة حديثة تدعى العروبة نفسها ، وتلمس صلات ارتباطها في لأاسب «تقابل العربية عامة واقترشية منه بوجه خاص» . ولم يقتصر هذا الادعاء على تلك الجماعات التي تقرب من سكان بلاد العرب في صلتها ، ومميزات الحمالية ، بل إن هناك عناصر من سكان الملايو ومن السودانيين تجهر امروئها وترجع نفسها في النسب إلى رسول الله ! !

على أنما إد ترفض لامة كنساس من أنس التسميات الحديثة ، 2 ، يعنى هذا أنما يعنى نهيمها في هذه الناحية يعنى نانا ، لأن وحدة الامة قد تكون عملا لا بد حل في اختيار لأرواج ، على اعتبار أن من الضروري توفر التماس ولاستخدام بين لزوجين ، والامة واسطة ضرورية في هذا المح . ما قصد به يد هو ألا تأخذ في تقسيم الانحساس بالامة وحدها ، دون أن نحسب حصة لا احتمال فرضها على عناصر أخرى كانت لها نعم الحصة وصحاتهم لامة : وسبب كثير في سياق البحث إلى استعمال مثل هذه المصطلحات التمهيدية ، على أن يكون مفهوم ذلك أنما لا يعنى به أفبما حديثة متغيرة ، وبما يقصد بوجه الامة مسيرين العرب الشائع في كثير من الكتابات ، وسعوا في دراسة شعوب الأفطار العربية لأسيوية أن يوضح بقدر ما يستطيع العناصر المهيمنة التي تند حل في تكوين الجماعات التي وجدت يوم عوامل الثقافة ، متميزين بالسمين والحيين والعرب بوجه خاص .

ومن الضروري لشكون صورة وصحة عن موحد البشرية التي أثرت في سكان هذه الأفطار العربية المتغيرة ، أن نذكر ما يشير إليه علماء المرح من حدوث تبدلات مباحية في بعض العهود التاريخية ، نتج عنها تعرض بعض هذه الأنوم لمتغيرات حاد ف سادت أوضاع انظار وف الاقتصادية ، وصطارت حلأها لحالة السياسية ، وتبع هذا كله حركات بدأت من مناطق الجوف ، وأثرت في الأقاليم المحاورة تأثيرا منس جابه الخصي في وصول تلك العناصر التي دفعت به الصحراء العربية إلى مناطق الاستقرار في أراضي الهلال الخصيب . . وحدث مثل هذه الحركات لم يكن يتطلب تعبيرات مباحية عيمة . إذ أن قل حفاف في مباح إقليم كبلاد العرب الذي لا تنصبه إلا كمية محدودة جداً من المطر لا بد وأن ينفض له قلب لجزيرة العربية ، فحدث منها هذه الموحات إلى حيث نظيب لها السكنى فيما يحاورها من الأقسام على أن هجرات سكان الأقاليم الصحراوية إلى الأرضى لزراعية لا ترتبط دائماً بعامل «الطرد» الذي

أشهر إليه ، فهناك عامل « الخدب » القائم على التباين بين عبي الأراضي الزراعية وفقر الصحراء ، هذا التباين الذي يغري سكان النادية بالهجرة إلى مناطق العبي بالطرق السليبية تارة وبالعمى تارة أخرى .

هذه الموجات فيما يعلب كانت تتخذ طريقها شمالاً شرقياً إلى أرض الجربة ، أو شمالاً غرباً إلى بلاد الشام ، وإن كان منها موجات تحركت إلى سهول العراق أولاً ثم عادت وانتقلت كلها أو بعضها إلى بلاد الشام . . . ومن ثم هذه الموجات لا يمكن حصرها جميعاً ، فيبقى من تشير إلى تلك الهجرات التي ذهبت إلى بلاد الحريرة ، وإلى هجرات الكنعانيين والفينيقيين والعبريين وغيرهم من الهجرات التي تحركت إلى بلاد الشام ، وهجرت السط والقنات الامعائية ، ثم هجرت العرب الحويين الذين اضطروا إلى أن يتحركوا شمالاً ، نتيجة لتهدم (سد مأرب) فيما يروى المؤرخون أو لسوء الحالة الاقتصادية بسبب حدوث فترة من فترات الجفاف فيما يذهب أصحاب نظرية التمدينات الماحية . . . وأخيراً تأتي الهجرات التي خرجت من شبه الحريرة العربية مع انتشار الإسلام وتوسع الفتوح لاسلامية ، والتي استمرت قرناً طويلاً تعدى لأقطار العربية لاسلامية مدد من القنات العربية التي كان لها دون شك أثر مهم في سكان بعض هذه الأقطار (١) .

تأثير الشعوب العربية بالمجموعات الجغرافية المختلفة بها :

والآن ، وبعد هذه المقدمات العامة الضرورية ، ينبغي أن نحدد مركز شعوب الأقطار العربية الآسيوية من المؤثرات الجغرافية المختلفة بها ، بطراً لما لعل هذه المؤثرات من أهمية في إعطاء تلك الشعوب الصبغة الجغرافية التي تتميز بها ، ولما لها من دخل كبير في إبراز نواحي الشبه والاختلاف بين العناصر التي تتكون منها هذه الشعوب . . . وللاحظ أن هذا الاقليم يتصل اتصالاً مباشراً

(١) تراجع في تفاصيل هذه الموجات الكتب الآله (على سبيل المثال)

A.C. Haddon The Races of Man Cambridge 1920, Pp. 98 .

= Wanderings of People Cambridge University Press. 1911

J.U. Ariens Kappers = An Introduction to the Anthropology of the Near East
Amsterdam 1934, Pp. 47-48

قارنى أوروبا وأفريقيا ، ولهذا نجد أن المشاكل الأنثولوجية والاثرو بولوجية له لا يمكن أن تفهم منفصلة عن الدراسة الجنسية لثانين القارتين بحال من الأحوال . . . لكن هذا ليس معناه إغفال أهمية موقع هذه الأقطار بالنسبة لمجموعات جنسية أخرى ، تقع من جهة الى شمالها ، حيث العناصر الأرمية التي سبها تؤثر في سكان بعض هذه لأقطار تأثيراً محسوساً ، وتقع من جهة أخرى الى شرقها وحموها الشرقي ، إذ لا يهملها عن إيرن مثلاً غير الخليج الفارسي وحاييغ عمان ، ولا يهملها عن الهدد الا البحر العربي ، ولهذا كان لبعض سكان شبه الجزيرة العربية صلات جنسية بهذه المجموعات التي تسكن تلك الأقاليم المحاورة ، تظهر آثارها في شكل لرأس ترة وفي مميزات الشعر ولون البشرة تارة أخرى ، ومن هنا ظهرت في سكان تلك الأقطار صفات نرطهم سكان أوروبا الجبلية ، وصفت تقرب من صفات العناصر الأفريقية التي يجري التعرف تسميتها بالحاميين ، هذا الى جانب مميزات أخرى نذكرنا بعض مميزات (لدرافيديين) وغيرهم من سكان الهدد ، وفيما يلي أهم المجموعات التي تأثر بها السكان جنسي لهذه الأقطار

١ - أما المجموعة الأولى وهي التي يطلق عليها علماء الأحياس اسم «حس البحر المتوسط» ، أحد العروق الرئيسية للمجموعة القوقازية أو الأحاس البيضاء ، وتتميز هذه المجموعة باستقامة الرنس أو توسطها ، وبالأف الصيق لدى يأخذ عاماً الشكل المنفجم ، وتيل البشرة الى السمرة كما تشتد سمرة الشعر مع تموج في شكله ، أما القامة فتتوسطه أودون الموسطة بقليل ، وإذا كانت مناطق توريح هذه المجموعة أساساً هي حوض البحر المتوسط ، فإن هالك أذرعاً منها امتدت الى الحبوب وثرت في الأقاليم الواقعة على جانبي البحر الأحمر ، بل ووصت - في رأى بعض الكتاب - الى أمد من هد حوماً . . . وليس من شك في أن إحدى الطبقات الأساسية (ان لم تكن الطبقة الأساسية) في التكوين الجسدي لكل سكان لأقطار العربية الآسيوية ترجع الى مجموعة البحر المتوسط هذه ، بل ربما كان من الميكد أن نفث النظر الى ماسقت الاشارة اليه من أن الساميين والحاميين اصطلاحات لغوية ، وإلى أما إذا أردنا إرجاع المنكلمين الاصليين لثانين المجموعتين من اللغات الى أصولهم الجنسية فسيتطون بعاصر البحر المتوسط أساساً ، لكن هذا لا ينفي وجود مميزات تفرق بين مجموعة وأخرى ، جاءت نتيجة للمؤثرات التي حصمت لها كل مجموعة في الوسط الذي اتخذته موطاً لها . . . ومن هنا جاء التمييز بينهما

وعتبارهم في رأى بعض الكتاب مجموعتين مستقلتين ، تعلق أولاهما في أفريقيا الشمالية ، وتوابع لآخرى في الجنوب العربي لقارة آسيا بوجه خاص .

وه يستطيع الباحث في شعوب الأقطار العربية ، التي توضع بوجه عام ضمن ما اصطلاح على تسميته ، لمجموعة السامية أن يعمل المؤثرات الحامية التي لابد وأن تكون بعض جهات شبه الجزيرة قد أصابها منها نصيب غير قابل ، ولحقه الجنوبى العربى لبلاد العرب بوجه خاص كان دة ، قوى الاتصال بأفريقيا الحامية ، وما كان في الامكان نماء لهذا أن يخص من . فنج هذا الاتصال ، ان إن من الكتاب من يذهب الى أن سميرات التي أصبح الحاميون يتبنون بها ، اكتسبت في بعض الجهات الآسيوية للحرارة العربية ^(١) ، كما يذهب كاتب مثل الأستاذ (كيث) الى أن تلك العصر الحامية كانت في وقت ما أوسع انتشاراً في البلاد العربية ، ثم جاءت مؤثرات قوقرية أخرى من الشمال ، دفعها تمام ، وصيقت دثرة انتشارها ، ومشت كثير من صعاتها ، وسكها مع ذلك لم تستطع أن تعصى عليه قصه . تماماً . إذ سرى تلك الصمت الحديثة - سما في شكل الشجر و لون الأشرة ومميز لوحه . وصحة في سكان الأقاليم جنوبى ، وصوحاً يصعب معه في بعض الأحيان التعريق بينهم وبين عناصر من المجموعة حامية لأفريقية كالحادندوه وبنى عامر مثلاً ^(٢) . . . ودا كما قد رتب أن التعريق بين الشماليين وجنوبيين من سكان الجزيرة العربية قائم على صمت رة ، لا يصعبها كثير من علماء الأحاس في مسألة الأولى من لأهمية بين أسس التفتيات الحسية ، مما ينبغي أن تدعى مسمت لشارة اليه من أن

(١) لا يزال أمر العناصر العربية التي تضم فيها بعض المؤثرات حامية وصلاتها بالعناصر التي تضم فيها بعض العناصر موضوع مناقشة واختلاف بين علماء الأحاس ، وقد حدد (برترام توماس) الاحتمالات الممكنة في هذه المسألة عند ما سأل عن حقيقة اوضاع الحسى لتلك العناصر التي صادفته في رحلته بجنوب بلاد العرب .

" Who and whence are these tribes ? Indigenous ? Of African origin ? Or have they a common origin with African tribes ? Or are none of these hypotheses tenable ? "

Bertram Thomas . Arabs Felix London 1932 ، 109

(٢) راجع في الكتاب السابق الصور رقم ١٠ و ١١ و ١٢ و ١٣ و ١٤ وقارن بينها وبين صور تمثل العناصر الحامية الافريقية

الحاميين والساميين مجموعتان فرعيتان من مجموعه جنسية رئيسية هي مجموعة البحر المتوسط طبعاً، مع أنها العمة المشتركة.

ولو صح مثل هذا فوضع لنا يوحنا الخنسي البلاد العرب سكان الجنوب من الحاميين أقدم، وليكملت الصيغة السامية التي تسود شبه الجزيرة الآن أحدث نسبياً. والغريب أن ما يذهب إليه مؤرخو العرب ونساجتهم يكاد يكون متفقاً مع هذا الحد كبير؛ فالعرب العاربة (عرب الجنوب) هم في طرفة العين الخفقيين لأصليون، ثم العرب المستعربة (عرب الشمال) وأول اتصالهم المعروف من حميريين.

٢- وبذلك المجموعة الآرامية، إحدى ذوات المجموعة القوقازية أيضاً، وهذه عناصر تميز بوجه عام بالرأس العريض الذي يعلو فيه الأنف المؤخر (الأنف) كما تغير، لأنف المرتفع الذي يتعدى في شكله إلى حد ما سطح العينين، وأرمنية مميزة بقية معروفه. والكم مرة يشترط مع ذلك من عدم حدوث أخرى من الجماعات التي تكلمت اللغة الآرامية. ووقع أنه ليس هناك من يمكن أن يعتمد عليه في التفرقة بين الأنف الأرميني ونوف تلك الجماعات الأخرى، إذ أن بروز الأنف ويحده صفات شائعة بين العرب لا يراها مص الكتاب كما يرون طاهرة سيدة برنس مؤثر أرمينية. وهم ينظرون إليه كما هما صفات خاصة، مميزة مستقيمين في العرب كما ظهرت في غيرهم من السلالات الجنسية التي تسكن لحوب العرب من قارة آسيا.

هذه المجموعة الأرمينية، توزع عاباً في الأقاليم الجبلية التي يطوق لأقطار العربية الآسيوية من الشمال، لكن لم تسلم تلك لأقطارهم من لأثر لأرمني الذي يبدو دوراً كبيراً من الجاحم القديمة التي عثر عليها. لأن كيولوجيون في أرض جربة وبلاد الشام. وهذا أمر طبيعي جداً إذ أن هذا في الحسب العوامل المعرفية للامانة، وتذكرنا التدين في الثروة بين أراضي الهلال الخصيب في عدها ووفرة إنتاجها، وبين الطاق الجبلي الذي يطوقها من الشمال في حده وفقره. مثل هذا التدين كان من شأنه أن يعزى المصادر الأرمينية المحلية بالحدود إلى تلك الأقاليم السهلة العسية، كما كان يعزى سكان الصحراء في فترة الحذب والجفاف، حتى كاد التاريخ القديم لأراضي الهلال الخصيب يكون مرسماً مسجراً على السيادة بين سكان البلاد وغيرهم وكان لابد من أن تترك هذه الطاهرة أثراً واضحاً للمميزات لأرمنية في سكان أراضي هذا

الطلال، ونا كانت مبراطورية كامبراطورية الحيثيين مثلاً قد قامت على أنصاف العاصر
لأرمية وشتت ضلالي ذصبهم الحامية، ثم سقطت مودده وشربت سلطانم حيوتاً، فإن
أثر العاصر لأرمية، كل راأى في لمات الشجاية من لأقص العربية الآسيوية، يأخذ
في الصعب كلما تحركنا ناحية الجنوب.

ولاشك في أن مرجع هذا، كان في حكم حذور ولا، بلاصقة شمل لأقطار العربية
الآسيوية موصل العاصر لأرمية وه، يؤدى اليه هذا البلاصق من تحرب هذه العاصر لأرمية
بين سكان أرضى طلال الحصب، مبرنا يصعب ثمره كما بعدد، عن موطن هذه العاصر
طبيعة الح، هدد من جهة ومن جهة أخرى لأن منطقة الصحرويه المحده إلى الجنوب لم
تكن لأمري سكان بعدد بلاصق اليهم من ١٢٠٠ - ١٠٠٠ كثر من ذلك كانت خاص في فنرت
الحصص فتدث هي موحات متعددة إلى شرب، ذات صطر العاصر لأرمية في لأثروا،
في مصق العربة وطرط، في حصر لأقطار العربية وفي زكام، وهي مهد صبق للثروة التي
وصل اليها الأثر لأرمي ونسبع دة لأرضى التي توت موحات العربية، التي تدث من
مكال، بالحزيرة العربية، وحدث طرفة محنة إلى زوى دحية والمرت وهذا الشم،
على أن، ومن صبق للثروة التي وصل اليها لأثر لأرمي، في زوى هذا توريح رموس
العريضة قد محور مناطق الشمال ووصل إلى لأصرف الحوية للحزيرة العربية، سواء في عمان
وما يحاورها عرباً، وتيمر وه يتصل ٢٠ من زوى حصر موت ١٠٠، وإد كال من الصعب
أن نظام باستحالة إمكالك حدوث طهرة ستدرة الرموس متطورة تطورا محل مستقلا
فالرحح أن هذه الطاهرة قد حدثت نتيجة حركة لأصحاب الرموس العريضة، حروحت من
منطقة توريحهم في الشمال، ونجحت إلى الجنوب، وقد تثبتت دراسة لمقاييس التي أحدثت
على الرموس العريضة في المناطق المتخامة في حبوب بلاد العرب أن هذا ثمر أرمي، مؤكدا
في إقليم عمان، لكن صلة الرموس العريضة في تركي الجنوبي العربي أشبه الجزيرة بالموثرات
الأرمية أمر لا يمكن القطع به تماماً الآن. (١)

(١) راجع هذه المقاسات مفصلة في دراسة الأسد (كيت) ورميله للمعبرات الخمسة
للغرب الجنوبيين، في الجزء الملحق بكتاب (رترام ثوماس) الذي سبق الإشارة إليه من
صفحة (٣٠٩ إلى صفحة ٣٣٣).

والظاهر أن هذه العاصر الآرمية قد أحدثت طريقها إلى الأطراف الجنوبية عبر سهول دجلة والفرات ، ثم يحدده الخليج الفارسي إلى قسمة عمان ، باعتبار أن هذا الطريق أسهل بكثير من أن تأخذ تلك العاصر طريقها قطعة الجزيرة العربية في وسطها من الشمال إلى الجنوب ، سيئ وثم لم تترك أثرا حاسية على طول هذا الطريق يمكن أن يعتمد عليها في ترجيح هذا الرأي على الرأي الأول والكتاب يرطون اندوع هذه موجات الآرمية إلى جنوب هضبات كانت الجزيرة العربية فيها أكثر مطار ووعى سن ، وقد فقد كان فيها ما يعرى سكان الحلال في الشمال أن يتحركوا جنوبا لكن فترات الحروب التي نعت هذا الوقت استمر ر هذه موجات الآرمية إلى الأطراف الجنوبية لشبه جزيرة ، من جهة لأنها لم بعد ذلك ما يعرى هذه العاصر الآرمية هجرة ، ومن جهة أخرى لأن الاضطرابات الاقتصادية لدى تبع حنة الحدود هذه قد دفع إلى الشمال موجات من قب الجزيرة العربية ، كانت في حدودها عملا لم يمكن المحركات الآرمية من أن تستمر في حركتها إلى الجنوب .

وبمنا - قبل اكتمال على ، في العاصر التي تدخل في تكوين شعوب الأقطار العربية الآسيوية - أن تشير إلى أن عصر البحر متوسط والعصر الآرمي هما في موقع العاصر الآسيويين في الكبير الحربي لهذه الشعوب ، وإن احتفت لأنهم الآرمية لكل منهما من منطقة إلى أخرى وهذا العاصر في وحد في حالة نية نية فكثيرا ما يبدو الاحتلاط بينهما قويا ، مع الندوت في درجة الاحتلاط بحسب . يوحى به الموقع الجغرافي من جهة والعمل التريجية من جهة أخرى ورجع على الأحسن ، يثر عليه لأركيولوجون في عرب آسيا من جهة قديمة إلى أحد هذين العصرين ، ولو أن الخلاف لا يزال قائما بين هؤلاء العاصر على ترجيح نسبية عنصر منهما في سكنى هذه الأقاليم على العاصر الآخر فمنهم من

(١) لاسي للأساد (نكسون) أن في لا يمكن أن يكون طريق العاصر عريضة الدروس إلى جنوب بلاد العرب قد سار فاضاً أراضي الجزيرة ومصبها إلى الخليج الفارسي ، لكنه مع ذلك يذهب إلى أنها ما دما قد رأينا هذه العاصر في الآرمية القديمة تصعط على مصر وشمال إفريقيا فليس هالك ما يمنع من أن تكون قد صعطت كذلك على شمال بلاد العرب وقطعت الجزيرة العربية من الشمال إلى الجنوب ، حتى ولو لم يلمس في عرب كالمشاليين أثرا أصعب هذه العاصر . راجع H. Dudley Buxton, The Peoples of Asia London 1935 | 106 .

يذهب إلى أن العصور لأرمية هي العصور القديمة ، أما عصور البحر المتوسط فقد وصلت متاحة سببا واحتاطت عرور أرمي بالأرميين وعدلت في عصر صدهم . . . ودأ صحت هذه النظرية . فلا شك في أن هذه العمارة قد عث في أرمي ميدة جدا ، إذ أن العصورين - فيما يظهر - كانا متشبين بوصوح في كثير من أحر - الاتصال في العصر البرونزي ، كما أن تقدم الجمع التي كشمب في قبرص كانت لأدس مرجحون مثا كبد لي هذه السلالات الخبيطة المكونة من عصور البحر المتوسط ومن العصور لأرمية ، وكذلك يمثل العصورين في منطقة (كاش) الأمر في مدد تقدم العصور . . . على أنه د كان من مد العدل أساس فيما يخص بدراسة التاريخ الحدي الملاد لأصول . ولأدلة التي بين أيديهم نحمد عمل في ترجيح أقدمية عصور البحر المتوسط في سكني معظم الجهات لأخرى في عرب آسيا . . . وبما كانت أهمية الموحات التي وصلت لي هذه لأقطار في اثرات التي نتج خرو مع كيم الحدي ، فظهر أن السكان القدماء في أرمي لم يكنوا متشبين اختلاف جوهريا في عاداتهم البدائية عن السكان الحاليين لهذه الأقطار .

٣ - ثم يبقى أن تشير إلى مصففة العصور لربحية في الجنوب ، بين مدى تأثيرها من ناحية الحدية في شعوب الأقطار العربية الآسيوية بخودة لها . . . ب رواج مورعون الآن توزيعا عاما في النصف الجنوبي لأفريقية وفي الأطراف الجنوبية الشرقية لآسيا ، لكن يظهر أن هاتين منطقتين كانت متصلتين في العصور القديمة ، إذ كان إقليم الروج يكون شبه مطبق طوق المحيط الهندي من الشمال ، وكانت سوحل بلاد العرب الجنوبية والجنوبية الشرقية تدح فحبا ضمن هذه منطقة . . . ثم كان أن امتدت ذراع حدية مختلفة من الشمال ، فقطعت استمرار اتصال الإقليم الرنجي وأحات محل العصور الرنجية القديمة عاصم أخرى ، في الشرق مثلا انتشرت السلالات المعولية ، وأحات الروج عن بعض مناطق سكدهم ، واحتاطوا بهم في بعض الجهات ، وفي العرب امتدت ذراع من السلالات القوقازية ، فانتشرت عاصم البحر المتوسط جنوبا ، ووصات المؤثرات لأرمية في ساحل الخليج العربي ، كما سقت لأشدة .

لكن لا ينبغي أن يفهم من هذا أن الانتشار الرنجي القديم لم يترك له أثرا في لأطراف الجنوبية للحريرة العربية ، إذ أن الدراسة الجدية العميقة للسكان الحاليين في تلك المناطق قد أثبتت وجود مؤثرات لهذا الانتشار القديم ، لا تزال واضحة وصوحا يمكن أن يربطها

الجماعات المنتشرة برنوج خارج البلاد العربية . وما يقف وصول المؤثرات الزيجية عند حد الأوليم الحوية باعتبارها أقرب أحر ، شبه الحرية الى مواطن تلك المؤثرات ، بل يتعداه الى الشمال تركاثر لا يمكن جعله في الجماعات العربية الشرقية ، حتى لوحد في شدة تلك المجموعات قارة بعض تلك جماعات ريفية ، وان كانت طعم محففة الى حد كبير .^(١)

على أن لاثر ارمحي في حوض الحرية العربية (وفي بعض جهتها الوسطى والشمالية) لا يقتصر على تركته تلك النقايا لانتشار (رنجي القدم) بل ان صلات هذا الجزء من البلاد العربية افرقية رنجية كان تصلا وثيقا في العصور التاريخية مذكورة ، سواء عن طريق تحرة ارفيق التي كانت تاتي سوقا رنجة في البلاد العربية ، أو عن طريق الاتصال المستمر بين عمار العرب وسكان شرق افرقية ، مما حصل .

هذه هي نعم مؤثرات الهندية التي يمكن أن يجمع على ضوءها التكوين الحسي للشعوب العربية الآسيوية . انكر لاصح من أن شرا الى مؤثرات أخرى تاتي في الدرجة الثانية من لأهميتها . كي - بكل هذا الخلق منصفة ندسة التكوين الحسي تلك الشعوب .

١ - أم في الشمال فتوجد حوض حدة تشد عن المعسكر الأرمية التي تحويها شذوداً وصعد ، من حيث شكل رأس ومن حيث وصوح الشهرة في لون البشرة ، ولاصغر في لون الشعر ، وورقة في لون العين . هذه هي جماعت لا كردد ، وهي فيما يظهر أثر موجة ترتبط بالأصول التي يرجع اليها السلالات الشمالية (الدوردية) تلك الأصول التي لا يبعد أنم حارحت من منطقة يستبعد عن الأقطار التي تدور والتي يات أن تكون إحدى موجات قد

(١) تشير الأستاذ (كاث) في دراسة مجموعته الصور المصحفة بكتاب (هنري فيلد) عن سكان العراق الأوسط الى أن بعض هذه الصور تدعى بلامح رنجية واضحة تد بملق على هذا النحو .

" Among the Arabs there are a few who may be correctly called Arabs in the full rather sense of the word and with a few common traits in the bearing of the face large lustrous black like eyes a dark brown complexion and a tendency for the hair to grow in rings . Other the features of the more Negroid Arabs are derivatives of Dravidian India rather than inheritances of Hamitic Africa . Although the Arab of today is largely differentiated from the Negro of Africa yet there must have been a time when both were represented by a single ancestral stock . In no other way can the prevalence of certain Negroid features be accounted for in the cases of Arabians .

راجع مقدمه كتاب Henry Field . Arabs of Central Iraq . Chicago 1935 , P . 14

نحمت إلى الجنوب والعرب ، على حين أن عسية موجاتها لأخرى كان توجهها إلى الشمال ، ومن المحتمل أن يكون الـ hardouchi والـ hardy ers الذين وردت لاشارة اليهم في كتبة المؤرخين القدماء ، هم لأحداد المشرون للأكراد الحاليين ، وإن كنا لا نعرف على وجه التحقيق متى وصلت القبائل الكردية إلى موطنها التي نسميها الآن . ومهما يكن من أمر فإن الأرجح لأكراد القديم وعمرهم لأولى . فهم يتركزون حالي في إقليم كردستان الذي يقع جزء منه في دائرة الأقطار العربية الآسيوية .

على أن وجود هذه المجموعة العنصرية الشدة وسط عادية من العناصر الهندسية التي تحتها علم قدم في مميزات الجبلية ، كان من شأنه أن يجعلها تتأثر بتلك العناصر العامة ، وكان لابد من أن يؤدي هذا إلى تعديل في صفاتها ، ومن هنا تغير سكان كردستان « لاختلافات الجبلية المحلية نتيجة لاختلاف العناصر التي تحتها هم ، مع التسليم بوجود شيء من التماسك بين سكان كردستان حيين . فقد احتفظ الأكراد في مجموعهم « بقائمة الطويلة ولرؤوس الطويلة ، مع ميل إلى الاستدارة حيث يوجد احتلاط بالأرمن والآذريين ، وحيث سقرو في شمال أرض الحرارة فتأثروا « بالعناصر العنصرية الرؤوس التي تسكن الجزء النوبي من العراق . الشكل العربي أن صحت الوجه عند الأكراد من حيث وصوح الارتفاع والصيق فيه - لم تتعدل تعديلا يذكر ، رغم الاحتلاط بالعناصر غير « تنوع الوجه وقصره ، في أن صحت الوجه أكثر شأنا من مميزات الرأس في هذه المجموعة بالغات .

د - هذا في الشمال ، أما في الجنوب ولابد - من أن تتذكر أن الشعوب العربية التي تسكن الجهات الساحلية كانت ذات شعوب بحرية ، انحورت في علاقاتها التجارية مسواحل ورفقة ، ووصلت إلى اقليم الملايو وجزائر الهند الشرقية ، حيث كان للعرب جهات بيست صديرة في كثير من المدن ، انتشرت عن طريقها الثقافة الاسلامية بين سكان هذه الجهات ولكن أثر هذه الجهات العربية في سكان الملايو كان أثر معدوم تقريبا من الناحية العنصرية ، بطرا صغر هذه الجاليات وقلة عددها بالقياس إلى المجموعة الهندية العامة في تلك الأقاليم . وعلى خلاف هذا كان أثر سكان الملايو في تلك الجاليات العربية ضئيلا في الناحية الثقافية ، قويا في صفات الجبلية ، فقد تزوج كثير من العرب « من أهل الملايو اصطحابهم وأولادهم إلى بلاد العرب عند عودتهم إليها ، فتكون عن هذا الطريق لون من التهجين ، أظهر بعض الصفات

لمعولة معدلة في مكان بعض الجهات الشمالية الحولية للملاد العربية .. وعلى حين أنه قد ظلت العاصر لآسيوية في حبوب بلاد العرب مميرة لا تسربدها إلى العرب تسربا يقله لمجتمع بسهولة ويقره . تسربت دماء عاصر الملايو ووضح أثرها في جهات كثيرة في إقليم الساحل الجنوبي ، سيما في الطبقات لأرسقراطية في سكان ودي حصر موت بوجه خاص .

هذه صورة مريضة لأنهم العاصر التي تدخل في التكوين الجسدي للشعوب العربية لآسيوية ، يتضح من امتداد أثر عاصر البحر المتوسط متداداً لا يصل إليه أثر العاصر الباقية ، ومن ستحل عليه أن تهيئ لآسيوية مؤثرات الجسدية الأخرى ، سيما مؤثرات الآرية التي صمدت أمام الموجات المختلفة ، وطأت تحتفظ بشخصيتها الجسدية وبعض مميزات الثقافية ، ولذلك طاعت بطاع تقبليه في المحيط الجسدي الذي تقع فيه الآن . وعلى ضوء هذه الصورة السريعة يمكن أن نسمي شعوب الملاد العربية لآسيوية تقسباً عاماً إلى ثلاث مجموعات

الأولى . تتأثر بالمدح في تكوينها الجسدي ، تسكن أراضي نجد ، ومناطق الصحاري في بلاد العرب ، وتمتد هذه الأقسام الصحراوية شمالاً بين أرض الجزيرة وبلاد الشام ، وهذه المجموعة تحتل بمحكم الظروف الجسدية المحيطة بها كثير من صفات سلالات البحر المتوسط التي تشرع إليهم ، دون أن يصل لهم تأثير قوي ، لأن العاصر الآرية وغيرها من الشمال ، ولا من المؤثرات الحولية ، اللهم إلا بعض مؤثرات ربحية محممة وصلهم عن طريق الرقيق الذين يملكهم الآثريين من العرب ، وهي مؤثرات بسيطة محدودة يمكن ألا يهتم بها كثير .

الثانية . مجموعة يشهد تقدمها الجسدي ، ويتداد إلى تكوينها عاصر جسمية متعددة ، نتيجة لموقعها بالنسبة للمجموعات الجسدية المحيطة بها . وهذه المجموعة ، أو المجموعات ، تنوع على هو مش الأقطار العربية لآسيوية ، يدخل فيها كثير من سكان سن وشمال العراق من ناحية . كما يدخل فيها كثير من سكان اليمن والامارات التي تقع في الجنوب والجنوب الشرق من ناحية أخرى . لكن طبيعة التعداد تختلف بعض الاختلاف في الشمال عنها في الجنوب ، ذلك لأن الصراع الجسدي في الشمال كان بين عاصر تكاد تكون متكافئة ، ومن هذا لم تستطع عاصر البحر المتوسط مثلاً (وقد ريدها علة في لاطاق الشمالية) أن تقضي على شخصيتها عاصر كالعاصر الآرية . بل كل ما استطاعت أن تفعله هو أن تدفعه دفعا يصيق مناطق انتشارها ، تسكبها مع ذلك حافظت على طبيعتها الجسدية في تلك الأقسام التي ظلت تسكبها إلى

لأن ، بل من أمر محو وطنها ، على طابعها الخاص قد تجاوز لمعبراتها الجغرافية إلى بعض خصائص
الثقافة ، وعلى الرغم من أن اللغة العربية (كغيرها من فروع لغات سامية) قد فرصت على كل
سكان تلك الأقطار تقريباً بعض الطرز من اختلافات الجغرافية ، فإن الذين لاسلامى لم يمتزج
هذا الجرح الذى توجهه اللغة العربية فى انتشارها ، بد سطاعت طوائف كثيرة أن تحتفظ
باعتقادها الدينية كاملة أو معدلة بعض التعديل ، ونسج من الطواهر الدرة ووجود شبه اوندات
بين أصحاب الرموس العربية (لمعنى الى لمعنت لأمة) وبين الطوائف غير لاسلامية
سواء فى العراق أو فى الهند .

هذا فى الشمال ، أما فى الجنوب فالحال يختلف عن هذا حلقاً وصحفاً ، إذ نأهه منهم
عصر كنيسة محظية ، لكن ليس فيه ، بل قوة اعصر الأرمينية فى الشمال ، وهذا بعد أثر البحر
المتوسط ، لا يصعب إلا حيث انفصل سلاسل هذا الحسى أن يترك الحول للغة مصر لأحدى
عده قبل صلاحية لفظه السككى ، كما هو الحال فى سائر عاصماته المتوسط سككى إقليم
المحصنة فى عمان ، وأما واية السهل الى حتى محاوره ودرطوبه سككى طوائف الأخرى .

الثالثة مجموعة تلك المناطق لاهل بين مجموعتين ، الأولى ذاتية ، و صحتها قدم
بوصوح عده سهل من راسه اصحى ، حركت سلاسله سهول حتى خلال الحصى ،
والجبال التى تسكن على حافة الصحراء ، سواء فى العراق أو فى سوريه ، بعد غير معبراتها
الأرمينية وصحات عاصم البحر المتوسط الحد كبير ، والرموس وتوسطه نقل فيه رموس الشديدة
لاستدارة ، والألوف تسمى بعض التعديل ، وكذلك الحول فى بعض مناطق الأخرى يمكن
هذا لا يلقى وجود بعض عاصم من سكان هذه لفظه لا يملك أن يسطر بسهولة مجموعته
البحر المتوسط أو لمجموعة الأرمينية ، لأن الاختلاط بين طوائف الحصة المحصنة لا يؤدي حتماً
إلى وجود عاصم متوسط فى تكوينها الحصى بين تلك الجماعات .

الوضع الجغسى لشعوب الأقطار العربية المختلفة

والآن وقد مهدنا الأدهان بما فيه الكفاية لهم للتكوين الحصى لكل وحدة من
وحدات الشعوب العربية الآسيوية ، يمكن أن ندخل فى تفصيل للمجموعة الحسية لجناب
هذه الأقطار

أريد - العراي :

ون سكان العراق الأصليين يمكن أن نرى أنهم من حيث صفاتهم العنصرية الطويلة الروس التي كانت تسكن مصر في قبل الأسرات ، أي أن العصر الذي كان سائد في زمن القدم هو من سلالات البحر المتوسط ، سبغت إليه في الحق الشهية خاصة مؤثرات زمنية ، وكانت تعدية دائماً هجرات من الصحراء العربية لا تختلف في صفاتهم العنصرية الأساسية عن سكان أرض الجزيرة الأصليين .^(١) هذا يمكن أن يقرر احتمال أن سكان العراق الحاليين في جوامعهم لا يختلفون اختلافاً جوهرياً عن سكان القدم ، وإذ أنه بعد أن نحدد لأقلام صمد الحسني - م تعبر لهجات الحديث التي وصلت إلى آخره لمخضه مميزات العنصرية لسكان العراق يدرك من جهة لأن العصر التي نشأت به هذه لهجات - يمكن وصفه بحدود في كونه الحسني عن الله عز القديس التي احتضنت به ومن جهة أخرى لأن هذا لا يستورد الحسني للعراق لم يكن من الكثيرة المدنية بحيث تتطلب أن نقرضهم من العنصرية على السكان الأصليين ، بل على العكس من ذلك سطعت العصور لأصلية ن غلبه وتمصم ، وإن كان هذا لم يمنع من أن نطال بعض تلك الجماعات المختلفة شخصياتهم العنصرية كما نشأت هذا لا سجد

١٠١) ان اسم الكثرة التي وجدت منه جامعة الكفور - الاشارة مع ١٠١. ١٠٢
من كتابه ترجع الى حماة ومنها الى سلافة بحر الموسط. وهي حماة - حصن - انظر الى
١٠٧ في معجم الاحبار، على ان هذا جمع من وجوه حصن - انظر الى المعاصر
الارمنية في مصر التي كتبت في حروب (كس) في يد ابي الاسعد - هذا المعاصر في
ظلم كان يعيش حبس في حبس في عهد الذي ترجع اليه هذه الحماة، والذي عمل ان يكون
معاصر لاول من عهد الاسرات في مصر مما بين (الاحبار) والـ - آلاف كبير بين القديس عيسى
اصل لسومريين، منه من نظامه بعد مصر - بحر الموسط، ومنه من ترجمته بعد مصر - ارم،
وفرق بين ان السومريين اسم لوحدة حضارية أكثر مما هو اسم لوحدة جديده
راجع كتاب الامبار (نكستون) عن شعوب اسيا التي سمت الاشارة اليه من صفحة ١٠١
الى صفحة ١٠٤

(هيرى فايد) في دراسته لبعض القبائل العربية التي تنزل الآن في أرض الجزيرة بين دجلة والفرات .

على أن ذلك لا يبيّن « قطع وجود فوارق قديمة بين سكان العراق يمكن أن تفهم على ضوء موقع أحزاب العراق المختلفة نسبة لموطن المعاصر الأرميه ، وعلى ما وصل إليه أثر هذه المعاصر في انتشارها ، درجة الحثوث ، وفي الامكان أن تقسم العراق على هذه الأسس إلى إقليمين جنسيين متميزين

١ - الإقليم الشمالي الذي تأثر به صر الأرميه تأثراً واضحاً ، تلك المعاصر التي تنزل صدها بشكل معوس بين الأنثوريين (الاشوريين) الذين يسكنون في شمال العراق ، والذين يقرّبون من الأرمين في شكل رأس وفي كثير من الصفات الحماية الأخرى . هذا من جهة الحديثة ، أما من الجهة العموية فالأشوريون شعب سامي ، وإذ كان لأشوريين القدماء أهدم يكونون عن الشكل مثالي إلى الذين كما عرفه فيبدو الصحراء مثلاً ، إذ هم يقرّبون من صفات الأرمين لهذا كبر ، لكن على حين أن الأرمين قد صوّوا يشككون علة غير سامية ، فرصت اللغة السامية على الأنثوريين (الاشوريين) فرصاً ، بعض البطر عن الصفات الحديثة هذه الطعّات .

وقد أثبتت درسه الأستاذ (كوبر) وجود شبه في الصفات الحماية بين عرب الموصل المسيحيين وبين الأرمين ، يشبه الصفات التي تربط بين الأرمين والاشوريين ، يبدو واضحاً في مقاربه مميزات رأس واللسة زانسية بين الأرمين وهؤلاء العرب المسيحيين ، وإذاً فتسمية هذه المعاصر عرباً ، هي نسبة تقوم على أساس من اللغة التي يمكن أن تكون قد عرضت على هذه المعاصر كما فرصت على غيرها دون اتفاق في المميزات الحديثة . . . وربما كان مرجع هذا الارتباط في الصفات الحماية بين عرب الموصل المسيحيين على اختلاف مذاهبهم وبين المعاصر لأشورييه الكلدانية ، هو في العامل الديني الذي يلعب دوراً كبيراً في اختيار الأزواج بين الشعوب الإسلامية . إذ أن التزاوج بين هؤلاء المسيحيين في الموصل وبين المسلمين متهدد ، على حين أنه لا تقوم هناك صعوبة في زواج هؤلاء المسيحيين غيرهم من أهل الطوائف الدينية الأخرى .

٢. الأقليم الأوسط والجنوبي ^(١) الذي يسوده شيء كثير من الاستعمارية العنصرية ، ولدى بقل الأثر الآرامي فيه قلة واضحة ، وهذا الأقليم الثاني هو الذي يقرب سكانه من سكان الأقليم الصحراوي لمجاورته ، ولم يصل في القوة إلى ما يصل إليه هذا الأقليم الأخير ، لأن هذه الأراضي السهلة من أراضي الحرة كانت باستمرار مناطق يطمع بها سكان المناطق الجبلية التي تقع في الشمال ، ولذلك لا نرى في لوسط والجنوب وجود مجموعة قديمة من أصحاب الرموس العربية ، كما لاحظنا القمامة في حثائها أطول بين سكان العرق منهم بين البدو من سكان الصحراء ، وهي بين سكان وسط العرق أقصر نسبياً منها بين سكان الشمال ^(٢) .

ولذلك ونحن نعدد الكلام على العناصر العنصرية شعب العرق من أن تشير في جماعت لأكراد ، الذين لا يقتصرون بهم على العرق ، وإنما يتحدرون إلى ترك وسوريا و... ولقد سبقت الإشارة إلى أن هؤلاء الأكراد يقيمون في شكل لُرُوس وفي كثير من الميادين العنصرية لأخرى عن الجماعات التي يحيط بهم ، ولم يسلحوا بالاطلاع من أن يتأثروا به لحد محدود ، مع ملاحظة أن تأثير الأكراد في العرق عناصر التي يمشون بها هو من الصلة بحيث يمكن عدله ، عفا لاثاد ، ولم يرجح أن عناصر الأكراد العنصرية قد أتت من الشمال ، في موجات كان لها تأثيرها في الجنوب إلى من فترة آتية ، وقد اعتقدت أن تحتفظ إلى جانب حثائها عبرة العنصرية - بطعم التوت ، بدليل أن الأكراد لا يتكلمون لغة عربية بل من منهم آرية تنقسم إلى عدة لهجات .

(١) درس أهل لكويك من اساحة العنصرية من طين سكان جنوب العراق أكثر من ارماطهم غيرهم من سكان الأقطار العربية الأخرى ، ويخصص الأستاذ (كير) العروق بين الكونتينيين وبين سكان هذه المنطقة ، الذين سرهم مشون ملاقات قبة خدما من ملاقات البحر المتوسط - بالخصوص الكيفي من الماطين لا يبين الأولى أن الرموس وإن اتفقت في صغر الحجم فإنها بين لكويك أقصر ، أعرض منها من التوت ، وهذا ترتفع نسبة الرأسية بينهم والثانية أن التوت من هم أكثر استقامة والشره أعين والآلاف أصححهم ، راجع كتاب

Carleton Stevens Conn The Races of Europe New York 1908 418

(٢) راجع لمعات في مقدمه كتاب الأستاذ (هادي هلد) عن عرب العراق الأوسط من ص ٢٥ إلى ص ٢٧ .

ثانياً - سوريا ولبنان :

١- للدراسة التفصيلية - كل هذه المناطق تؤيد تقدم و تشرد اليه من معبدات ، فمنح أمام ورق أسجيه بين الحجات التي - كل حبات سور العظمى لمجموعة ، بحيث يمكن أن يميز فيها ثلاثة أقسام جنسية فرعية :

١- سكان الحلال ، و يدخل فيه (العلويون) و (متونة) و (سكان الميع) ، وهؤلاء - حيم يرتبطون - ط و صحاح الحجات المربعة رؤوس و ملاحظ في حبات التي تسكن الحلال - كثيره نظرو في منحصر رؤس هي حبات متونة ، و سكان القاع و وسط من الدحية الحسية - كما في وسط من - حية موقع الحمرى - بين متونة في جنوب و العلويين في الشمال . (١)

٢- سكان الصحراء ، اليه من مولى و (العقيدت) و (رؤس) ، وهؤلاء - كل و يطعم سلالات البحر لموسط بصوم - معروف - و قد كان كل حبات التي تسكن الصحراء في مجموعة حسية واحدة ، ثم ربي هذا وجود بعض القرق في مهابت الحسية التي تنصفها ، فالدراسة لأثره ووجهه - متصلة هذه الحجات الصحروية - من حجابات بين المولى و العقيدت من حية ، و بين الرولة من حية أخرى ، إذ أنت الرولة أكثر استطالة في رؤس ، و تشددة في بوجه ، كما تفسر لامة - من قامة لمولى - العقيدت - ، كل امورق الحسية بين هذه الحجات أقل بكثير من لغوا في التي يتم كجموعه و بين الحجات لأخرى التي تسكن الجبال و حافة الصحراء .

(١) - شير لذكور (- سكان) - الذي قد أحدث اثره ووجه كجبهه على حجابات ثوبه اني تسكن الشام - الى أن حجابات عصبه رؤوس لا يمكن أن حجاب في العاصر الأرميه بوصف العقلي المعروف ، و أصبح ضرورة التراث في أن حجابات متصلة ، يمكن على أسسها تحيد أو وضع الصحيح هذه الحجات بين حجابات الأخرى عصبه الرؤوس

These brachycephals cannot be regarded as related with reference to the as a definition of that type - their relationship is obviously with other brachycephals of Europe Affiliation

W. H. A. Sheikar - Anthropology of Syria - Mal's Jour. راجع
Roy Anth. Inst., Vol. L XVIII), 1938.

٣ - السكان الذين يتركون على حافة الصحراء ، في حمة وماردين وحجر وحجة ، وهؤلاء يمكن اعتبارهم جماعات غنل حالة لا يترك بين عناصر البحر المتوسط في الحبوب والجمادات العربية الروس في الشمال .

ويمكن تجميع العروق الأساسية بين هذه المجموعات الثلاثة في النقط الآتية

١ - سيطرة مطردة للرأس واتجاهه في النسبة الرأسية على تحركه من الأقاليم الحلي إلى حافة الصحراء ، ولكن ليست هناك قاعدة مطردة يمكن الأخذ بها فيما يخص عرض الرأس على عارضا لوحده في حمة طول الرأس ، وربما كان يمكن أن يكون محلا بين الروس كـ $\frac{1}{2}$ - عاين سكان الحد - وسند حية بين أهلى الصحراء .

٢ - صيق مطردة وسيطرة في الالف ووجه على تحركه من الشمال إلى الجنوب .
٣ - ثوب محددة تدرب بين سكان لاطل الجبهة ، وخط حدية في وضوحا بين البدو سكان الصحراء .

٤ - شرة واحدة في لاسم أكثر وأكثر كل فرد من الصحراء ، وربما بين وهم تدرج في اختلافات وصحة ، وربما أن ميون ، لاف ، لاطل بين سكان لافهم الصحراوي ، لا بد ، وكذلك خل في لون الشعر وشكله في يتأثر في هالك عروق ، يذكر بين الجماعات المختلفة في هذه الصفات .

هذه هي النسبة لمجموعة البدوية (صحر) تردد في محيط ناحية الصحراء ، حتى تفصل في أكثر من ٨٩ في المائة بين قبائل لاولى مثلا .^(١)

(١) سبق كل هذه النتائج مع ما وصل اليه الأستاذ (فون لوشان) على أساس مقارنته إلى أحدهم عام ١٨٨٣ على أساس من بدر العبد ومن فون شيم . ثم ورثا بمقارنته لعبد من العرب المسيحيين الذين كانوا يقيمون في حصن من سوريا ، إذ كان توزيع النسبة الرأسية مثلا أولا بين البدو (٣٨ عاره) النسبة الرأسية بين ٩٨ و ٧٨ و (٩٨ من بدو آحين) النسبة الرأسية بين ٧٦ و ٨١ و (٥٠ من البدو المختل) النسبة الرأسية بين ٧٠ و ٧٤ نسبيا بين سكان الحد (٢٠ عربيا من حمة) النسبة الرأسية بين ٨٥ و ٨٩ ، (١٥ من الحد السورية) النسبة الرأسية بين ٧٦ و ٨٩ كما كان يمشي هذا مع شكل الالف ، فالبدو بشكل عام أنوفهم قصيرة تنبع نوعا ما ، أما العرب الآخرون فالآلاف منهم إخملا صيني أشم يميل في الغالب إلى السحد . راجع هذا كله في مقال .

ومن هناك يتضح أن الفوق الحديثة في سوريا العظمى قد تنوعت على أساس جغرافية أكثر من ارتباطها بالأسس الدينية ، وإن كان هذا لا يبيّن شيئاً عن وجود شيء من الصحة فيما ذهب إليه (جون لوتس) في مقاله عن السكان الأوائل لعمى آسيا ، من أنب معاصر الارتباط قوى جداً بين الصناعات الحديثة للعصر لأرمي وبين الطوائف التي تعتقد بذهب لدينية غير إسلامية ، سواء كان ذلك في الأصل أم في شمال سوريا وأنص الحجرية وكل هذه سمات عظيمة الحدس في تكوينها المعنوي . كما نجد صفة برونزية لدخلى لدى حمه من الاحتياط الكبير لدى أثرت الجماعات لا حري به . ولذلك يرى الباحثون في تلك الجماعات بالذات غير السكان الأوائل خد البحر من ليرة الآسيوية . وهو في هذا منطقي مع نفسه ، لأنه من عمو مدسة التي تقول بفسقية - صر لأرمية على عصر البحر المتوسط في سكنى هذه الأقاليم .

ويقع الدور والبنانيون مرطبين ، المجموعة الجبلية يقرن كثيراً من المنازل وسكان البقاع ، ولذا ور مثلاً عصر عريضة الروس ، تشد استدره رأس في قسم منهم سنددأ كبير ، ويصح أن سندددهم ذهب إليه أ فون أوهم ، من أن الدور عرب هاجر ولى مدطقهم حاية في ذلك القرن التاسع الميلادي ، لأن هذا - قصه - بحريه العرب عند العرب ، بل وعند الدور أنفسهم ، كما . قصه - بحريه المحدث الأنثروبولوجية التي تؤكد شدة امتدادة الرأس عند الدور ، وهذه صفة لا تعرفها شائعة بين سكان الصحراء .

وقد يكون من المفيد أن نشر إلى أن دراسة فصائل الدم عند الدور تعدهم عن الدثرة التي يقع فيها للسيون على أساس القسيمات الدموية المعروفة ، فعلى حين أن النسبة الدموية Be l. a. u. l. k. n. l. r. l. s. (وهي نسبة تقربهم من الأرمن الذين تبلغ تلك النسبة فيهم ٣٣١ ونصدم عن بدو الصحراء ، وسندهم ١٥٩) ، مرها تبط بين الدور إلى ١٥٩ بحسب دراسة الأستاذ (بار) ، وبك كان العرس يتفقون في مس النسبة مع الدور ، مال (بار) إلى الأخذ برأى الأستاذ (حتى) ، الذي يذهب إلى وجود صلات قوية بين العرس والدور . وإذا لم تكن مهمتنا الآن دراسة مثل هذا الرعم ، فإن علينا أن نسه إلى ضرورة الحرص في قبول مثل هذه الآراء ، من جهة لأن عمل التراجع الدخلى قد يكون له أثر في هذا الاختلاف الذي نلاحظه في التركيب الدموي بين الدور وحيرتهم من السابيين ،

ومن جهة أخرى لأن الدراسة الأثرية بولوجية لهذه المنطقة لم يسوف حقق من البحث حتى الآن .
يصف إلى هذه الحالة كان هناك ما يبرر وجود صلة بين اللدود وبين الفرس على أساس
التشابه بينهما في السنة الدموية . ثم موقف مؤيد لهذا الرأي من التشابه بين اللدود وبين حيرهم
من السوريين المسلمين في هذه السجدة . حيث وجدنا لدموية عند هؤلاء لأحيرس هي
١٦١ أي ثم لا يتعد عن السنة لدموية لللدود . ولا يخفى أن هذه هي زيادة يمكن إعمالها
في الأساس للدموية في دراسة لاحدس لا تزال في دراسة . ومن الجدير بالذكر أن العمل في
لاعتبار عيب . في أن سمع دونه مستند نتجهم إلى بيت أنق وأدى

كذلك يحسن لانتد إلى حد ما أهمية الذين يسكنون في الشمال من اللدود .
والذين هم طائفة مسيحية . فصحت عن الكنيسة المسيحية في منتصف القرن الخامس الميلادي .
وأحدث سميتها من القرن الخامس ميلادي . الذي سمع لدموية بعد ذلك لا يصل .
هذه الجملة تطرأ في الحد من جهة . والدمود وجمع مع مسيحيين أو اللدود من جهة
أخرى . فتمطت دموية كثيرة نسبياً . كما صهرهم سيطرة برنس ورتبعه مع تطوع في الفرس .
شكل لا يعود فيه يجوز هذا من جماعت .

ونحن ونك قد وسمم كل الجماعات عريضة برموس في قسم واحد في يمين أن
يسمى أن هناك فروقاً ملحوظة في مدى علوة سيطرة لرأس ، نتيجة للدرجة تأثير تلك الجماعات
بالمعاصر التي تنزل على حافة الصحراء . ويكفي أن ندرس الرسومات الدية التي تمثل بوزج
السنة رأسية في هذه المعاصر . نرى أن خط تقاطع هذه النسب بين اللدودين يظهر فيه قفة
مصفية مخصصة نوعاً ما حول (٨ - ٩ ر ٨) . وهي قفة لا تلاحظ في حالة الأرمس . ولا .
ثم يدل على أن هناك عصرًا سابقاً يدخل في التكوين الحسي للساكنين . يمكن أن نرطبه
على أساس النسبة الرئيسية لسكان المدن الواقعة على حافة الصحراء مثل دمشق وحمص وحلب .

ثالثاً فلسطين

لاحظنا في دراسة الجماعات المختلفة التي تسكن سوريا المعطى أن رموس العريضة تقل
«طراد كل تحركها» حية المحبوب ، حتى لتتصلال بينها اتصالاً كبيراً بين سكان فلسطين . .
ومثل هذه الظاهرة قفزة على طول الحافة الشرقية للصحراء السورية . يد أن تبحث الأستاذ

(كرتير) بين أن أصحاب الرموس التي تشتد امتد رتم يثلون بنسبة قديمة جدا من الجماعات التي تسكن في شمال أرض الحريرة ، ثم تردد بينهم صلة في حوض العراق وفي الحريرة العربية على حين ترتفع نسبة الرموس مسافة لا عندل في الاسكندرية والرموس العويطة في تلك الأقاليم .

يختلف سكان فلسطين جدا خلافا حوهريا عن معظم المصريين التي تسكن في الشمال منهم عامة وعن سكان بلاد بوجه حصص ، ولدراسة الترحية لا بد من معرفة الحثيين الذين يكنون رجع اليهم شرميرت لأرمية . نفس هذا الاختلاف بوضوح ، فالمعروف أن الحثيين قد مدوا يهودا على كل بلاد صوبية ، وعرو أرض الحريرة في الشرق ، وسكنوا لسطح العبية وساطح المدنية في سوريا بعدة قرون قبل الميلاد . سكنهم لم يسكنوا فلسطين لاسكي مؤقته ، كما أن عددهم كان قليلا .

والدراسة الانثروبولوجية لمن يسميه لاسد (كابر) أيا - من سكان المدن الواقعة شمال حطيم بين يده ، وزيجه - بين أن السكان هناك من أصحاب الرموس منه سطة الذين يقعون مع سكان منطقة حافة الصحراء من جانب دمشق في حدود شرقي الأردن . وربما كان مرجع هذا في الموجات لأرمية التي أتت من الشرق وسهلت حول دمشق وفي شمال فلسطين وشرقي الأردن ، إذن لا نستد (سول) يذهب أن لأرميين قد دخلوا شمال فلسطين عن طريق دمشق ، من كبري حراء من وادي الفخ كما سكنوا شمال فلسطين ، وكما تربوا على حافة الصحراء في شرقي الأردن فمتدين على طول الحافة حتى حصص شمالا^(١) . وكذلك كانت اموجات الدشيرة المحمودة التي وصلت الى فلسطين تعمل على أن تبرز سيطرة رأس أوتوسطام ، إذ كانت عالية هذه لوحات آتية إما من العرب بطريق الحرير تحمل صفات عناصر البحر المتوسط ، أو من

(١) المعلومات قليلة عن الصفات الختامية التي كان الآراميون يمتزجون بها . فبالك سمن ويترى يذهبان الى اسم عناصر فاحه اللون ورقه . لعون من طلائع الشماليين (Proto Nordics) لكن هناك من يعارض هذا الرأي . ويصير الآراميين من الناحيتين اللغوية والاختصاص متصلين المجموعات التي تسكن اللغات السامية ، والثالث أن شكل الرأس في الآراميين ليس في استظهار رموس العناصر الشمالية وإنما يميل الى الوسط ، ولو أن هذا قد يكون نتيجة للاختلاط بين عناصر عريضة ارموس كالحثيين وعناصر طوليلة الرموس كالفينيقيين مثلا (راجع في دراسة هذه القطة كتاب الاسد (كابر) عن الدراسة الانثروبولوجية للشرق الأدنى صفحة ٩٩

الصعراء ، تصل منها مشرة ، وتغر ولا ترض الحيرة ، وكل هذه الموجات كانت تحمل مؤثرات متشابهة لا تمت إلى كثير من الصفات التي عرفناها في بعض جماعات سوريا ولسان سبب كثير .

وايس في لا يمكن أن يتعرض الباحث لدراسة سكان فلسطين دون أن يدرس وضع اليهود العربي بين سكان هذا الاقليم ، لكن سمي عند التعرض لهذه الناحية أن يستعد اليهود الذين دخلوا فلسطين بعد الحرب الماضية ، لأن هؤلاء خليط لا يربط بينهم رابطة حسنية على الأساس العلمي الصحيح ، كما يسي إلى أن اليهود بوجه عام لا يكونون وحدة حسنية متجانسة ، على الرغم من أن هذا كنهنا يصفون اليهود بأنهم عناصر صامية نقية مختارة ، ومن أن بعض السمات العرقية الصماء لديهم الشديد (١) . وما هما في هذا البحث أن يفتش هذه الآراء وتفصل ، ويذكر أن مثل هذا الاستعجال لا وجود له إلا في محاولة بعض الكتب ، إذ ثبت أن أثره يوجب التيقن أن الذين في المشرق والحماية للجماعات اليهودية المتجانسة لديهم شديدة ، لا في الصفات الصهرية كونه مشرة والعيون والشعر مثلاً ، بل يتجوز هذا إلى شكل الشعر وصف لألف ونحوه لرأس وما إلى ذلك فهذه اليهود سمر الدشرة وآخرون يهود إلى حد شكلي محسوس . هناك يهود رقيق اللون ويهود سود اللون ، إلى ومن اليهود من يتجمد شعره ومنهم من يتجرح فيه الشعر ويستقيم . . . والنسبة لرأسية عسها التي تسمى أن عليه العمام يتحدونهم لأساس لأول في تمييز بين الأحاس — تنمط في بعض اليهود إلى (٦٥) وترتفع في بعض منهم إلى (٩٥) ، وهذا يكون أمام خليط غير متجانس نشد فيه استطالة لرأس وآونة وتطعم سندرته آونة أخرى . وعلى ذلك يمكن أن نسر لم نال بعض الكتاب إلى تقسيم اليهود إلى مجموعتين رئيسيتين : الأولى (Ashkenazim) ، الذين يمثلهم غالبية يهود أوروبا ، والذين تنمزون بنوحيه المستدير ولألف المحدث القصير والعيون رمادية الصهيرة ، والثانية مجموعة ال (Sephardim) ، الذين يمثلهم يهود إقليم البحر المتوسط ، وهم هذا يقررون في صفاتهم الحماية من صفات سلالات البحر المتوسط ، ذوو وجوه يصفونية وأنوف صفة شماء وشعر أسود وعيون تاحد فتحت شكل (اللورة) . . . ومع ذلك فكل هذا لون من التنسبط للصورة الجسدية لمقدمة لليهود الحايين ، الذين لا يمثلون في عرف علماء لأحاس حسناً ، بل هم خليط تأثرت كل مجموعة منه بالصفات الحماية للجماعة التي سكنت بينها .

ومن هنا كان التباين الكبير بينهم في الميولات الجنسية على الرغم مما يربط بين اليهود من وحدة الأماني والدين^(١).

هذه عن العصور اليهودية الحديثة، أما اليهود قبل فترة الانتشار التي بدأت عندما وضع البابليون أيديهم على (أورشليم) حوالي ٥٨٦ قبل الميلاد فقد تكونوا نتيجة لموجات متعددة، وصلت إلى فلسطين في فترات مختلفة، وبطرق مختلفة، ونحت رعمة مختلفة، وإن كان نحو إسرائيل الذين يكونون العصر الآشوري في اليهود الحديثين - فيما يظهر - قائل بدوية - ونصف بدوية تتكلم اللغة السامية، جاءوا من الصحراء وسكنوا أولاً على حافتهم في جنوب العراق، ثم تهاجروا إلى أن هبطوا فلسطين حيث مثلت العصور التي سبقتهم إلى سكنى هذه الأقاليم... وفي الامكان، اعتنق هؤلاء اليهود من عصور البحر المتوسط أساساً، وإذا فقد كان تكويدهم الجنسي بسيطاً، ما داموا أصلاً ينتمون إلى هذه العصور، ودأب الذين سيمنونهم يرجعون إلى هذه العصور أيضاً مع وجود أثر بسيط من العريضة طبيعة الحال^(٢)، أما ما ظهر فيهم من ذلك من سمات جنسية نعتهم عن صفاتهم الأولى وقرنتهم - في رأي بعض الكتاب - من الأرواح وهذه مظاهر مرجعها إلى اختلاط في العزلة المتأخرة لم ينم في فلسطين نفسها وإنما ثم خارج تلك البلاد، سبب إذاً لاحظ أن طريقهم في الانتشار كان لابد من أن يؤدي إلى نتيجة من هذا القبيل^(٣).

(١) هناك دراسة ملخصة للموضع الجنسي لليهود في كتب

J. J. Huxley and others We Europeans Pelican Books, 1939, p. 152-160

(٢) لقد كان يسكن فلسطين حوالي منتصف القرن الثاني ق م جماعات متعددة، على جانب الاسرائيليين كان يسكن العامريون إلى الشمال والكنعانيون في أرض كنعان، وكذلك كان يعيش العيسطييون الذين انتشروا في شرق البحر المتوسط حوالي ٩٢٠ ق م آريين فيما يعلى من إقليم بحر إيجة. هذا إلى جانب بعض العصور الجنسية التي لابد من أن يكون أثرها قد وصل إلى بعض جهات فلسطين في فترة توسع امبراطورية الحبشيين. راجع ملخصاً لذلك كله في

١ - كتاب الأستاذ (كرو) عن أحاسن أوروبا صفحات ٤٣٢ إلى ٤٣٤

٢ - كتاب الأستاذ (هادن) عن الأحاسن الشرية صفحات ٩٨ و ٩٩.

(٣) يرجع بعض الكتاب اعتنار اليهود أصلاً عناصر عريضة الرووس ومن هؤلاء الكتاب الأستاذ (كابر) الذي أشربا إلى كتابه عن الدراسة الاثروبولوجية للشرق الأدنى، راجع صفحة ٩٠ وما بعدها.

لأما من دة من التفريق في الناحية العنسية بين اليهود الأصليين الذين سكنوا فلسطين واستمروا فيها (هؤلاء حسباً أقرب إلى العرب) وبين العناصر اليهودية الحديثة التي هي غربية . لأن فلسطين وحدها بل وعن يهود فلسطين الأصليين . . . وما دعا تصدد الكلام على اليهود فيصح أن نذكر أن هناك جاليات يهودية لها أهميتها تتركز في الأقطار العربية الآسيوية خارج فلسطين

١ - حايه بالعراق ، بذت سكنها لهذا الإقليم على شكل مستعمرات يهودية تأسست في القرن السادس ق . م ، وقد ردهرت هذه المستعمرات اليهودية في ظل الحكم الإسلامي ثم قل عددهم تحت سلطان الأتراك ، فأصبحوا الآن حوالي مائة وعشرين الفا بعد أن كانوا يتجاوزون المليون حسب ما ذهب إليه (كور)

ب - يهود بلاد العرب ، هؤلاء كان عددهم كبيراً في وسط شبه الجزيرة وحبوها في القرون السابقة مباشرة للإسلام ، وإن كان ذلك شك في التاريخ الذي وصلوا فيه والطريق الذي اتبعوه . فقد كان هؤلاء مستعمرات في مدن الحجار واليمن . كما تحول عدد كبير من أهل ساء إلى اليهودية . ثم ظهر للإسلام فطرد اليهود من الحجار ، وهذا أصبحوا لا يوجدون الآن إلا في اليمن ، وهم في ذلك القطريقة - ممنو محسب لون العمل الذي يمارسونه إلى طائفتين . هم تلك يهود المدن الذين يسكنون - صعاء ونعر وعبرهم ويشتملون بالتجارة ، وهالك يهود الريف الذين يعملون في الزراعة ، وهؤلاء أقل من يهود المدن عدداً (١) .

سادها - نجد والحجاز -

إن الدراسة الأنثروبولوجية لسكان نجد والحجاز دراسة ناقصة لحد كبير ، وما تزال معلومة تد عن عالية هؤلاء السكان معلومات احتيادية تقريبية ، تعتمد على دراسة عدد قليل من مصادرهم البحات في الشمال أو الجنوب . ومن الكتاب من يأخذ بالتشخ التي وصل إليها الأنثروبولوجيون من دراستهم للجماعات البدوية التي تضرب في الصحراء السورية ، اعتماداً على ما يذهبون إليه من وحدة الجنس بين هذه الجماعات وبين أهالي نجد والحجاز . كل هذا يجعل من الصعب

(١) يعطى الأستاذ (كور) في كتابه عن أحاس أوروبا مقاسات مفصلة لليهود الذين في المناطق المحتلة بها (راجع صفحات ٤٣٨ إلى ٤٤٩) .

لوصول إلى نتائج نهائية في الدراسة الجنسية لهذه الحرة من أقطار الشعوب العربية الأسيوية ،
 يمكن هذا لا ينع من أن يصيف إلى ما سبقته الإشارة إليه من حقائق الملاحظات الآتيتين
 الأولى أن كل المناطق الواقعة شمال « الربع الخالي » تكون مع قبائل شرقي الأردن
 والصحراء السورية وحدة جنسية ، ومعنى هذا أن لحد الشمالي للبلاد العرب من الساحة الجنسية
 ليس هو الحد السياسي الحالي ، وإنما يعينه خط يدير مع الحدود الجنوبية لما يسمى بهول الهلال
 الخصيب ، وهذا من الضروري أن يصب إلى سكان شمال بلاد العرب قبائل « كالرولة وشمر
 والحويطات » وهؤلاء يتكونون أساساً من عنصر البحر المتوسط ، بل إنهم يمثلون بقى سلالات
 هذه المجموعة في تلك الأقطار ، وهذا يمكن أن تلمس بينهم العربى المثالى بالصعوبة التقليدية
 التي يعرف عادة بها .

الثانية أن الحجاز - بمحكم مركزه الدينى وملازمة بعض جهاته لحياة الحضر - أصبح - كان
 مدنه معروفة ، وحدة ومكة والطائف والمدينة ، شديدة الاختلاط ، فيهم من دمه سامى لهذه
 ومن المايو ، بل ومن سكان انتركستان ورنوج أفريقية ومسمى الصين و... وهذا كان
 هذا لا ينع من وجود عنصر من السكان الأصيب لم تتأثر بهمداً لاختلاط ، ولا ينع مع
 صادفه هائل من عائلات قديمة لا تزال تحتفظ كثير من نه ونها لجنسية (١) ، فإت عمية
 لاختلاط مستمرة ، وسوف تشند مرور الزمن وصوحاً ، بحيث تفقد لحدار شخصيتها الجنسية
 تماماً وتصبح على عمر السنين من الأقاليم التي يتفقد تكوينها الجنسي ، تفقد نسهم فيه
 المجموعات الجنسية المختلفة التي أشرنا إليها .

(١) يشير الأسناد (كور) في كتابه الذي أشرنا إليه إلى أن لعائلات الحجرية القديمة
 يمكن أن يوضع بسهولة في مجموعة مسلمة ، بعضها بالقامة المتوسطة و رأس الذي تأتي بسنده
 من التورط والاستدارة ... وينتج هذا سكان إلى أنه وإن لم تكن هائلت أسس عليه بهم
 على صوبها حقيقة هذا العصر الحجري الذي يأخذ مظهر أسيو ، فإن وجوده حقيقة يعرفها أولو
 العلم سكان الحجاز ، بل إن (كور) ليذهب إلى أكثر من هذا فيرى أن جماعات من هذا العصر
 قد وصلت مع اتوسع الإسلام إلى شمال أفريقية وكانت مسئولة عن ظاهرة اسدرة الرأس إلى
 ملاحظتها بين العائلات المستقرطة في كثير من مدن شمال أفريقية ومن الضروري أن يكون
 حاصرين في قول مثل هذا الرأي إلى أن تكون أمامنا معاسبات كافية لأهل الحجر يستطيع على
 صوبها أن يبين ماى هذا الرأي من خطأ أو صواب - راجع كتاب (كور) صفحة ٤٠٩ .

الفرق بـ «أ» كبير بين القوة الحسية لسكان نجد والاختلاط الشديد في سكان الحجاز عامة ومندىها المعروفة بوجه خاص . ومثل هذا التباين بين القوة في نجد والاختلاط في الحجاز يؤثر في نمائها ما ذهب إليه (اس جلدون) في أكثر من مناسبة في مقدمته ، مؤكداً أن الصريح من النسب إنما يتحقق سكان الدوايد والصارين في قلب الصحراء .

خامساً — الأقاليم العربية الجنوبية :

وإذا ما ركزنا إقامتنا شمال الجزيرة العربية وانغمسنا جنوباً ، فسنجد في أرض العرب البدو بين هؤلاء وإن اتفقوا مع الشاميين في صغر حجم الرأس ، فإنهم يختلفون عنهم اختلافاً واضحاً في كثير من الصفات المظهرية الأخرى ، فجلها أنهم عذريون ذوو قفا - إلى جانب مميزات الشعر الخاصة بوجوه البشرة لدى تشد ممزوجة - استدارة رأس وصحوة ، تشكل لم يهده بين العرب الشماليين ، ليس عيون استدارة رأس ونوسها ، وذا وجدت بينهم رؤوس عريضة فسميت صيلة جداً إلى مجموع عدد السكان . كذلك تعدل مميزات لوحة التي عرفها بين العرب الشماليين ، وههنا لا قبيلة ثلاث المقاطع الوضحة الحادة التي عهدتها في أهل الشمال .

وقد أرحم ذلك إلى موقع هذا الاقليم ، نسبة المجموعات الحسية المحيطة ، وإلى الاتصال التي كانت توطئ بين العرب الجنوبيين ومن حاورهم من العناصر لأخرى . هذا من ناحية المحيط الجغرافي الذي يسود في هذا الاقليم ، أما من ناحية وجود الرؤوس العريضة ههنا فقد أرحمها إلى هجرات العناصر عريضة الرؤوس ، يرتبط بعض الكتابات بهجرات أرمية ، ويستبعد كذب آخرون بإمكان وصول مثل هذه الهجرات إلى أقصى جنوب شبه الجزيرة ، ولقد فهم يرجعون طاهرة استدارة الرؤوس إلى عناصر إيرانية ، اضطرت أمم ضغط موجات آتية من الشرق إلى أن تتحرك غرباً ، عارة للخليج الفارسي ، ومؤثرة في عمن وما يقع إلى الغرب من هذا الاقليم .

هذه الفوارق الجسدية الدورية بين عرب الشمال وعرب الجنوب لم تكن فيما يظهر خافية على كتاب العرب أنفسهم ، ولذا نجد ما أنهم يقسمون العرب إلى قسمين ، «عارة» و «مستعرة» ويرجعون كل قسم منهما إلى أصل مختلف ، فالجويون من العرب ينتسبون إلى (قحطان) ، أما الشماليون فينسبونهم إلى (عدنان) على أننا وإن شربنا إلى هذا الاتفاق في تقسيم سكان

الحريرة العربية بين نتائج الدراسة لاثروبولوجية وبين ماذهب اليه مؤرخو العرب وسابقتهم ، وليس معنى هذا أن القحطانيين كلهم عراض الروس وأن العدنانيين جميعاً طوال الروس ، إذ الموضوع ليس بهذه البساطة ، وسرى في سياق البحث أن الأمر لا يعدو مجرد تعليق صفة على أخرى ، وأن أصحاب الروس الطويلة يشلون في الجنوب كما يمثل أصحاب الروس العربية في الشمال ^(١) . ولعل من المفيد أن نؤكد أنه مع كل هذه الفروق التي رايها تميز عرب الشمال عن عرب الجنوب ، فإن ذلك لا يجمع مطلقاً أن نرد لمجموعتين إلى أصل جسي واحد ، له صفة العامة المشتركة التي تعدت بعض مظهرها في نجد عن هذا الأصل المشترك من فروع .

وعلى الرغم من هذا الوصف العام فإن أحرار البلاد العربية الجنوبية تختلف في تفاصيل تكوينها العنسي من إقليم إلى آخر ، وسنجد الآن أن بعض صورة خاطئة تقرب الواقع إلى الأذهان .

١ - اليمن : لابد في الكلام على اليمن ومساكنها من التعريق بين سكان المرتفعات وهل السهول ، إذ الواقع أن الحائط الجبلي الذي يكون حافة الهضبة في العرب ، والذي يرتفع إلى حوالي عشرة آلاف قدم ، قد وقف حائلاً دون توغل سكان الساحل إلى إقليم المرتفعات

(١) يشير الأستاذ (سلجمان) إلى وجود الروس العربية إلى جانب الروس الطويلة في الأقطار التي وصلت اليها الموجات العربية مع انتشار الاسلام ، وقد ثبت هذا من دراسة عدد من المراجع الموجودة بمحفوظات فلورنس وهي لسكان من طرابلس ، كما عثر في ممره قرب مدنة القاهرة يرجع تاريخها إلى أوائل عهد دحون الاسلام على مجموعة من المهاجم تمثل عناصر عربية الروس . ترتفع النسبة الرأسية فيها إلى حوالي (٨٥) راجع كتاب

(G. Seligman = Races of Africa, London 1930, P. 234)

كذلك ثبت من الدراسة الاثروبولوجية المعصلة للمديرية الشرقية وجود اختلاف في شكل الرأس بين جهات المديرية المختلفة ، وعلى حين يمثل دحون الروس العربية تمثلاً واضحاً في الشمال الشرقي للمديرية نجد أن الروس الطويلة واضحة جداً بين سكان مركز بليس بوجه خاص ، وهنئتين من تقع الموجات التي وصلت إلى المديرية بعد الفصح الاسلامي لمصر ان غالبية القبائل التي سكنت الأطراف الشمالية الشرقية لهذه المديرية كانت قبائل قحطانية على حين ان إقليم بليس قد سكنه جماعات من (ليس عيلان) وهم عرب شماليون . راجع الفصل الأول والثالث من كتاب

الدولية ، بسبب الاختلاف في لارتفاع وما يتبع هذا من تباين في المناخ .. وفي الامكان أن نميز داخل بلاد اليمن عدة أقاليم حنسية لا يصعب أن نفرق بين ما يسكنها من جماعات

١ - أما سكان الهضبة فيكونون فيما يظهر أنقى عناصر البحر المتوسط في بلاد اليمن ، لكن هذه العناصر النقية - التي يمكن أن نرسمها سكان بلاد العرب الشمالية - إنما يقتصر توزيعها على المنطقة الواقعة حول (صعدة) ، أما الأقاليم الجبلية الواقعة في حوض بلاد اليمن إلى حواري (بريم وتروايب) فتسكنه جماعات خليطة من عناصر البحر المتوسط وعناصر ترتبط «المجموعة» (الفدوية) التي نجد ما يثنيها في بعض جهات الهضبة - على أنه حتى في أشد جهات الهضبة نقوة في التكوين الجسدي ، يمكن أن نلاحظ فروق ثانوية بين السكان ، فقد أشار الأستاذ (كون) مثلاً إلى وجود عناصر بين الجبل ورجال الدين تشبه فيها استقامة الرأس وطول القامة ، أطلق هو عليها اسم (Aranto Mediterranean Types) ، كما لاحظ أن الذين يدعون لأنفسهم الانساب إلى الرسول من بين سكان الهضبة أفتح بشرة وأشد شقرة من غيرهم من السكان^(١) .

ب - وعلى طول الساحل - حيث لا تلائم الظروف المحلية سكنى العناصر البيضاء - يسكن دراع من الرنوج الأرقاء ، لكن هذا لا يمنع من وجود عناصر من الررع غير الرنوج الذين ينتمون إلى عناصر البحر المتوسط .. ولعل من المفيد أن نشير هنا إلى وجود عنصر من هؤلاء الررع الذين تظهر فيهم صفات «رنوج» يرجع تاريخه إلى فترة قديمة ، وقد يكون في رأي بعض الكتابات قوية من نقايا حكم الأجاش لهذا الأقليم في الفترات السابقة للإسلام .

ج - ثم يبقى بعد هذا تلك العناصر التي تعيش في القرى والمدن ، والتي تظهر فيها صفات أهل الملايو ، وإن ظهر إلى حاب هذا صفات تشبه المميزات الأرمية ، سواء في شكل الأنف أو في شكل الرأس ، لكن العريب أن صفات أهل الملايو لا تتجاوز سكان الساحل المحلي من الأحوال ، مما يشير إلى ارتباطها بالشاط التجاري البحري الذي كان قائماً بين إقليم الملايو ولاطراف الجنوبية للجزيرة العربية^(٢) .

(١) راجع صفحة ٤٠٨ من كتابه مع ملاحظته أنه علل هذه الظاهرة لآخيه بما يأتي ، وهو تعليل يجب أن يقبل تحتفظ شديد :

" There may perhaps have been a Nordic strain associated with the Lolo fanuhes who entered from Hyaz in early post-Islamic times .

(٢) صحح أن تشير هنا إلى أنه وإن لم يكن لهذا دراسات محدده لسكان بلاد عسير منهم من حيث عيراتهم الجسدية يرتبطون بسكان الهضبة من اليمن أكثر من ارتباطهم بسكان الحجاز .

٢ - **حصن موش** - نحن هـ. نسم ع. صر حليطة لاند من ن برط ناكين الحسى المنطقة الجنوبية كلها ، وفي الامكان ن تقرب الصورة الحسية اسكن هـ لاقلم د. أشرنا الى ن التركيب الحسى هم إنا يدخل فيه العناصر لآية على الأقل ، مع تفاوت في الأهمية النسبية لكل منها تدوناً يمكن ن يجمع على صوة مسقت لاسرة اليه من حقائق

١ - هـ لك عناصر عربية نكس ودي (حصن موش) نفسه ، أت الى حصن موش من الشمال ومن الغرب في عهد س لغة الاسلام وعهود لاحقة لانت هـ لادس ، وهذه العناصر من السهل ن برطم مجموعة البحر المتوسط ، التي اسكن وسط بلاد العرب وشبهه من جهة ، وتمثل في هصة اليمن من جهة أخرى .

٣ - عناصر رنجره فرقة ، التي س العمل في ر لغة منذ العصور بوسطى ، هـ لم يكن وصوله سلف لاندك ، وهـ ده العناصر رنجره - س - كانت من رفق أم من لافقة بين لاتزل تكون مجموعهم كارة يطابق عرب سم (لخرية) ، لا تختلط بالعرب الذين يحتفظون بكثير من صفاتهم المعروفة . على ن هـ ليس معده عدم لاحتلاط بين لجموعتين ، بل كل هـ هو أن السائلة لادجته نتي - - مناسبة الى لخرية لادلى العرب . . وهـ بقصر وجود لخرية على لاسم حصن موش ، بل لى جماعات هـهـ تعيش في سول اليمن الجنوبيه .

و تعيش في حصن موش - الى حاب هؤلاء لخرية - جماعات من الصو هـ يان ، منتشر قرحم على طول الساحل وفي ودي حصن موش نفسه ، واطهر ن وصول هذه العناصر طاهرة حديثة ، تدليل أنها لادس لمحض نهم وعندها ، وندل أنها لادس ته لوم عمالة تقسيم هـهـ حصن الأخرى ، سواء في الصفات لخرية أم في ممرات لخرية .

٤ - عناصر آسيوية . ترجع أصوله الى قلم الملاو . وقد سنت لشارة لي هـ كل يقوم بين هذه المناطق من بلاد العرب وبين اقبح ملايو من علاقات . . وللاحظ هـا أن أثر أهل الملايو إنا يظهر في الطمات الأرستقراطية وحده (مع استثناء طقة لأسياد) ، أما الجماعات البدوية والجماعات الرنجرية فقد ظلت بعيدة عن هذه المؤثرات لحد كبير .

٥ - عناصر عكس أن برطها لمجموعة اللدويه ، التي نشر الى أن آثاره مودعة على امتداد مناطق الساحلية في جنوب بلاد العرب من جنوب اليمن عرباً الى أرض الصفر شرقاً ، كما نوزع خارج لخرية العربية في بعض حمت السو حل الشبابة لمحض الهدى مثلاً ، وسكان

حصر موت الذين يمكن رؤيتهم بهذه المجموعة يتميزون - لجسم الحبيب و رأس الصغير والشعر الذي يأخذ غالبا شكل الحلقات .

٣ - عمارة : والحل في عمر يقرب مما لاحظناه في التكوين الحسي العام للأقاليم الواقعة في الجنوب والجنوب العربي أشبه بالحرارة العربية ، فمناخ البحر المتوسط ممثلة هنا وإن كان هذا بدرجات أقل مما لاحظناه في اليمن مثلا ، وأصحب الرؤوس العربية يكثرون بين سكان عمان . وقد كان العربون أعداء يكونون عن صعدت الرنوح ، ومن هناك جالية كبيرة من العناصر البرمجية تسكن مراكم . راحة السحيل وغيرها في عمان ، وتلك العناصر لأخيرة في الواقع أثر من آثار العلاقة التجارية التي كانت قائمة بين عمان وشرق إفريقيا ، ونسبة طبيعية لما كان يرتبط بهذا من تجارة الرقيق .

الانقسام الحسية لشعوب الأقطار العربية الآسيوية

نخرج من هذا كله بحث في دراسة تصفى إلى مواقف في دراسة الحسية لشعوب الأقطار العربية في آسيا وأهم هذه المواقف هي

أولا - إن وصف شعوب هذه الأقطار يتم من شعوب عربية - لا يمكن أن يعتمد على الأسس الحسية التي تحددها علم الأحياء ، وإنما على ما يشترك بينهم جميعا من عامل للغة التي هي أبرز مظاهر المميزات الثلاثة .

ثانيا - الكتل الحسية التي تتجمع في الأقطار العربية الآسيوية هي كتلة عناصر البحر المتوسط صفاتها المعروفة ، تتحدد مظاهرها وتم في قلب الصحراء ، ثم تقل هذه النفوذة كلما تحركنا شمالا أو انقلنا ناحية الجنوب .

ثالثا - إن أعداء العناصر عن هذه الكتلة الحسية العامة هي المجموعات التي تتمتع بشبه عرلة حسية ، استطاعت من أن تحتفظ بسمياتها الأرمية ، وإن كانت قد انحرفت عن أن تتعدى المؤثرات الخارجية في بعض مظاهر النفوذة كاللغة مثلا .

رابعا - إن شعوب الأقطار العربية الآسيوية يمكن أن تنقسم على ضوء الحقائق التي فُصلت في الأقسام الحسية لمتابعة الآتيه .

- ١ - إقليم يحده من الجنوب خط يوازي الحدود الشمالية لأراضي الهلال الخصيب ، تدخل فيه المناطق الجبلية .
- ٢ - إقليم يشمل الأراضي التي تقع الى حوض الاقليم السابق حتى صحراء الربع الخالي في الجنوب .
- ٣ - الإقليم الانتقالي بين الأقيمين لأول والثاني ، يدخل فيه حوض العرق ومطاسم واسطين ولطعة واقعه على حافة الصحراء .
- ٤ - إقليم اليمن وتضم اليه بلاد المسير .
- ٥ - إقليم عمان .
- ٦ - الاقليم الانتقالي بين إقليم اليمن من جهة وإقليم عمان من جهة أخرى .

مباعدة الدول العربية في ضوء الدراسة النفسية لهذه الدول .

ولآن وقد رأينا أن الوحدة الجسدية بين شعوب الأقطار العربية الأسبوعية ليست وحدة تامة ، وأن هنالك اختلافات تفصيلية في المميزات الختامية بين كثير من الجماعات التي تشكل هذه الأقطار ، فما صلة هذا كله بشكوى جماعة للأمم العربية ، وما ملمع الأثر الذي قد تتركه مثل هذه الحقيقة في توجيه التفكير في هذا الموضوع ؟ إن من الكتاب في هذه المسائل من يرى أن وحدة الشعوب أمر يتطلب استجماعاً تاماً في التكوين الجسمي لها ، ويستلزم تضافراً في رابطة الدم وصلة الأنساب ، ونحن وإن كنا نعلم بأن الوحدة المثالية قد تستدعي مثل هذا ، فإننا لا نكاد نرى مثل هذه الوحدة وحوادثاً في غالبية دول العالم وقومياته ، بل تركباً جاكاً روحاً الثقة ، وروح محال كيانها الجسمي على الأساس العلمية التي وضعها علماء الأخصائ لتقسيم الجماعات والشعوب ، فالجزائر البريطانية والولايات المتحدة وفرنسا وألمانيا والاتحاد السوفيتي و... كل هذه وحدات يتداخل في التكوين الجسمي لكل وحدة منها عناصر متعددة ، تتقارب أحياناً وتتباين أحياناً أخرى ، ومع ذلك لم يمنع عدم التجانس الذي نلمسه بين سكانها من وجود صلات قوية جداً بين تلك العناصر المختلفة ، تتركز على رابطة المكان من جهة ، وعلى مباحثه تلك الصلات من فوائد اقتصادية وسياسية وحرية ، فلوئد ما كان يمكن أن تتحقق لوصلت تلك العناصر ممككة متنافرة ، تدفع كل منها اتجاهاً فردية لا تنفيدها فيها اتجاهات العناصر الأخرى .

فإذا ثبت لنا وجود العوامل الأخرى اللازمة لتكوين وحدة جامعة الأمم العربية، واتضح لنا أن هائل مافع اقتصادية وسياسية مؤكدة يمكن أن تجلبها لأقطار العربية من اتحادها، وتذكرنا دائما أن فكرة جامعة الأمم العربية لا ترمى إلى الاندماج والاصهار بل انه سيحتفظ لكل وحدة فيها شخصيتها وذايتها، مما يسعى أن يعوق تحقيق قيام مثل هذه الجامعة مبهتري استجدها الجسمي من صهف في بعض لأقطار. سببا إذا أدركنا أن العاصر الجسمية الأساسية بين سكان الأقطار العربية الأسيوية حميد لاتتاعد نعدا منقرا في تكوينها الجسمي، وسببا إذا تنبها إلى أن هذه الأقطار إنما يجمع بينها وحدة اللغة، ويوحد بين عالية سكانها عامل الدين، واللغة والدين من أقوى العوامل التي تقرب بين الشعوب وتربط بين مختلف القوميات.



مراجع البحث

أولاً - المراجع العربية :

ليس هناك سوء حدود بين شعوب الأقطار العربية ، وكل ما لذي كثرته عامة بعضها عن العرب وقد لهم في لأقطار الخيمة ، وبعضها عن العشائر والنطاون المصرية في قطرمعين من لك الأقطار ، ومثل هذه التلات من أودت في لدة لسة الترحية أو السواحى لأحيائية . ثم خذ في الحسية والفاصل لأأوروبولوجية فم تق في لمؤامات العربية في لاس . ثم خذ في عتبة . وفي في ثم لمرجع العربية التي قد يحد الحدث فيه . مدة تدير له السيل في مص نواحى لدراسة شعوب لأقطار عربية لآسيوية ، ومن كذا . ثم في ضرورة لحرص في لأحد كذا . ثم ذهبت إليه عده الكتب عما ذكره إليه من مؤامات

١ - صفة حرة العرب لأحمد في ٢ - العقد المريد لاس عديده ٣ - لأعنى لأبى الفرج الأصمعي ٤ - العرب لاس حدود ٥ - صبح لأعنى وم - لة الأرب وقلائد الجمان لآلفشدي ٦ - لك تذهب لأبى العور لدمادي ٧ - لك لأصدر لاس فصل لله العربى ٨ - حمزة السب لآب حرم لظهورى ٩ - بلوح لأرب لآيد شكري لآوسى ١٠ - القصاص بين البديو لآيد عارف العارف ١١ - جزيرة العرب في القرن العشرين للشح حافظ وهبه ١٢ - حرم فيه العرق لعه دشتى ١٣ - صفة من تريح عرب شملى لك م لوصى ركربا ، مجلة الثقافة التي صدر بدمشق في الحرة السبع من السنة الأولى (١٩٣٣) . ثم إلى ذلك من أحرار ١٤ - لمدح لال الشرقى مصر لآس عمر ١٥ - تاريخ شرقى لأردن وقد لآا تآيف فردريك بك بكت وتغرب بها لدم طوقس .

ثانياً - لمرجع لأفريقية

1. Anna AM Physical Measurements and Serology of the People of Sharqia Jour Roy Anthr Institute Vol. XXX Part II 1940
2. " Dual Elements in the North - Eastern Province of Egypt (Jour Roy African Society, 1941 - 1942).
3. " The People of Sharqia 2 Volumes Cairo 1944
4. Hartner A Semite and Hamitic Origins Phrace plus 1914

5. Leakey, J. L. = Notes on the Bedians and Wasahys Vol. 1. London 1931
6. Leakey, J. L. = The Peoples of Asia. London 1931
7. Leakey, J. L. = Recherches Anthropologiques dans l'Asie Occidentale. Lyon 1935
8. Coon, C. S. = Races of Europe, New York 1939
9. Leakey, J. L. = Les Races et les Langues de la Terre. Paris 1929
10. Leakey, J. L. = The Arabs of Central Asia. Chicago 1935
11. Leakey, J. L. = The Peoples of North and Iraq. Jour. Roy. Anthropol. Soc., Vol. XXII, 1935
12. Leakey, J. L. = The Races of Man. Cambridge 1939
13. Leakey, J. L. = Wanderings of Peoples, Cambridge University Press 1911.
14. Hooton, E. A. = Up from the Ape, London 1931.
15. Leakey, J. L. = The History of Man from the Ape. Jour. Roy. Anthropol. Soc., Vol. XVII, 1920.
16. Leakey, J. L. = The Peoples of the Near East. London 1939
17. Leakey, J. L. = A Contribution to the Physical Anthropology of the Near East, Amsterdam 1934
18. Leakey, J. L. = The Physical Anthropology of the Near East. Vol. I to B. Thomas's book on Arabia Felix
19. Leakey, J. L. = The Physical Anthropology of the Near East. Vol. II to B. Thomas's book on Arabia Felix
20. Leakey, J. L. = The Physical Anthropology of the Near East. Vol. III to B. Thomas's book on Arabia Felix
21. Leakey, J. L. = The Physical Anthropology of the Near East. Vol. IV to B. Thomas's book on Arabia Felix
22. Leakey, J. L. = The Physical Anthropology of the Near East. Vol. V to B. Thomas's book on Arabia Felix
23. Leakey, J. L. = The Physical Anthropology of the Near East. Vol. VI to B. Thomas's book on Arabia Felix
24. Leakey, J. L. = The Physical Anthropology of the Near East. Vol. VII to B. Thomas's book on Arabia Felix
25. Leakey, J. L. = The Physical Anthropology of the Near East. Vol. VIII to B. Thomas's book on Arabia Felix
26. Leakey, J. L. = The Physical Anthropology of the Near East. Vol. IX to B. Thomas's book on Arabia Felix
27. Pittard, E. = Race and History, London 1927

28. Ripley, W Z The Races of Europe, London 1899.
29. Sayce A H = The Races of the Old Testament, London 1923.
30. Seligman, C. Some Aspects of the Hamitic Problem in the Ancient Egypt
and Sudan (Jour Roy Anthr Institute Vol XLII, 1912).
31. " The Physical Characters of the Arabs (Jour Roy Anthr
Institute Vol XLVII, 1917).
32. " = Races of Africa, London 1920.
33. Seltzer, C. The Racial Characteristics of Syrians and Armenians, Papers
of the Peabody Museum of American Archaeology and Ethnology
Harvard University, Vol. XIII No. 3, 1936).
34. Seignier, The Mediterranean Race, London 1901.
35. Shanks, W M Bone Grouping of Racial Bedouins (Jour Anthropol
Vol XXIX, 1935).
36. " The Anthropology of the Racial Bedouins (Jour
Anthr Institute, Vol LXV, 1935).
37. " Anthropology of the Akeccat and the Musaybedines
(Amer Jour Phys Anthropology Vol XX, 1931).
38. " Bone Grouping of the Musay and Akeccat Bedouins (Amer
Jour. Phys. Anthropology, Vol. XXI, 1936).
39. " Anthropometry of Syrian Males (Jour Roy Anthropol
Institute, Vol. LXVIII, 1938).
40. " & A. Jazzen Anthropology of the Near East, Female, Amer Jour
Phys. Anthropology, Vol. XXII, 1937).
41. Thomas B. = Arabia Felix, London 1932.
42. Warren W H A Study of Races in the Ancient Near East, Cambridge
1927.

ملاحق

أولاً - الجداول الإحصائية :

- ١ - المساحة وعدد السكان في لأقطار العربية الآسيوية .
- ٢ - توزيع السكان في سوريا ولسان حسب طوائفهم الدينية .
- ٣ - توزيع السكان في فلسطين بحسب ديانتهم .
- ٤ - توزيع السكان في العراق حسب طوائفهم ومدتهم الدينية .
- ٥ - لغات لاندروبولوجية الآسيوية لأهم الجماعات في لدول العربية لآسيوية .
- ٦ - توزيع مجموعات الدم بين أهم الجماعات في لأقطار العربية الآسيوية .

ثانياً - الرسوم البيانية :

- ١ - توزيع النسبة لرأسية بين الجماعات العربية الرسوم في سوريا ولسان .
- ٢ - « « « « سكان لحدود العربية لاصحراء السورية .
- ٣ - « « « « الجماعات العربية والندوية في سوريا وشرق الأردن
- « « « « وفلسطين وجنوب الجزيرة العربية .
- ٤ - « « « « الجماعات التي تسكن شمال العراق
- ٥ - « « « « « « « « « « وسط العراق .

ثالثاً - الخرائط :

- ١ - خريطة تبين الدول العربية الآسيوية .
- ٢ - « « « « المعمرات الشمرية الرئيسية في حوض غربى آسيا .
- ٣ - « « « « لتوزيع أهم الجماعات في سوريا ولسان .
- ٤ - « « « « « « « « شمال العراق .

جدول رقم (١) الأقطار العربية الآسيوية - حة وسكان^(١)

عدد السكان	المساحة (كم ^٢)	الأقطار
(١٩٤٢) ٣٨٨٨٣٦٢٨	١٧١٩٠٤	موريا
() ١٠٠٢٢٩١٤	١٠٠١٧٠	لبنان
() ١٠٥٢٨٥٩٩	٢٧٥٠٠٩	فلسطين
(١٩٢٨) ٢١٠٠٠٠	٩٠٠٠٠	شرق الأردن
بين ٣ مليوناً و ٣٥ مليوناً	٤٥٣٠٥٠٠	العراق
(١٩٣١) ٤٥٩٩٢	١٢١	مستعمرة عدن
٩٠٠٠٠٠	٣٠٠٠٠٠	حماية عدن
٩٠٠٠٠		الكويت
٥٠٠٠٠٠	١٢٢٠٠٠	مسقط وعمان
٣٠٠٠٠٠٠	١٢٨٧٠٠٠	مملكة عرب سمود
بين ٣ مليوناً و ٥٠ مليوناً	١٢١٠٠٠	اليمن
١٢٠٠٠٠	٩٠٠	الحرين

(١) إذا استثنى سوريا ولبنان وفلسطين والعراق فالأرقام لتلك الأقطار العربية الآسيوية تقديرية لأدفعه . كذلك ملاحظ أن إحصاء لدو أمر على درجه كبيره من الصعوبة حتى في الأقطار التي يوجد لها إحصائيات على شيء من لدفعه .

ويستطيع القارئ أن يرجع إلى هذه إحصائيات أخرى - إلى المجلدات المصطف التي تصدرها دول مثل سوريا وسان وفلسطين والعراق - وهناك جداول تفصيلية لأماكن أخرى في كتب

حدود رقم (٢) توزيع السكان في سوريا ولبنان بحسب مذهبهم الدينية (باستثناء الدرز)

لبنان (١٩٤٢)	سوريا (١) (١٩٣٨)	المذاهب الدينية
٢٢٥,٥٨٤	١,٧٢٧,٤٠٢	المسيحيون ٢
٢٠٠,٦٩٨	١١,٥٤١	الشيعة
—	٢٧٤,٤٨٦	العلويون
٧١,٧١١	٧٩,٤٢٨	الدروز
—	٢٤,٣٩٠	الاسماعيلية
٣١٨,٢٠١	١١,٨٠٠	الموارنة
٦١,٩٥٦	٤٢,٤٢٧	المسيحيون
٢,٠٠٢	٢,٧٥٠	اللاييون
٩,٧٤٣	١٢,١٣٧	الارمن الكاثوليك
٤,٧٨٨	١٤,١٨٢	السوريون الكاثوليك
١,٢٧٤	٢,٧٥٩	الكلدانيون
١٠٦,٦٥٨	١١٥,١١٨	الروم الأرثوذكس
٥٨,٠٠٧	٨٦,٧٤٢	الارمن (المارونيون)
٢,٥٧٥	٣٢,٨٩٢	السوريون الأرثوذكس
١٠,١٥٢	٧,٦٦٠	البروتستانت
—	٢,٠٦٣	البريديون
٥,٥٠٣ (٣)	٢٦,٢٥٠	اليهود

(١) يدخل في هذا سكان اللاذقية وجبل الدروز ، ولا يعد فيه سكان سنجق الاسكندرونة .

(٢) يدخل في هذا الأكراد والترك والتركمان والشراكسة إلى جانب العرب

(٣) يراجع في هذا صفحة ١٠٠ من كتاب :

Statistical Handbook of Middle Eastern Countries. (Published by Economic Research Institute, Jewish Agency for Palestine), Jerusalem 1944.

جدول رقم (٣) السكان المتقرون في فلسطين حسب مذهبهم الدينية (١)

السنة	الجملة	مليون	يهود	مسحون	مذاهب أخرى
١٩٢٢	٩٤٩,٠٤٨	٤٨٦,١٧٧	٨٣,٠٧٩	٧١,٤٦٤	٧,٦٩٧
١٩٣١	٩٦٦,٧٦١	٦٩٣,١٤٧	١٧٤,٩٠٦	٨٨,٩٠٧	١٠,٩٠٩
تقديري ١٩٤٠	١,٤٦٠,٩٢٣	٨٧٣,٤٥٣	٤٥٦,٠٩١	١١٨,٩٦٦	١٢,٤١٣
١٩٤٣	١,٥٨٢,٨٣٣	٩٤٦,٩٧٣	٤٩٢,٩٨٠	١٢٩,٤٦٦	١٣,٤١٤

جدول رقم (٤) سكان العراق

حسب مجموعاتهم ومذاهبهم الدينية (٢)

الجملة	مسحون	شع	مسحون	يهود	مذاهب أخرى
٤٥٠,٠٠٠	١٠٠,٠٠٠	٢٠٠,٠٠٠	٢٠٠,٠٠٠	٢٠٠,٠٠٠	٢٠٠,٠٠٠
٦٥٠,٠٠٠	٦٥٠,٠٠٠	٦٥٠,٠٠٠	٦٥٠,٠٠٠	٦٥٠,٠٠٠	٦٥٠,٠٠٠
٩٨٠,٠٠٠	٩٨٠,٠٠٠	٩٨٠,٠٠٠	٩٨٠,٠٠٠	٩٨٠,٠٠٠	٩٨٠,٠٠٠
١٢٠,٠٠٠	١٢٠,٠٠٠	١٢٠,٠٠٠	١٢٠,٠٠٠	١٢٠,٠٠٠	١٢٠,٠٠٠
٨٥٠,٠٠٠	٨٥٠,٠٠٠	٨٥٠,٠٠٠	٨٥٠,٠٠٠	٨٥٠,٠٠٠	٨٥٠,٠٠٠
٧٠,٠٠٠	٧٠,٠٠٠	٧٠,٠٠٠	٧٠,٠٠٠	٧٠,٠٠٠	٧٠,٠٠٠
٤٠,٠٠٠	٤٠,٠٠٠	٤٠,٠٠٠	٤٠,٠٠٠	٤٠,٠٠٠	٤٠,٠٠٠
٢٠,٠٠٠	٢٠,٠٠٠	٢٠,٠٠٠	٢٠,٠٠٠	٢٠,٠٠٠	٢٠,٠٠٠
٣٢٢,٥٠٠	٣٢٢,٥٠٠	٣٢٢,٥٠٠	٣٢٢,٥٠٠	٣٢٢,٥٠٠	٣٢٢,٥٠٠

(١) قدر عدد البدو في تعداد ١٩٢٢ بـ ١٣٤,٨٠١ ، وفي تعداد ١٩٣١ بـ

٦٦,٥٥٣.

(٢) على أساس تقديرات ما قبل الحرب الأخيرة.

حدود رقم (٥). هو سطات الخوفا ليس به لدم الأثره بوجهه بالمرس من حمامات الأنطاكية لاسية [أه لا سور، بال، لسان] (١)

[illegible]

(۱) - جہ کی مصلحت ہمارے لئے ہے۔ (یعنی) جو کہ ہم کو خدا کی عزت سے ہمراہ کرے۔ "تو شیئیر بہم پہنچے۔" ہم ہمہ سرفہ

(۲) - (ہم کی مصلحت) کہتے ہیں کہ ہم "شیئیر" کو لاؤ گے۔

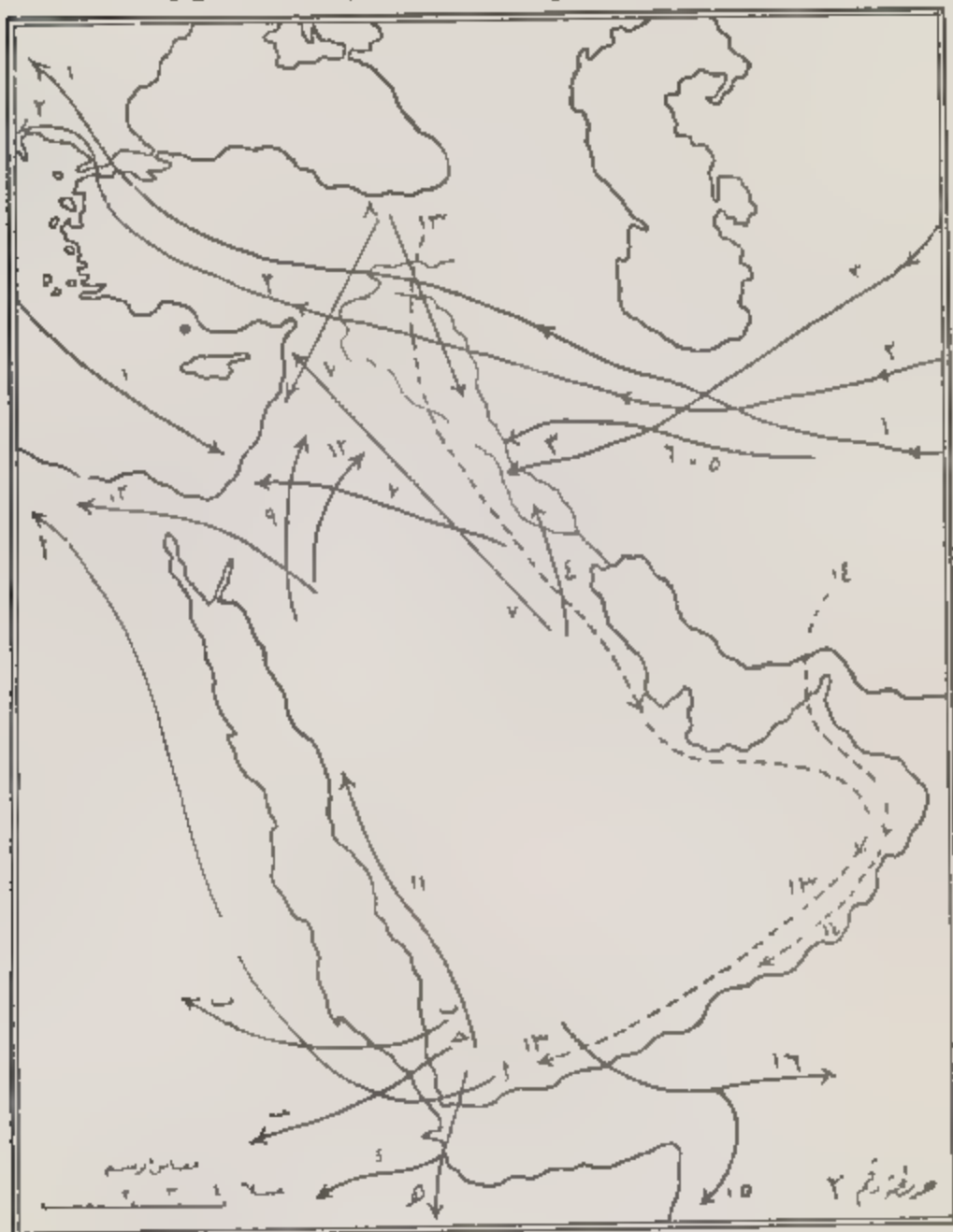
جدول رقم (٦) التوزيع المئوي لمجموعات الدم المختلفة بين أهم ما درس من جماعات الأقطار العربية الأسوة ()

الجموعه	الناحت	عند الحالات	٤٠ سنة في كبره - ١٠٠ سنة				عنه للمو
			ب	ب	ب	ب	
لأرمس	بار	٣٠٨٠	٢٨٠١٤	٤٦٠٢٠	١٢٠٦٣	١٢٠٠١	٢٠٣١
"	التريان	٦٥٣	٢٧٠٠٠	٥٣٠٠٠	١٤٠٠٠	٦٠٠٠	٢٠٩٥
"	و-دوس	٢٨٠	٣٦٠٣٠	٤٠٠٣٠	١٦٠٦٠	٩٠٨٠	٢٠٠١
مسلو سوريا	بار	١٧٧٧	٣٥٠٠٠	٢٦٠٥٧	١٩٠١٣	٩٠٢٨	١٠٦١
مسيحيو سوريا	"	٢٠٩١	٢٧٠٨٢	٤٢٠٣٧	١٢٠١٤	٧٠٦٥	٢٠٥٣
الموالي	شكك	٢١٣	٨٩٠١٩	٧٠٥٠	٣٠٢٨	—	—
العميدان	"	١٥٩	٧٤٠٨٤	١٦٠٩٧	٥٠٦٥	٢٠٥٢	—
ارولة (م-ك)	"	٧٩	٩٤٠٩٤	٥٠٠٦	—	—	—
" (٢٠)	"	٧٧	٨٧٠٠١	٩٠٠٩	٢٠٦٠	١٠٣٠	—
" (٣٠)	"	٥٨	٨٢٠٧٦	١٢٠٠٧	٥٠١٧	—	—
الدروز	بار	٢٢٩	٣٣٠١٨	٢٦٠٢٤	١٨٠٣٤	١٢٠٢٢	١٠٥٩
يهود (أشكنازيم)	يو فوش	٣٢٠	٢٧٠١٨	٣٤٠٠٦	١٨٠١٢	١٠٠٦٢	١٠٥٥
" (٠)	فوش	"	٣٣٠٤٠	٤٠٠٨٠	١٨٠٧٠	٧٠٩٠	١٠٨٥
" (سيارديت)	يو فوش	١٥٨	٤١٠١٣	٢٨٠٤٨	٢٣٠٤١	٦٠٩٦	١٠١٦
" (٠)	فوش	"	٣٨٠٨٠	٣٣٠٠٠	٢٣٠٢٠	٥٠٠٠	٩٠٣٤
" سوريا	بار	١٨١	٢٨٠٧٢	٢٤٠٢٥	١٩٠٣٢	١٧٠٦٧	١٠٤٠
" حلب	الووس	١٧٢	٣٨٠٠٠	٣٤٠٠٠	٢٠٠٠٠	٨٠٠٠	٩٠٥٠
الأشوريون	بار	١٦١	٣٢٠٩١	٤١٠٦١	١٤٠٩٠	١٠٠٥٥	٢٠٠٥
العرب	هرشعلد	٥٠٠	٤٣٠٦٠	٣٢٠٤٠	١٩٠٠٠	٥٠٠٠	١٠٥٠

(١) غير مع في مجموعته في كبره في عامه لأخيه ، وهذا لك من كتابه فاعلم به في هذه
المصاحف منها فاعلم بالحوال تجد غرضه الذي يهدف إليه كونه
كتاب في دسسه مصنفه - لا يفي (له كبره) ودعي (معلومات سيرته للأعداء ٢٠١٦ و ٢٠١٧
و ٢٠١٨) بالجله الطليه المصنفة السنة الحادية والعشرون (١٩٢٨) .
ب - سرار دماء (له كبره على دسسه مصنفه) في كبره مصنفه بالجله المصنفة في عامه (١٩٢٦)
فأفهمه مصنفه في عامه في عامه حساب حسنه للشعوب في عامه - تجد عرضاً به في عامه في عامه
في كبره عن أهل الشرق (بالجله الانجليزية) :

4. On the validity and Significance of Local Groups in Anthropological Research
— Abbas M. Amer — The People of Sharqia — Their Race History, Serology, Demography and
Conditions of Life, Cairo 1944

الهجرات البشيرية الرئيسية في جنوب غرب آسيا

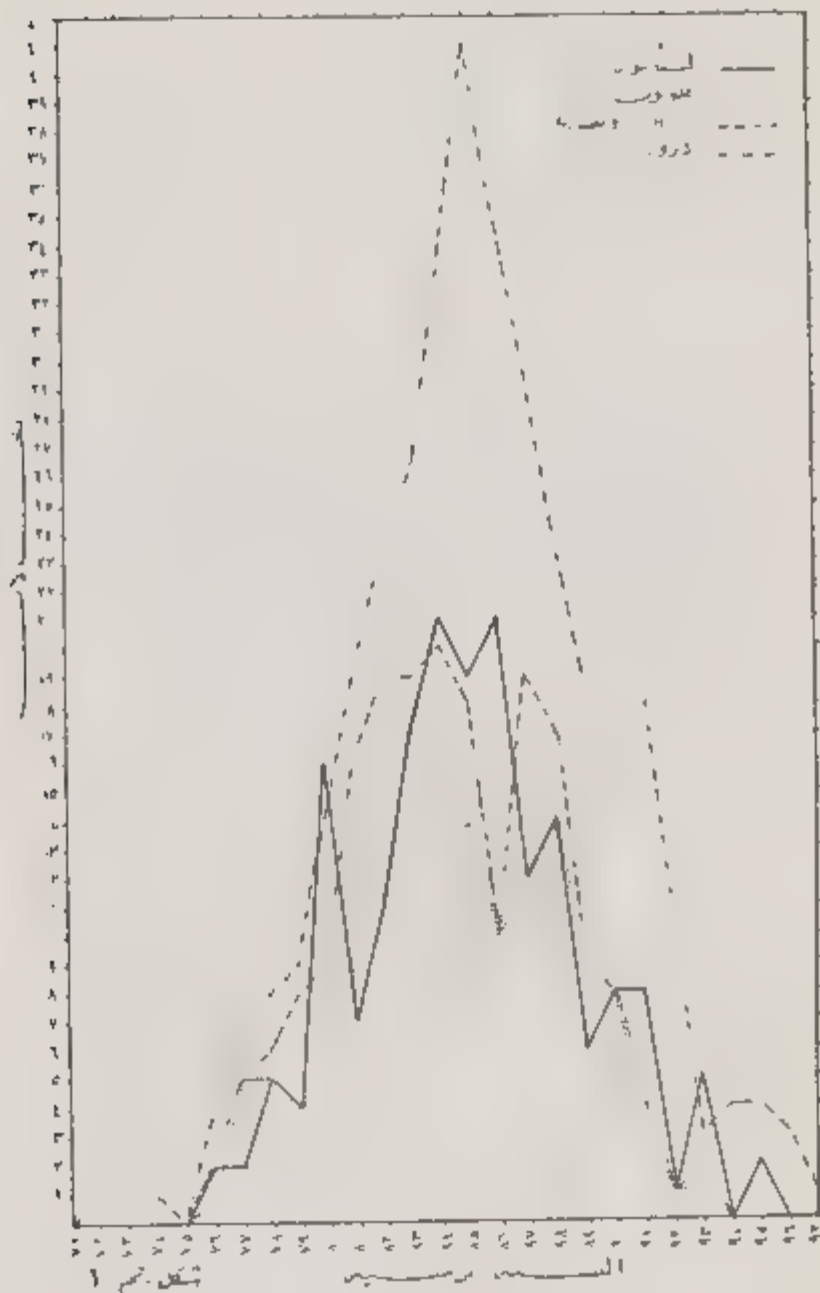


الهجرات البشرية المبينة بالخريطة رقم ٢

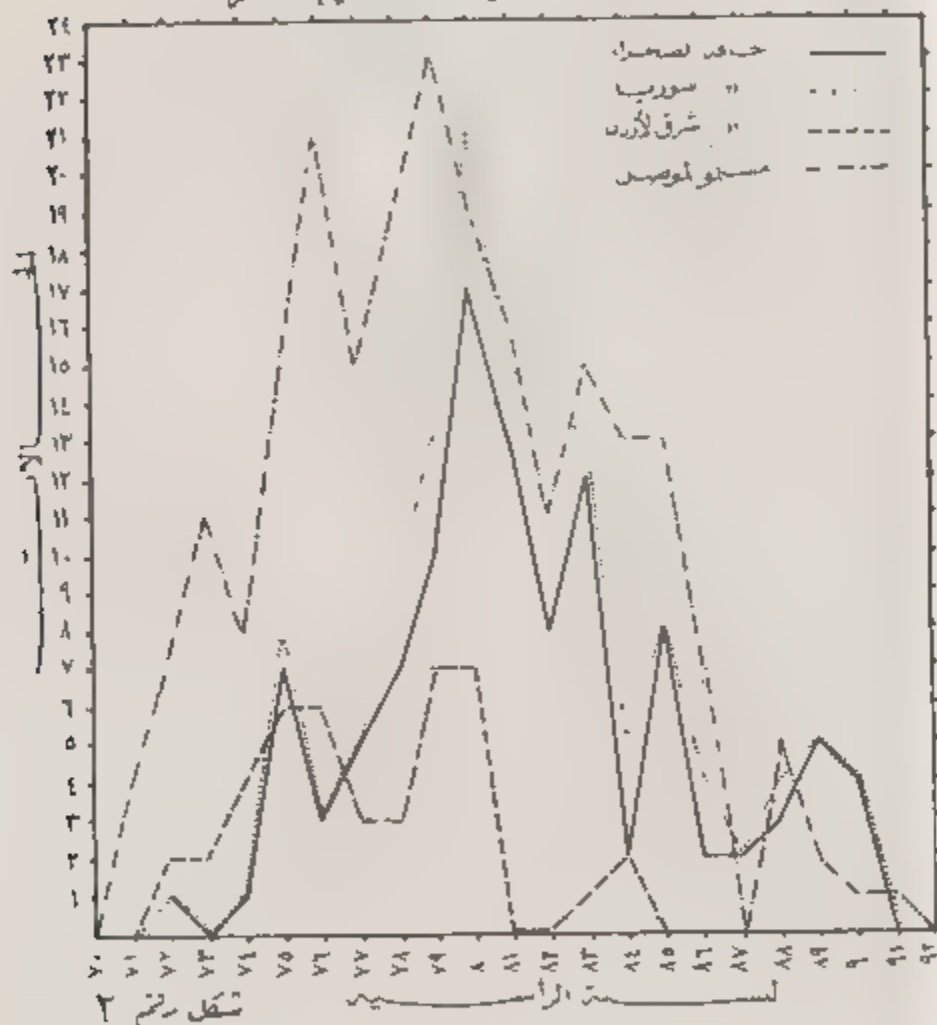
- ١ - هجرات آرية
- ٢ - أتراك (سلجوقيون وعثمانيون)
- ٣ - هجرات أورالية لغاية إلى شمال الخليج العربي
- ٤ - الساميون القدماء
- ٥ ن ٦ - الميديون والآريون
- ٧ - الساميون
- ٨ - الحثييون
- ٩ - الساميون (آراميون وغيرهم)
- ١٠ - الما-طييون
- ١١ - هجرات العرب الجنوبيين
- ١٢ - هجرات إسلامية
- ١٣ - هجرات أرمنية (محتملة)
- ١٤ - هجرات لائلات عريضة الرأس (محتملة)
- ١٥ - » إلى شرق إفريقيا
- ١٦ - » إلى إقليم الملايو

-
- أ - طلائع الحاميين
 - ب - الساميون القدماء
 - ج - الساميون الجنوبيون
 - د - الجلا
 - هـ - الصوماليون

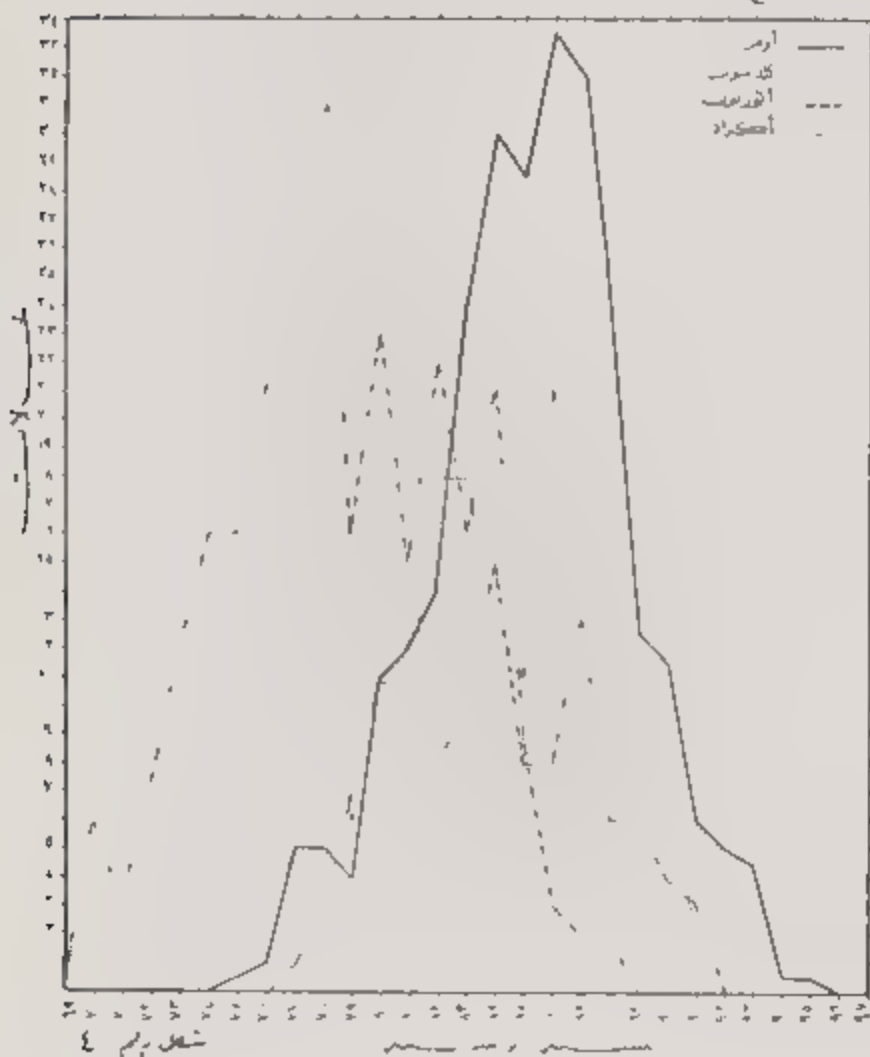
توزيع المسحوق من الحمايات المربصة الروس في سوريا ولبنان



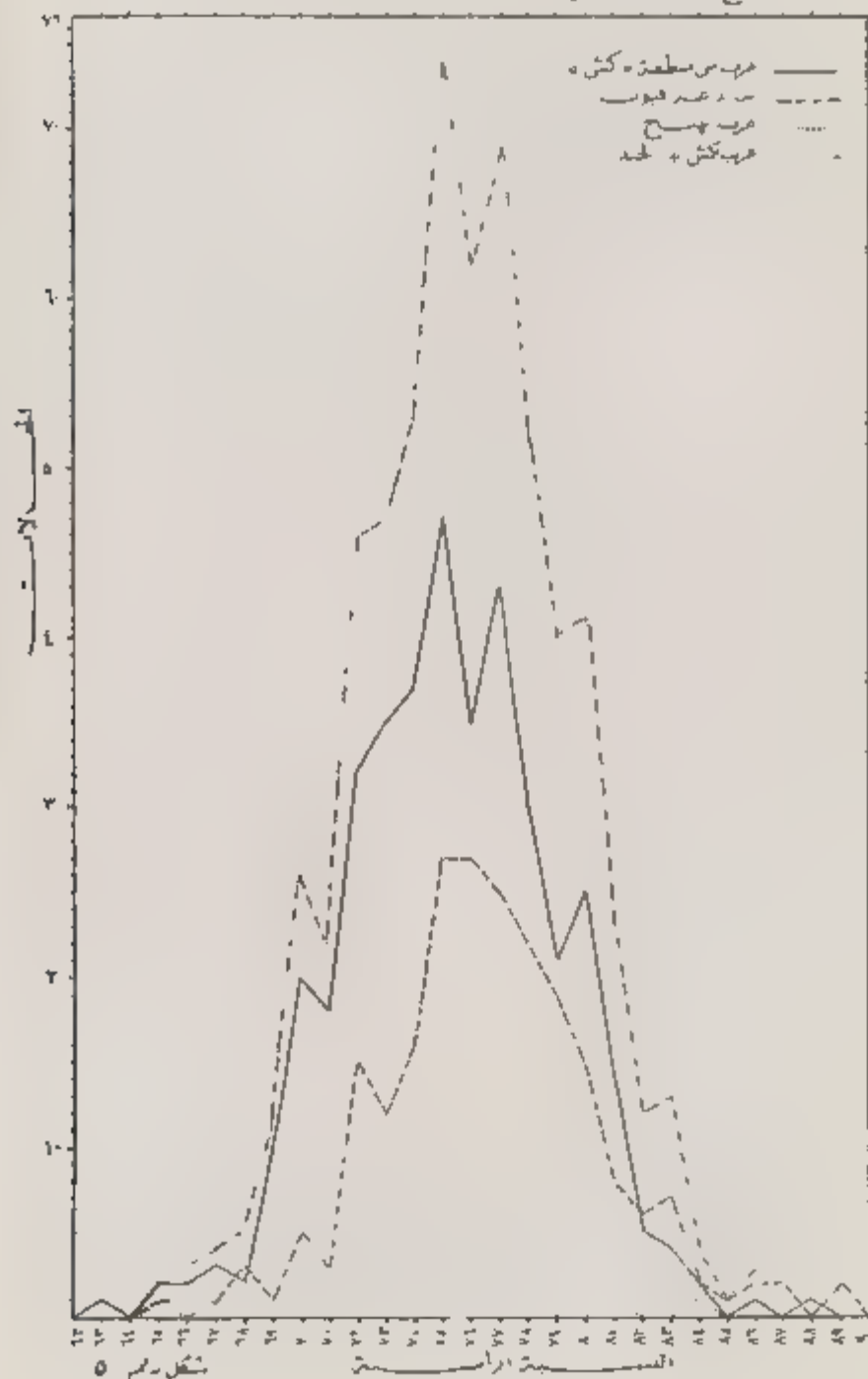
توزيع النسبة المئوية في الجماعات التي تسكن بحافة البحر في الصحراء السورية

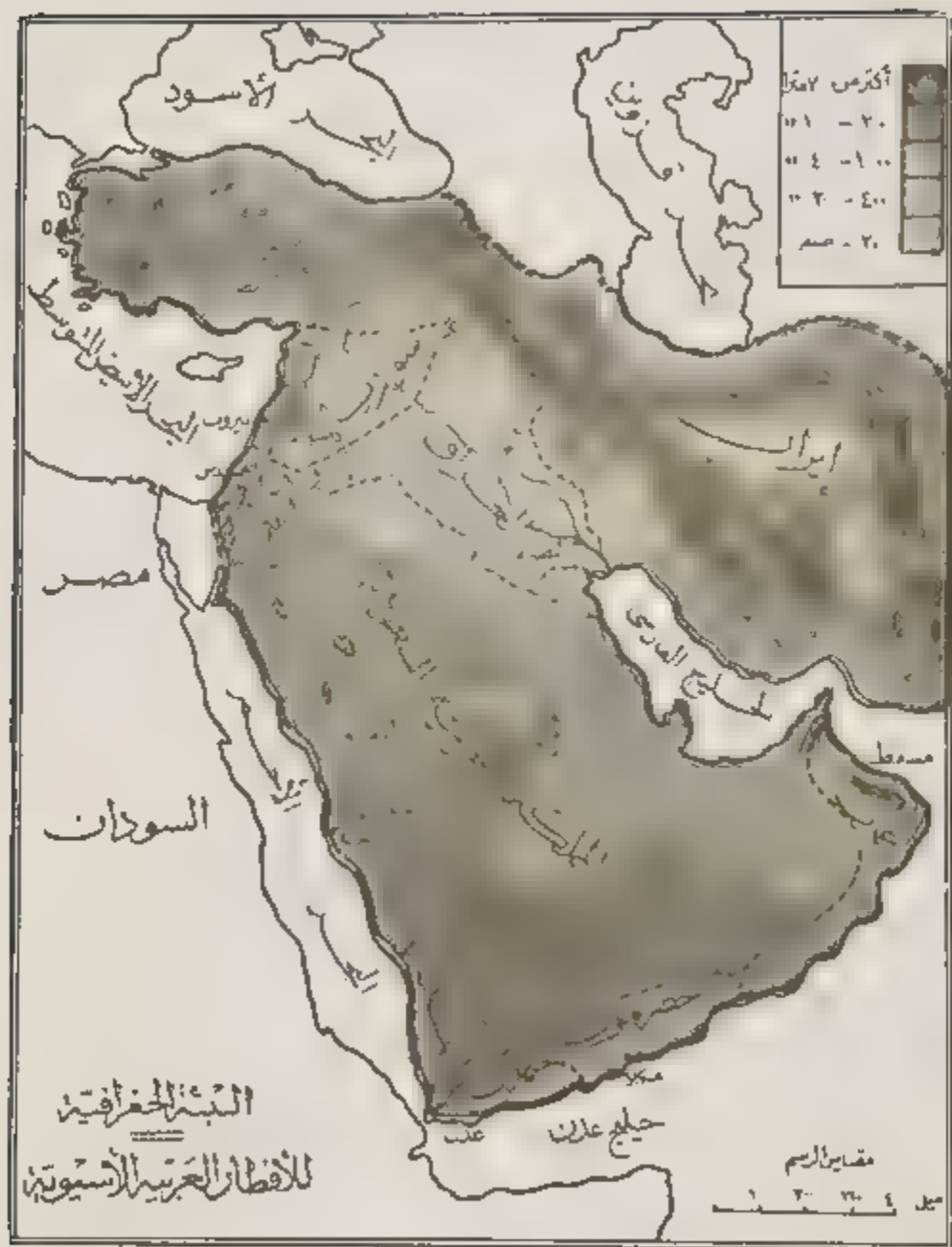


توزيع لعدد السكان في خدمات التوكسكيل لعمرو



توزيع النسبة المئوية في الجماعات التي تسكن وسط المزارع





الحياة الاقتصادية في الاقطار العربية

محاضرة الأستاذ سامي السراج

سيداتي ، سادتي :

تفضل قسم الخدمة العامة في هذه المؤسسة العلمية بمرحلة الحفلات والندوات ، برعاية محكم المعارف وشقي الأعراف ، تخصي الدعوة إلى إلقاء بحث عن « اقتصاديات البلدان العربية » كركيزة منه في من أهيل رحله ، وحق خبرته ، وكما في الواقع على نهج وكرم ، وقد وجدت أن رد صبي عن هذه مهمة لأحلي بين هذه المبرورين من يمثلون من أفاضل راحتي لورية ، وقرى دكة ، كمال العطية ، بحس لا يستعمل سمعة المريد ، بحث مثلي قصير مع كرم مع قليل ، مع تمنع . نولان هذا لك شرف يري وبسوي ، شرف الامتثال لمقصي به حزن على لدعين ، واثول لهم جمع من اكرم الله ممبر ، فرحت هي ، بجنى من بلاد ركت يد الرحمن ما بينها من وثاقة إخاء وأخفت عي ، وفر من الهدية والاملاء ، بلاد تمت لله من أرضها الطيبة أكبر مجموعة من هدية مصفاين ولائيب ، وامرسلين في مكت الأمم الأرض قصة تهاير اليها «همم» الم يشمل لول مصفاين وجواب يقصم ، «هيك مسجيتها لاقتصادية شاعة العولان الدل على ظواهر شاطئ ومما أهيت للخدمة العامة ، تلك خبة التي غور وقتها اليوم ، مودع التراحم والتفهم ، والتقدم والاستيق ، وصولاً إلى الجوهر المود ، الذي هو مادة نشاط العصر ، وهو « لاقتصاد » .

وقد سكون على حق يد مح أرحم هذه الاهتمام الذي يحو اقتصاديات البلدان العربية في ثلاث

١ موقع هذه البلاد الجغرافي ، مسة مسري الاقتصاد المعنى بفعل .

٢ أثر الترتيب الاقتصادي في تكوين شخصيتهم القومية .

٣ م نهجهم من وسائل مد ش حلال مصيها من حكم للمد .

لا حرم ، كل مدول من هذه المدولات الثلاثة يرمي إلى نوع ممبر من الأهمية ، تمنع به مصرها العربية في دية لاقتصاد العام . فمسة موقعها الجغرافي هي بلاد تتربع بين ثلاثة

محور، وثلاث قارات من أكثر قارات الأرض كثرة سكان . يمرض القانون الطبيعي أن تكون عوالم هذه القارات على اتصال مستمر نقايضة ما فيها من خدمات متنوعة وإنتاجات متباينة تساوى بين لاحتياجات المتعاونة فتؤدي مهمة الاستكفاء . ويعين على التواصل بين الأساس والانس . فلدانة العربية متبجح يؤدي إلى مديبات العصور وحضارات الاحيان حدثت على فرضها . عليها الطبيعة قد قامت بها حصاراً موصلاً بين آسيا وأفريقيا وأوروبا . وسدعت عينا قيمة جغرافية تامة الأهمية . من وجهة ترقى النص على الأساس أو من وجهة لاقتصاد الكروى العام . وهذا بالإضافة إلى منتهت به من هنت لأحراج والانتاج وهو التويد والانشكار مطبوعة طابع الشرق لدى ما يربى بعد من مظهر لائن ولاحت .

من تبع ما يهوس ردها على أهمية لأقتصادات العربية . تلك المديبات الشائعة التي أشتهر الساميون ، والمصريون ، والحبش ، والعماليق ، والآشوريون ، والعراقيون ، واليهوديون في الشام ، ومصريون القدماء ، على حد وصف ابيل ، تلك المديبات التي كانت تطول لداتها عهداً وأثمت على الزمن حدثاً . هل قامت إلا على تلك الحضانة والهدات وهحت على لاسـ . أية عطر ورهر . وقامت على الشرق دحاناً . ثم نحو إلى ما كثر سنشده من لحث الترمج في تخيص حاطف ولد . بطالعكم آيات سست من مقومات مدرككم للحدث .

ففي حين قد وصل عهد العصر إلى مباحون كشف مكنون لأحده . وحل رموز لأثار . إلى كشف نحو خمسة آلاف من يدي قدم هديهم إلى معرفة الشأو لدى سمع لهميون في ساحى السياسة والاقتصاد ، والثروة والعمر ، والآش . وسد ، وما أصبو من رعة في الهندسة والحرارة والملاحة ، وكشف محهل الجدار . وفي شيد الحيات . الفحة والسدود السامة حجباً للياه في موقيت . وإطلاقاً لها في موقيت . تلك السدود التي تقوم عدد منتهات بوديان في كثرة كائرة حي لقد وضعها شاعر منهم فقل مرددياً ما هي .

وفي الرواة الخضر . من أرض بحصب ثغوب سداً ترسل الماء سائلاً . وكان قوله هذا مصرفاً إلى مكان واحد من أمكة السدود وكان شهرها وأعظم سد مأرب ، أفاض على اليمن من روافد حيرة وفواصل رده ، ما حمل المؤرخين يسمونها باليمن السعيدة واليمن الخضر . وحمل الأهلى في سعة ررق ورحا . حل حورورها إلى السرف فالترف فبالعوا في اقتناء حبس التحف ، وثمين الاعلاق ، وقدروى الحشة « حين » أن سمن اليمن كانت وحيدة

ومائم في حوب أكاف المحيط الهندي ، وأطراف البحر الأحمر ، وقد استنط النجونيون لانتحاهات من الشمس والكواكب والأفلاك ، وذكر هذا الحديث أن قائد أسطول سكندر المقدوني عندما وحه إلى كنف بحر الهند وجد العرب قد سبقوه إليه ، ووحد مدناً بأسماء عربية وأعطى عربية على أنموذج السكان . وقد نصب النجونيون محصية في التعليم والتجارة والبراعة ، ونصبوا من الخلق أكصعة الخوشت والسيوف المشهورة بالنجية ، وغنيل البرور ، ونحب العقيق والجوهر ، وحرقة الحرف ودعة الخلود وسبح البرود موشة الذهب ، وخط وافر من تعدين السكروم ، والفصة والذهب ، ومنه من اقصديه شقي ، ثبات وجوده الخبز اليوم ، فتقدمت شركات كثيرة طاسة استعماله ، وسكانهم عن حالي في مسح من رسم العرب محصية من تطلي ، مدة لاستعماله ور استعماله ، ففسوه عتي الدار ، ولا بد من يوم يخرج فيه هذه الكور على أيد فيه عربية و يد مدقة ، وثقة ، فتطلع الاوساط العلية بأثار حضارة زاحفة بالمعجيات .

وفي مصر هل يعرف عن الدال كيف أعلم كرم مصر في قدامه سكانه على اشياء حضارة من شهر حضرة الكون حكامهم يبرون أهل لديه في تركيز مقومات المدنية من برعة في فن العمارة ، ومهارة في أعمال التعدين ، وهدى في قامه حصر والحير كل وقت ، والخرافات ، ومن اشط في ملاحات البحرية ، والشحنه وم شروعه من نصباء مدينة ساطعة لاشراق ، خالدة على وجه الزمان .

وفي الشام يد شيد إلى مدقة ، أسطوهر بيرة من شط منقطع مطير فهي لم تقف عند الذي قسم هام من في يهدسه ليه واحتصاص ثروة لاشجر المثمرة ، وتعميم العادات المورقة ، وأن اليونانيين قد أحدو عنهم في العرب الدس قبل ميلاد زرعات الزيتون والتجويل والاعصاب ، بل جاورت هذه الأفاق من النشاط إلى من حصاة الشام إلى العالم المبد ، فثبت السفن الصلحة وحب سؤها حوص لوسد دية وقاصيه وشقوا عذب المحيط الاطسي قريه ونانية ، فقل المؤرخ شارم أن من حق سوريا على اله لم أن ينظر اليها بلاداً ، مؤسسة للبحر ، ونول من أنشأ سمع النقل عبر القارات المتراصة ور البحار ، فامتار السور يون بازعة التجارة وحب الاعترا ، وركوب مني المخاطر ولاسعر ، رعم أن قطرهم وفر خبز أصيل انتروة مشهورة مدده مكسطة ماعلان حواصه ، ريانة سوعت السحاب ، أغواره ووهده ، تتم دى سواثق الشجر حاله وآكامه ، وتردان بكثيف العباب حروبه وهصاه ، وكل هذا من مصادر الثروة الاهلية ذات الشأن

أما العراق فقد يجمع له من حصاراته ميراث ضخم استمدت عاصره من مميزات تراثه وما توفّر فيها من قوة امراع وحصان. وذا رتف مع تاريخه صاعدن الى عهده الأولى، قلداً أحمداً متراكمة، ومديات مثولدة، هي رموزها كان عليه من في فكر، وإشباع عقل، وإشراق معرفة، من أفق العراق نمرح للدهن الشرى للتفكير في شأن الفرد، وشأن الجماعة، وما بين الشئيين من واحسات، فكان نتاجه شريعة حموربي، وصمة العود إلى الأولى لتهديب المجتمع، ومن شاطي - دجلة استغث الآيه بر حرة بماتى النعمة والمعروف تلك الآيه القائله « من يحدق المكتاتة على الآحر يتأق نالق الشمس رند الصبحى » .

وكانت في عهد السومريين عراق أول محاولة لحفظ القيود والسجلات على طريقة رسم برأس النعصة فوق اللسان الطرى يترك للشمس حتى يحرق بمصايب يجمعها، رسمه عليه كسكتاب مسطور ثم كانت أول محاولة للعود القبل إلى السكبي وبب لموصره عر، عليه على استعمال خيرات الأرض .

أليس هو العراق لدى نزل الملاحة من \equiv - وورد وردة شملت لأهم كاسومريين، وألا كاديبين، والعموريين، والبابليين والاسبيين، ولاشويين، والأكديين، والفرس، واليونان، والرومان، فكان مردحم الأمم ومهند لا قوم طابا خبرته، أليس هو العراق حب العهد الديني الذي ورف فيه سلطان المسبيين، وما لدحل وردهر الملك، حتى عدت سمحات العيث لا نطال في موطن ذلك ملك رحى، لا يعود حرج، في حرائ العراق . هذا ولا يزال العراق يحفظ مجوده، لفة غنية لأنواع وفصائل من الغلات، كانت جاتته من حضارات الأمم الماصيه، فعدت تنم الأمم، وبقيت هذه النباتات حية على كرك القرون، تستمدتها من صلاح التربة، ومميزات لأرض، وقد فن «صن مؤرخين» أن العراق حقق أن يعد الموطن الأول لأهم حاصل عدائي الأساس إذ كان بحرين الشرق الأوسط لاهلات، ووصفه هيردوتس وصفاً متفصيلاً، ثم حشني أن يرمي دلعو، وقد كان حصص لأرض العراق فوق كل عروء عراق، وقد فن مؤرخون محدثون بن تحفه مصياً، وبشحه ديكاً، فدهو إلى وحده في العهود الأولى، إذ استعمل ناس القدمه كل قطعة أرض قولة بررع، ومنهوا لاهل المحصول ورعاية لخصونة أساليب كمفات لهم لخصون على ثلاثة محاصيل في السنة . ووبرل آثما الترع التي شقوها شاحصة حتى الآن تنطق بقدرة فية ورعة في هندسه يرى لم تشاهد

أوردوا مثله في القرن السابع عشر بميلاد . وكان في شرنهم ان الأرض لا تعطى لا تقادر على استعمالها مع معاقته إذ تحمل حشوها وإعصاه من أحر السوت الثلاث الأولى و حمار المالك على ألا يستوفى حر من أرضه وحره حرس السجل لا بعد امصه أربع سنوات ثم فيها العرس و يبدو العرس

وظل هذا لأردهر يسود اعرق حتى قيل المنتج لاسلامي ، إذ ض دحلة ميصاناً مدمراً حرق السدود والشاء ومرتق لثراعة ، ثم د كهم عهد عمر بن الخطاب فاعد ، شأت ، وعمر السدود ، فامتحت المساحة المزروعة في رده مايقبل مقدار ٣٦ مليون جريب أي ما يساوي ثلاثة ملايين رسل ، و كانت بخدية عه نحو مئة مليون درهم

سيداتي ، صادق :

من هذا الرض الموحز لتاريخنا الاقتصادي ، تأتيين قيمة قصديت هذا لشرق العربي ، ومدى الاضطراب الذي وحصه ومسيرها معاً في موكب المسقبل ، على أسس تتحدد لتحديد لأزمان ولأحداث .

معالم الوحدة : فالواقع الذي لامراء فيه ، ان الطامة تسجبت من أجزاء هذا الشرق العربي « وحدة قصصية » كادلة لأوصاف ، و بـ متحدة المقومات والمشخصات ذلك ان المواصلات الجغرافية مؤثرة ، ولدت لاقديمة بمتيرة ، وما بين هذه الأجزاء من رثنا يحيى ، ومشاركة اجتماعية ، ومشكلة في المعدات ، ومول والأدق ، ولا ، و . وما يتبع ذلك من اصل الحد ، ولأديم الأديم ، وتوسع في حصص لأرضين ، وتعدت في درجات الحرارة واختلاف في قابلية لأست من شأنه أن يشدد روط هذه الأقطار شدة محسكة ، وبمعاين حلقة اقتصادية مفرقة صعب أنه الذي أنقى كل شيء .

شرق : لأرضين ثرياً كل قطر في الشرق العربي يختص بمنتجات يفردها عن شفاهاً بفردها يعرض للمدلة والمقصة بين الأشعة ، مرساً ملزمك ، فمصر مثلاً ذات سهول مدسطة بمصره يرى دشم ، بمدقه عينا بيل مبارك لروحات ، لا بكرة في اعداؤه طول فصول السنة ، وهي ذات شمس صاطعة الصوء ، « دية الاشراق » تساعد على سرعة لأدراك ، والقطاف ، مع كثرة الوفرة والمحصول ، يسر ، لاد إلى حورها ، تمتد نحو الحبوب والشرق ، ومضى بها ملاد الشام لمسطيم وأردنها ولسها وسوريتها الدالية ، بما فيها من عوطات ورسائيق ، وأغوار ، ونجود ، وحال مشمحرات ، وغابات

مائعت هي صدق قليلة لدفء مكهرة الشتاء، مبرقة السماء، يو فيها العيث بمقدار قد يكون فيه عاء وقد يكون معه عاء، وهاتان ثمرات رزعتها مبعثرة على العوصم مستتية نيرة، ومتأخرة تارة، في حين أن دراعات ماقط النيل تظهر رنية مكورة، ووب العرق كذلك لاهب الشمس في الجيوب، قصرها في الشمال، ينصح خود تهور العالم، وخطب العلات، تنجس من يبيعها ملايين الاطلس من لذهب الاسود البائل فعني ميرية العرق بحلال رده، وحوّل قدمه، ذلك لعدم الرجي، الذي أصبح معشوق الدول، لأنه لمعدن لدى في كثير من الدول لا يحدونه، والسود المحب الذي في رصهم يقدونه، لا وهو النعد سيد العالم اليوم.

ان ذلك الندوت في موفيت لانتج، وديك التاج في طابع الصبح، يحمل كل لمد عري مكلا لجاره، ويخلق من الحارت حجاباً وحدة اقتصادية كعلمه شمرطه التجارة، من يسرف في اوقت، وسرعة في العقل، وفله في لا كلاف، وملاك دعاه الأولى.

هذا لقد مصصحت الطبيعة نفسها على نكوس هذه الوحدة، ودعتها لمجاء مؤثرات لمصلحة المشتركة، عدا عو من أخرى روحية، وحقيقية، حدثت مشابهة في مستوى الفكري والمستوى الذوقي، عدا جميع سكان الشرق العربي، يفترق قليلا ويتحد كثيراً على شدة، هو متحد في الاسم الكاملة التكوين.

وهل يموت هذا أن مدكر في معرض البديل حقيقة قراره، مصصص الأحمس، فقد أكدوا وحدة المجلس بين أقوام عرب البحر لآخر وقوام شرقه، فغو عن هذه الوحدة أنها عريقة في القدم، تأسست منذ تطور لمسح الجوى بين الحد لأفصى للرطوبة ولحد الأفصى للصفوف، كما قرر سيق الزمخشان لرحوف في الشرق أسيوية كانت أم عربية، قد تمتعت على اعتبار بلاد الشرق العربي وحدة، فاذا أعار معبر من الشرق ومثل بلاد كندا واشم، ومرعان ما يهرع نحو وادي النيل يملك مرامه ومعايه، ومرقه وشوره، إنكالة لمتعه لاقصادي، وعلى المقيض إذا رحف راحف من العرب نحو مصر لا يمد راحة ناحجاً إلا حين يشمر صوب الشام وشرق يملككمما للقصه ذاته. كان هذا رنى العالم القديم وما هو ذا رنى العالم الحديث يتدى خلال هذه الحرب الدائرة، فقد أوتنا حطة المدع عن مصر مبتدئاً من مراکش عرناً الى أقصى العراق شرقاً، ومن الشاطئ الهندي جنوباً، الى بلاد الااضول شمالاً، كما أوتنا مصالحة الجيوش اقتضاء اشاء إدارة موحدة لصمان لميرة، والمثونه سكان الشرق الاوسط والعيان التي فيه على

قو عند التبادل بين أقطاره ، وعلى هدى المأموس الطبيعي الذي لا تتغير موجدته . وكل خطأ اقتصادي وقع فيه الشرق كان مثله الخطأ السيمى في فصل أقطاره ، وتصنيع أقطاره ، وتوزيع أفكاره . وما علاجه إلا وحدة المظم الاقتصادية بين هذه الأصقع ، وأنها لأمية توشك أن تتحقق في ظل فاروق العظيم على وجه يعث مرأى هذه الكبر لدى نجه نقله وسيمه الى تحقيق حلم الأحيال مستلحق السودان وبلاد الحبشة وشى نحو الشام ، فقلت منقادة الى حبش ابراهيم وهدوم هده ، من دمة وحدة مدسحة في مة متمازجة بسودها ، بظم اقتصادى عام . وهاهو الحفيد لأعظم يعمل عمل حده لا كبر على هدى الحق ولرشد ، حية لله المروق .

سيدنى ، وسدى

لقد ار الى الآن - عد لماعنى الى صلب بلاد العربية في الزمان لاقتصادى الاساسى وخدمة الحصار ، ولوضع التكوينى لدى حاق منها وحدة هي رث الماضي وثروة لمستقبل . هذا ان الى ان انتقل لكم الى بحث وضع لاقتصادية الحاضرة فقول لم يكن للبلاد العربية حتى حتام الحرب ماضية وضع معروف يمكن ان يندوله ادحت . فقد كانت هذه البلاد ولايات ومنصرفات تابعة للدولة العثمانية مدسحة في قصادها الامام . وادن لم تكن لها بظم اقتصادية خاصة تنكيف . شرفها على شئون مسها كما هي الحال في لامة لأخرى . فكان المرد حراً من آلة للدولة التى تسيطر على مجموع الأحرار ونوحهم الى عرض للدولة العام وهو حفظ سلطانهم وتوطيد هيمنتهم فيما ترى استنفاه أو استنقته من وطن . وكان المرد والحالة هذه مجبرة الى من من الزمان استعمل في صناعته ونجده أو مهنته بمبستعمله لآمن المظمن من شط وكد وتوسع وامدد . مما لم يجد من رمانه هذ الامان ، وكان حمار للدولة متحركاً في دائرة العرو وندفاع ، وتحييش الحيوش ودره الذهب ، صل المرد قلقاً . هووب انطمائية مسلوب الاستقرار يدور في محيط حركة الجهار دوراً آلياً لا نهدى فيه عمل الفكر أو تحوير الطريقة أو تعديل الاسلوب . وبذلك حرم رحل الشرق العربي من تركيز الركين لنشاط الصناعة والتجارة ، وهما اطمشان العامل الى رمانه وحرينه من دورانه ، كما حرم الشرق العربي ذاته من دنية دولية تعلى الحواجر في طريق الوارد الأجنبي ، وتمنع الصادر الوطنى شتى التسهيلات والمعونات ، انزبو الثروة لاهلية وتريد . ثم بدأ أن يكون للبلاد العربية شأن اقتصادى خاص مد أن انفصلت عن الدولة التركية وأصبح لواردها وصادرها إحصاء تعرف أرقامه

وتخصي أرباحه . ومما يكن من أثر القيود التي فرضت على هذه البلاد ، ومما قد نية التخلل منها ، من ثورات وقلقل ، فالواقع أن الحل الاقتصادي أحد سبله في التكون ، فظهور مطبوع مطابع البلاد معها ، ولو لم يكن شرف هام . وذلك كان لاقتصاد طيلة ربع القرن الماضي متصلا بالسياسة ومعصلا عنها ، بعض الشيء ، مما أثرت في تطور العالم في هذا الجانب ، بصره ، سواء في التجارة أو الصناعة أو الزراعة أو في حركة التصدير والاستيراد .

ومما كان له في تلك الفترة في نهضة صناعية ، بددت معمل الحرب في معمل . - وإخراج دلت الحركة في أوصال الشرق العربي ، فكثير ما سيرد لآلات من الغرب ، وطارت معات المطالب اليه تنفق عونه ليكن كما وهندسة لآلات ، ثم مضت مسوت حتى ستميض عن السوق في مكان برقة المياه ، وبحوث انه روي وسج ابدوية في دورات الكبرياء ، وحل الامتيازات في شغل لأسعوب الدرد في صحت الصناعات ومعه البوت ومطابع ، وعم لوى الأرض في لمعة عن مماله فيه قصود الاتج الرزعي والصعي سبوا لافيا لالا . مثل ذلك قد منتهى إحصائيات المرقى لسوت . قبل هذه الحرب قد قاتل في دوله العلات كانت سنة ١٩٣٥ من الشعير وحده بمعدل ٣٥٩ في مثله عن مثله ١٩٣٣ ثم صعدت لزيادة مرة أخرى سنة ١٩٣٦ وكانت بمعدل ٢٧٣ : عن مثيلها في السنة السابقة ، كما أشار الإحصاء إلى مصاعبه نورد سنة بمدة وحسوبا في مالد لحدود والآلات والكميات لمحوية بما حمل الصود المرقى يرتفع عما هو ما نسبة عالية بوى . إلى وسع لاج . وقد كانت صدراته سنة ٣٣ ٣٤ قيمة ٢٨٧٤ ديب . وترفع في السنة التالية إلى ٤٣ وفي سنة ١٩٣٧ إلى ٥٥٦٩ دينار . ومن لائمة أن الصغار لم تكن له في العراق وسوريا . زراعة تمسك فراحات تسع فيها معاك ، فأصدر العراق منه لادن سنة ١٩٣٧ ، قيمته ٢٠٤ دينار ، كما نفتت مساحتها المربعة في سوريا ٣٢٨٤ هكتار أحده في الزيادة . وقد دخل القطر في أعداد الموارد المستعمدة في كلا القطرين ، أما إحصاءات سوريا فقد أرتت علامات أخرى على نشاط حركتها الاقتصادية ثم صدرات من الصوف وحده سنة ١٩٣٧ ما قيمته ثلاثة ملايين ليرة ، يقابلها قيمة ١٢٤٦٠٠٠ ليرة صادرها منه سنة ١٩٣١ ، وقد كان وردها سنة ١٩٣١ بقيمة خمسين مليون وصادرها بقيمة ١٢٠٠٠ ، أي بمقدار ٣٨ مليون ليرة سورية ، وبما كانت سنة ١٩٣٦ صمد صادرها إلى قيمة ١٦ مليون وهبط لوارد إلى ٢٨ مليون ، وبذلك من المعر

في ١٢ مايو ١٩٣٨ ميلادي، كما دعمت حياها الاقتصادية لعملها بشيئة طبية لأثرها قدمت
توسيع روافدها فيه وتوحيدها كبرياها، فتم ابعث من مقطع نهر العاصي الى بروي
البحر ١٥٦ فدان من مياها في ما أصبح بروي ٩٠ فدان، وقد أوشك أن يتم توسيع
مياهه من بروي الذي يسقي مائة من دمشق وعواطها الكثرى ويقدمه هذه قوة كبرياها كافيها للادارة
وتيسير المحركات.

ومعظم الاقام يشهد في تقدم لاقتصاد لوطي في مصدر شروق العربي وشط حركتها
التجارية، سواء كان في الميناءات الخارجية، أو كان في بين المدن لا حرج ولا عبرة
لصاح هذا القطر، وقد شفي من الميناءات في الميناءات في مستوى من
على أن يكون الميناءات من حيث في مملكة لانتحات برزخية والصناعة و
لقد لا يزال في بروي، فقد تمتير مع الخراج في بحر صحرى ريد وادهم
منه عن مصادره الى يمدل وتروح من ضفتين وثلاثة، وهن طان هذا العجز من إرساليات
المحركات فيه وما يبعده السباح ومصطوفون ولبهش، أو من طابت لخيريه وانتشيرية، كما
هي الحال في الميناءات.

واحد من أهم مميزات البحر، شبكة الخواصر الحركية التي أقيمت في المدن العربية
فسدت بحري مجازهم وحالت دون عقد اتصالات تجارية على أساس التسامح والمودة وتدل
المنفعة، عدا ما شب في حواش من ثورت وهن وعدم استقرار في وضع الحكم وفي هذات
الحاكين، كما حيل دون أن يتوحد من شترطات تجارية صعبة، وبحارهم، يجب من
خفض رسوم وإعلاء رسوم وفرص مرائب لا يفي منها إلا حى دول لوطي، وما يتعين
وحداها من المظلم وفق العرض الذي يحق في مصالحة الميناءات، وإساحة يستطيع بحريه
هذا العرض مثل أصحاب الشئ الأول.

ثم في الجزء الجنوبي من بلاد الشام، وعلى نه منطقة المساءة بمسعين، فقد سمعت بحريها
وصداعتها ووزاعتها، واسترعى الانتباه، فاعد بلغ ورق القند المتداول فيها حتى ستمير سنة
١٩٣٥ نحو ٧ ملايين حسه، أصاب الفرد منه ٦٣٠ قرشا، بقاها ١٢٦ قرشا نصيب الفرد عصر
في التنازح دته، وسمت وردات مبرية تلك السنة ٥٥٦ حسه بزيادة مليون حسه
عن سابقها، فكان هذا عنوان زيادة الدخل ومصاغة الانتعاش. ولولا أن سنة ١٩٣٧ جاءت

نقص مليونين ، وسنة ١٩٣٨ نقص ثلاثة ملايين من الحبيات بسبب ما عرّاه البلاد من صطرب ووقوع أوجاع المرافق العامة شللاً طارئاً . على أن ذلك لا تعش لم يكن مرتكراً على قوعد اقتصادية ثابتة ، بل على عنصرين طارئين هم رسوم الحجرة ورسوم بيع الأراضى . وكلا السببين قد أدى إلى زيادة الاقتصاد الوطنى ، إذ أفقد البلاد بمئة ألف فدان ، وهى حميرة الأرض ، فقام قوم دجيل على قوم ضيل ، وكانت الفس وكال بعدم الرضا ، دته لأنه لم يكن مستنداً إلى أركان الاقتصاد .

أما فى المملكة السعودية فلو وضع محض فى الشكل والجوهر . فقد كانت هذه البلاد تسورد من الخارج معظم حاجاتها طرّاً . فإلى حم الرعى والصاى وصف مادته التجارية ، إذ يس فيها غير صناعات يدوية يدنية من نوع ما يصنعه المرء لنفسه أو العائلة لاسد . حاجاتها ، كصناعة الأسطحة والعمات والأحراج والأعدل . وشبهه ، فلم تغير تلك البلاد إلى صنع سبيل حث ولا شئ . وحدث هو سبب البعد اليها من كاد الحراج الأرض عن طريق القومين لأد ، فريضة الحراج ويعبره . يتركه كل حراج فى البلاد متوسط شرس حياً ، ومجموعة تدب فى حية . لأن هذه البعد بسبب يهود درجه إلى الحراج ثماً لأقشة مصنوعة ، ومود عداية ، وذوات ممدية وذوية . وسيرت ، وما إلى ذلك . لكن هذه المملكة تغيرت أخيراً عن شقيقتها مرفوق من أعظم مرفوق لاقتصاد على إطلاق . وهو الاستقلال مطلق ، فقد تأحت له ممة لاستقلال توسيع زراعات مختلفة فى مطلق غير ولا حدة . وخصوصاً منطقة الحراج ، حيث يجرى استصلاح مساحات تقدر بمئة ألف هكتار . ونهضة لادوت ولا كيات اللازمة ليه مع جهد واسع شحين نوع المحاصيل البسيطه . كزمن والطايح ومولج والخصروات ، وشاج نوع من القمح الجديد والشير والادرة والشمش والاعصب . كما تأحت لها استقلال مدن الترفى مهد للعب . وغرت لها مادة العط من عدة أماكن بواسطة من استفدهم من مهندسين وأخصائيين ، فأشأت مغاميل لتكريه وتصفيته . وقد ضاعف المسئولون شطهم فى حفر الآبار واستبط المتروك حتى عدت ثراً واحدة من هذه الآبار تعدق من البقط فى اليوم الواحد ، عللاً نحو ٢٠ ألف برميل أو يزيد . وقد حدثنى كبير فى المملكة السعودية عن ممة وفرة هذا البقط المبارك ، فقل من ثراً واحدة من الآبار مكشوفة تكفل من احراج يوم واحد حاجة كل سكان المملكة من المتروك ومشتفائه لعام

كامل . وقد خُطب الشركات الأمريكية هي مشروع من أضخم مشروعات العالم . لم يرمح الى إقامة معامل ومصاف تكرير بطن الاحسا والبحرين والكويت تستطيع بها تكرير ٢٥ الف برميل في اليوم ثم ثمة أنابيب توصل البترول لمصر الى حوض البحر المتوسط عند شبر لاسكندرية . فإنا الله استقلال هذه المملكة ، ورك استقلال معدنهم السيل ، وحيا مايكها الرئبال

حضرته السيدات والسادة

قد تحببت ايرد الارقم ومرد الموارث لجوده وعسر هصم عن طريق السماع ، لا ما أوجه الاستشهاد لأشأت حفيقة ودعم هه . ولان سنة كهده لا تنفع لأكثر من لاسماع الى المقاصد الآتية

- ١ - استدكار محدد لافصدي لدى طونه العصور ولاحدث .
- ٢ - يتركه في نفوس وحى هه لاسدكار من وحوب متعة واستمرار .
- ٣ - تتمتع به بلاد الشرق العربي من قيمة قنصدية عالية .
- ٤ - حجت الى الاستغلال محي به قنصد . فتمضي صمد نحو رقي
- ٥ - حجت الى النظام لافصدي يمكنها من محرة لافصدد العالم .

حيداني صادق .

ن وطنية الشعوب صمد . عتقادي وعمل . فعمل بغير ايمان ، هو وبتن وغان بغير عمل موت ، على هه . عاليا أن صل حصة الماضي بحلفة الحاضر ليصبح بالقول .
عذلك المجد معقود لا وحى . وثم مجد مصروب الفص

مكانة المرأة في البلاد العربية

للمصرة صاحبة العصمة السيدة هدى هاتم شعراوي

سأدتي ، سيداتي :

دعني أحسب لاستاد الدكتور كابلان مقدم قسم الخدمة العامة بالجمعية الأمريكية إلى مقامه
كله عن (مركز المرأة في البلاد العربية) ، ولما كان شأن المرأة في كل الديار ، ويطلب إلى
المتحدث فيه ، شكرت لحسن ثقته بي وعظمته ، مراعاة العربية ومراكزها الاجتماعية التي
كبرت حينئذ للخدمة . وكانت فكرة دعوتهم دعمي ، حتى الصراحة ما كانت تسمح لي
بأن أرى جهودكم في كبريت لم أستطع رؤيته ، موضوع جمعوه ، ولم أتعدني صحتي
على هذا ، فإني أرى ، وفي هذا ، في العلم ، حضرة الكاتبة الفاضلة ، والمحاضرة البليغة
لأستاذة نسفة السيد ، وثمة من ثم سريخ رهن ، أصه في . كانت ترجمته ستاتي
سأدتي ، سيداتي :

هذا وحيا الحضرة في تقرير لوضع حقوق المرأة ، مركز المرأة ، في مكانها وحقوقها ،
في أي بلد ولاأخص في عصره . هذا العصر انشغل بالمشاكل العظيمة ، التي لا مجال لها
والثقلات السريعة . هذا العصر الذي قام على تدمير المادة ، وبسكار حقوق الإنسان وحرياته
وتحويل القوة العظمى . عصر لا احترامات هائلة التي تحتها قوة العقل البشري ، وسحرها لرحل
في الخدم والبحار بدل البيا . والتعمير من أجل مطامع سياسية رخيصة ، في ح المرأة في ميادين
الحرب راعية موهبة إياها لها هذه المشاركة قد مات كل شيء . وفي الحقيقة ، لو حارب
بين حقوقها وبين سلام العالم ، ترددت في الدال عن تلك الحقوق لانقاذ البشرية من كوارث
الحرب ومصاصاتها .

سأدتي ، سيداتي

يطال الناس من المرأة لأوردة مخوضهم عما هذه الحرب بحسب رحل قد ماتت حقوق السياسية
كاملة وفي الحقيقة أنها حقيقتا إلى هذا الميدان ، كما يساق الجندي ، حصوعا للأحكام العسكرية ،
دور استشارتها في إشغال ناراها . وفي لأرى في هذا نوعا جديدا من الاستعداد ، ويؤيد قولي

هذه تلك الصفة التي تميزت في نحلنا وكند في هذا الشأن ، وما تقرأه حالياً في بعض النصف من أن المرأة لاورية بحسب لا تظن انم بذلك قد وصلت الى كل شيء ، بل عليها أن تعود الى بيتها ، وتولادها بعد أن تصع لحرب أو دواها - وهكذا فيها السادة تدن الرجل مع المرأة في كل العصور ، يديها وقت الحاجة اليها ، ثم بعد ذلك يغلب لها طهر المحن - وسترون انها دعم اشتر كها في الحرب فعلياً ، بن يؤخذ رايهم في إعادة تنظيم العالم بعد تنه ، هذا الفصل العالي .

سادتي ، سيدتي :

من عظمة كل لغة بد كانت تسمب الكمية رجاء ومعدرة نسب ، لأن مقياس تلك العظمة ويندوع لك المعدرة هي مرة ، وصمة الحجر لأول في نسب الجمع ، فهي صفة ، والمربية ، والحجرة لهمم رجل ، هي لأنم التي وصفت الحقة تحت قدمه ، وقال فيها العبد ، والمكرن التريهون قوا لهم الحلة ، مثل يكس فيلد الذي قال « المرأة هي روح لاسن التي تجعله يقول - كوني عظاما ، ولكن عظمها هو الذي يحكمه ساء عظمه » . وكشبهه الذي قال من انوعد لقررة ان عظمه رجل يرتون عذر عظمهم من منهم » . وما مثل فرسوس ، هي لصورة ، قال « هي تعود السد الطيب » ومع ذلك ترى معظم الرجال يسرهم بكار هذا الفصل ، وعدم الاعتراف مرة بحقوق في مساواة ، لاعفدهم من الرجل يوقه ، بقلا وقوة . ولأنات صارتهم سددو على نحت حص الامه والعلاسة في تكوين وتركمه . وكم سرهم أن نحصت تلك النحت عن زيادة عض حرمت في وزن جسم رجل ونحو وقته ، وبذلك قررنا ان مرة أقل من الرجل قوة وذكرا وعملا . وسور هذه العروق بالحجة عن جانبها الميشية ، وما نحتته في القرون ، صبه من لاحتف يدي نسب والصمط على حرهم ، ومن صحت أجيالا مساهمة قامة في عقر دهره محقرة من رجل حرة لأوامره ونهيه ، هذا فعلا عن حننهم به الطاعة من نسب مرهقة ، هذا وفي حالة ، هذا حاف لوقع تحيلاهم وتقريرهم المعصرة ، وطهر في بعض النساء من القوة والنعوق والسوء مينة هي قوة رجل وسوءه ، وبذلك أوصافهم به اعتباروا ميزتهم شدد ، وسوءهم خور ، ورموه لخدع والعدو والخبانة . ونسب بهم الاطم والحور من قبل بعض النساء ، انعت كحد ديك ، وانه العيسوفة الشهيرة بحملها وعنها وثيم وعفتم التي تنوت على مركز في كرمي التد ، نسب مجموعة لاسكندرية سنة ١٩٣٧ ، فذارت عيرة معاصريهم من النساء والعلاسة ، فخرض طريقك الاسكندرية سيريل (الشعب عيم .

فانطروها شام بتم، وهي راحنة من الحامنة، وتقصوا عليها، ويرقوها إرگا، وطافوا بهم في المدينة، ورموه للكلاب لأنها تحرات وقامت بدعة لمدأ على حديد سادتي، سيداتي

طات الأمم القديمة في محاف العصور تستمد المرأة وتستند بها، وتوسط - طان الرجل ووصيته عليها، حتي كانت في بعض البلاد تدخل من ساطة ولدها الى ساطة معلم - وإذا مات زوجها، أصبحت تحت وصاية - لا كبر، أو تحت تصرف أهل زوجها الواحد بعد الآخر طوب حينها، وفي بعض بلاد الشرق الأقصى كالهند واليونان والصين وغيرها، كانت المرأة تقضي ما تكون منة طان رجل وحده كما كانت بعض قبائل العرب تقدمه، وكانت معظم تلك البلاد في حصارها الأولى حتي البلاد السحيبة كاليونان وبروسيا - يعتبر روضة من مقببات الرجل صيدها صاحب الساطة التي عليها تلك السطة التي كانت تحولها حتى يومنا - وسنذكرها، وإقامة من ردت من الأوصياء عليها بعد موته، وعطشهم حتى النصف فيه، وكانت روضة توارث مع ميراثه من ثلث وثلثين، وسبع مستعاد لرجل لها، كانت عمداً يوجب لا تستمع إلا من عرفة الى عرفة في مبره إلا من روجو .

وفي عهد لامبراطور كان سنة ٣٥٥ كان روجو يوجب لمرأة من ممد الى العبد في قصة ابيد ١١١١١ - من ممد - حسب اصطلاحهم، وقد قبل كاتون الرومي « ير المرأة لا يخلع » .

ولم تكن ساء أورو في القرون الوسطى على نوفر خطاً من ساء الشرق الأقصى وسواحل البحر الأبيض المتوسط - وفي بدء ظهور المسيحية، قام رجال الدين بشنون روح الشره ضد المرأة بقصد توجيه القلوب إلى الحياة الآخرة - فبمع احتقار الرجل للمرأة عديم أقصى الدرجات، حتي إن الرجال في مجمع باكون سنة ٥٣١، بنحو في هل لمرأة نفس، وهل تعتبر من جملة البشر - وفي عصر انتشار الرهبانية، زاد تحمس الرهبان ضد النساء للدرجة أنهم صاروا يطلقون عليهن من المصوت الظالمه تشدها وقساها، ويتهربون المرأة فاسدة نافطرة، ويحطرون عليها التعليم - وإذا تعلت القراءة معوه من تعم الكتابة وكانوا يروصون المرأة على حياة ارهد والتشف حتى ان ساء البيوتات الكبيرة كن لا يتميز في كيفية معيشتهم عن الراهبات.

وكي يصين معظم أوقاتهم بين العيادة والأشغال اليدوية - ولو لاثاء لأدبرة التي فتحت للمرأة الأوروبية في ذلك العهد باب التعليم والاشغال - بعدت المرأة عرلتها الأولى، حتى عصر الانقطاع حيث لدى دم على تفديس القوة وتكريم الرحولة، ونمطت فيه حقوق المرأة في تلك الاقطاعات تنمير المذكور عن الاثاء - لأن المدنية لاسلامية التي كذبت أوربا في ذلك العصر - ولقت نور حصرتها عليها، فبحت أنه المرأة فوق التحرر والتعاليم، وطالقت من قيود العبودية الطامة، وفي ذلك قل حوسنوف لوبون (من العرب استعبد سكان أوروبا مع تة ليدان الروسية حترم لحسن للطيف، وعلى ذلك المذبت المسيحية كما هو معروف على وجه عام، هي التي رفقت المرأة من مقدم لوصيع لدى عيت به حتى ذلك، به هو لاسلام لدى ردها من شرف الشطار لأول لاه من اوسطى - كما يخطون قبل حترم لحسن للطيف، ويدلنا على ذلك إلقاء نظرة إلى (وح الفدييه) هذ ما وله حوسنوف لوبون .

سادق سيداني :

عاشت المرأة في المصور لحاية محرومة من حقوقها، مسلوقة لارادة واخرية، رغم ما ظهر من استعدادها، وجوع، وتموق على أرجح في محض المصور طم الرجل المرأة، وحردها المتبع بممر خرية والتعمر - وكون منها محوق على الصورة التي ردها، ثم قام بعد ذلك يتمها «نقص» و«نمها مخلوق شرير من معدن غير معدنه، فصلها مرتين، فكان من حقها مودة هذ العلم، ودفعه عنها حل اوسنوف لاشروعة - ولم يكن الرجل أدع عادلا في حكمه على المرأة لا في تة لديره لحسن، ولا في تقديره السي - فتارة دفعها الى مصف الآهة وتمبر برسون السلام، وتصور فيها انلاك الحارس، ومصدر تان والبركة، وتارة رآه دون مستوى البشر، فحصرها لي الحضيض، وفي كنة الحالين لم يكن مصفها، وه هذه المحولات الا لانه يأتي أن تستوى به، ولو تعقل لا صفها ووضعها بحسه في ذلك الحكال الذي تصو اليه، مادامت قد خلقت من ضلعه، يستقر التوازن العالي وليقوم لاسن لاحتج على العرد المتكون من الرجل وامرأة، بأداء رسالته الاساية الساية في لوحود، وقد حض لله تعالى على صفها قوله (ومن آية انه أن خلق لكم من انفسكم أزواجا لتسكنوا اليه، وجعل بينكم مودة ورحمة) .

سادق سيداني :

أردت قبل الدحول في الحديث عن مكانة المرأة في البلاد العربية أن استعرض بالبحار

مركزها في بعض البلاد الشرقية والعربية في العلم وتقدير الرجل لها ومكانتها في الشرع ولا دين ، يظهر بـ حياً الفرق بين المذنبات المختلفة في العصور الحالية ، وبين مدينة العرب منذ العصور الأولى .

كان العرب في جاهليتهم وإسلامهم ، بل منذ بعث ورثة آلاف سنة ، أكثر الأنثى احتراماً للمرأة ، واعتبروا بحقوقهم ، وفرداً شخصيتها للدرجة المساهمة بالانتساب اليها ، كانت أو زوجة أو أختاً . إذ كانوا يقدرون أدبها وشجعنها واستعدادها إذا سئمت بعض عصور الانحلال والاضطراب التي تأثر العرب بتقليد الأمم المعيرة على بلادهم ، وصفاها على حريتها ، لأمم لدى أدنى إلى تطورها أخلاقهم في معاملة بناتهم بحرية لهم أو حفصاً بكرامتهم .

وأول حضارة سجدوا إليها ، هي تلك التي أقامها العائمة الذين استوطنوا العراق ومصر وسوريا مدة طويلة ، وسموهم مديون وأرلوا المرأة منهم مبرلة عالية ، وكانت في شرعهم تتمتع بحق مساواة بالرجل ، وقد نكحوا بناتهم - وكان للأنثى للمرأة الأولى في الاحلال والاحترام ، وكان للمرأة حق مروتها كل أعمال الرجل ، وأرق هؤلاء حضارة عم الجورانيون ، سموا في جواراني مؤسس هذه الدولة وتول وسع للشرع في الدارمخ وقد وضع شرعته على درجة من الرقي لم تصل اليها لأمة الحديثة في عصرها . استطاعت المرأة حقوقها كاملة مع بعض قيود - كما قيدت الرجل أكثر من غيرها من الشرع - فأجرت للرجل تعدد زوجات على شريطة ألا يزوج شبيهة لأحد كانت لأولي عقبها ، أو مريضة مرض يعم من أبنائه ووجوههم زوجة وذلك مسطاً به اليوم . وأجرت للرجل الطلاق ، وقيدته بمدة طاعة ، ومدة ولادته ، وحملت عليه عدم تطبيق بوجه مريضة وأرملة عنهم مدة حياتهم - كما حوت المرأة نصاً حق طاعة الطلاق على أن تعرض قصصهم على السكاهن ، أو القاضي ، فيحصل ما لها أو عليه ، وقد انقضى هذه الشرع في صدق المرأة عند الحد بل مساوتها أولادها في ميراث ، وحرمت زوجها . ثم قد لا يمكن له منه أولاد ، وهذا أكثر مما طاب له اليوم في الغرب المتقدم ، وكذلك حوت حق مروتها لأعمال الحرة كالتجارة والزرعة وغيرها من الأعمال الأخرى ، وترسم مكانة المرأة في الأسرة والهيئة الاجتماعية وفي عهد الأقطاعات اعتلت النساء الميراث وصارت يقودن بمباهن مع نسائها ورجال ، وشتركن في السيادة ، واشتهر من المسكات بذلك (رنوي) من سمته تدمير التي كانت وصية على أبيها (وهب اللات) في أوائل

عهد المسيحية . وكانت أتودج الذهب والشط والاقدام . أعلنت استقلالها عن الرومان ، وتولت قيادة الجند وسارت للمح وشرت أعلامها وسنطتها على مصر والشام والعراق وآسيا الصغرى الى أنقرة . وعبرهم من الملكات الشهيرات (الزباء) ، وملكة حبشة ، ومروية التي حلت زوجها على عرش سينا وما وراءها .

أما المرأة العربية في الحضرة فقد كانت على جانب كبير من لأخلاق الفضلة ، وعرفت بالكرم ، حتى قيل بـ حنة العاني ووث كرمه مشهور عن والدته ، وقد كانت المرأة تشارك الرجال في الشهادة . وفي من أرواحهم الى ميدان القتال ، يلقين لأشيد الحمسية ، ويقفن لهم انه ، ويبدون الحرج ، ويشتركن حياً في القتال ، ويعمرين من يحول الحروب المعركة . ومن بين من عرفن ، شجرة (دحسوس) في درة الدرمي ، و (آمنة) في كاي و (كبشة) بنت معديكرب الزبيدي وغيرهن . هذا وقد بلغ من في الآداب كثير ، فبرزت في الشعر آمنة بنت عتبة وميمية ثم انط شرارة صرخة . وسمت في الطب طريفة كاهية الميم ، وزرقاء بيمية . وكذلك مع كثير من في وحي لأدب والعلوم محلفة . وكان العرب يعانزون مستتهم السمات . ويدهون أنفسهم اليهن ، على عكس . كان يفعل غيرهم من لأوربيين مع السمات من أسلمهم .

المرأة العربية في الاسلام

مر الاسلام على لأمم العربية وكانت على جانب كبير من لمدينة ، وجاء القرآن مصدقاً ما قبله من لأديان السماوية فأدخل في شأن المرأة تعديلات وإصلاحات لا تحصى ، وبالأخص في الحقوق الشرعية والاجتماعية ، وسوى تقرباً بين المرأة والرجل في لواحات ولحقوق الجوهرية ، وإن ميز الرجال على النساء . درجة وسوى سهمها بقوله (ولهن مثل ما عليهن المعروف) . وقد وضع حدوداً لمعاملات ولواحات المتبدلة في الزواج والطلاق وغيرها من العلاقات الزوجية حافظاً للمرأة حقوقها الشرعية والمادية ، وأعلى على لأب والأخ والزوج والولد توصيات جمة . وهي عن وأد الست فقال « وإد المودة مثلت بأي دب قتلت » وكذلك قوله تعالى « لا تقتلوا أولادكم خشية ملائ نحن نرزقكم وإيهم » .

ومخلاف لأمم القديمة التي كانت تترك على المرأة حقوقها ، ولا تسمح لها «لارث أو الشهادة ، منح الاسلام المرأة حق التملك والتصرف والوراثة والشهادة ، ورفع من شأنها في الحياة الروحية ، وجمع توارث النساء ، وحض على حسن معشرة الزوجات والرفق بهن بقوله تعالى « وعشروهن المعروف من كرهتموهن فعسى أن تكرهوا شيئاً ويجعل الله فيه خيراً كثيراً » كما حدث على تكريم الولدين ، وخاصة الأم « كما كنتم » ، وألقى فوضى الجاهلية في الزواج فوضع (تعدد الزوجات حداً ، وهم الجوارء شرعاً لتعدد نكحته في حكم المصحح بقوله « ومن حرم ألا تعدلوا فواحدة » ، ثم استدرك في مكان آخر عدم إمكان تعدله فقال « وإن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء ولو حرصتم » . ومن هنا نتضح ، أنه مما يتفق وروح الشريعة السمحاء ، تطعيم جواز تعدد الزوجات مع ما يناسب روح العصر وتقتضيه الحياة الحديثة ، بحله سواء بمعدل هذا الحق من نعاسة للأمة ، ومعددها ، ومعدل الأولاد .

سادتي ، سيداتي :

جاء الاسلام مبتدئاً لحقوق المرأة ، مكلاً ، كان يفصل ، وفقاً لقدم ، ودهر شأنهم في شرع الامم ، فتمعت وعملت وابتعت التي صلي لله عليه وسلم وحررت في صفوة ، وهاجرت معه ، وطأت مكائهم في ، فمة وارد د على مر العصور ، رية ، هي انهم لا أموى اشتهرت طبقة من النساء ، عالم والتقى ، ومصرى ، انهم في الامم ، في لادب ولعلم ، كاشعرو برويه ، والموسيقى ، وبذكر من نساء البيوت ، أدت سكرية بنت الحسين بن علي التي ول في المشرق العربي ببيروت ، سيدة سيدت عصره ، وحمام وأرقه من صعب وحلافاً ، وكان مذهبها كعبة الأدباء والشعراء .

أما في العصر العباسي فقد سمع بصوح النهضة النسائية أوج السكك ، وامتلأت القصور الحاربات النساء في مختلف العلوم والفنون . ونسرت العدوى لأدبية ، الى سات البيوتات الكبيرة ، فاصحن عماد النهضة النسائية ، وأنشأ هؤلاء السيدات العباسية بنت المهدي ، والسيدة نفيسة ، وطأت امرأة في رقي مستمر حتى منتصف العصر العظمي ، حيث أدت مكانتها اتصال رويد رويداً ثراً لتحلال لدولة ، وما أدت أن ختمت من المجتمع .

المرأة العربية في العصر الحديث

سأنتي ، سيداتي :

نمت فترة حور لأمة وصحاح لاحتجى كل بلاد اشرق لعربي ، وصت مرة في تلك
 اودة حتى شرق شعاع نهضتها الحديثة من مصر ، ومع أول بريق طد الشعاع في عهد محمد علي
 شاه الكبير ، رأس لأمة العلية الحيدة الذي ناهى من مهضة لأمة الا مهضة بسام ،
 فمرس أول ودي في ديالات ، شاد مدسه لهن ، كما فديح مدسه لهن ، فديح مدسه لهن ، حتى يهن
 مكبه مرة في هذه الديو ، وفي عهد سعيد العليم شئت روحه المصري ، حشمت هتم ،
 مدسة للامات ، وودرد لافس علم ، فمعلمية فمعلمية ، وضمت حطوب لافس في ميدان
 العلم تقدم على مهل ، حتى دوت درحة قوس من ، وعحصت دعوتها عن مدية مهضة مدية طيبة
 في مصر ، وعلى مرار من ، ومحصل شئت مرة في حركة بوطيه سنة ١٩٠٩ ، شئت كافيت ،
 ومصل جهود لا محاد الذي ، والدة التي قام مدسة سنة ١٩٢٣ ، مصر ، والحج ، كنست
 مرة لمصرية حتى لمسه ، وحل في عالم ادي والحامي ، ووافقت الفزت ماضيات على
 مدهل العلم والثقة بتمطش وشقف ، وأحرار محاد هر في محف العلوم ، وكون في
 صيغة لأواش في الامتدات العامة ، مدسة وادوية ودية ، وفي سوت ويله تصعب عدد
 الطابت في كرات الخدمة حتى من حشمت طافة من مجموع الطبة لجمعين من ٢٩ في كلية
 الآداب ، و٩٠ في العلوم ، و٣ في الحقوق ، وفي التجارة ، وما هي لاسوات قبيلة حتى شهن
 في المجتمع مدسة ، ومارس مدسة الطب والصيدية ، والحمة والمير ، وعبره من من ولاعمل
 الحكومية والحرة في محج مستمر ، وبذلك تعد في مرة لمره فسط ، فمر من مكاتم لاجماعية
 القديمة ، وسرت روح هذه المهضة لم كة في بلاد العربية الشقيقة التي نحت كثير من شهيرات
 النساء في لادب العلم والخطبة في عضوا ، حصرتم ، ووجدت هذه الروح في تلك البلاد مرتما
 حصبا شموه ، ولا عجب فقد كانت من التقدم هذه الثقافة والعرف ، ومحنة لرحال العلم ، والادب
 الذين كانوا من أول العوسين للعدي بالادب ، وه لا يسعي الا الاشادة ، فاصل ما قامت به
 مدارس الراهبات ، وما بذلته الكليات الامريكية من جهود في تعليم نساء مد المهضة التعليمية
 وقلمها ، وأخص بالذكر والثناء قسم الخدمة العامة للامريكية الذي لا يلو جهدا في نشر
 الثقافة وخدمة العلم وأهله في بلادنا العربية .

سادتي سيدتي

أصبحت المرأة في مصر والبلاد الشقيقة اليوم تشارك الرجل في معظم وجوه الإصلاح، مادياً وعبئياً وقضائياً، تساعد في الحمل، وفي المصانع وفي التجارة، وفي الشؤون الاجتماعية إذ فتحت لها أبواب التعليم على مصر عيم في المدارس الأولية والثانوية والجامعية، وتعلم فيها وحتى في الطيران كما فتحت لها أبواب العمل في الطب، والحماة، والتجارة، والمصارف، والمباني، والتمثيل، والرقصة، والصحافة، وأبواب الإدارة، كالتفتيش، والتوليس لأداب، والمعمل الصناعية، وعما قريب ستفتح كلية الهندسة ورعاية شؤونها بطلبات، لم يبق إذن في مجال حياتها الحديثة شيء لم تطرقه لمرة فيجب إذن أن تتسوى بالرجل في الحقوق السياسية بحكم أن تضم صوتها إلى صوته وتعاونه في جميع الإصلاحات التي يقوم بها في مختلف مراحل الحياة وأن تشارك في سن القوانين التي تعظم مرفق الحياة المشتركة بين الرجل والمرأة كما شاركته الموقف الوطنية الخطيرة في مصر وفلسطين ولبنان وسوريا، وعرض أسهمن للهجن والتكامل والاعتقال والموت، وأندين من الشهادة، والتصحية، وبكار اللد، شرف امرأة العربية.

سادتي سيدتي... ولو أن المرأة العربية قد استعادت بعض حقوق الشرعية والمدنية، إلا أنه ما زال يبقها الكثير الذي لم يمنحه لاستعادت مكانها أحسن مما كانت عليه في العصور العربية الزاهرة، ومن أجل الحصول على بقية حقوق المهضومة، عقدت في الشرق العربي في شهر ديسمبر الماضي بالهجرة، مؤتمرًا نسائيًا عربيًا، شارك فيه أكثر من مائة وخمسين سيدة من الجماعات النسائية في مصر والعراق وسوريا وفلسطين ولبنان وشرق الأردن تردد ذكره في العالم من أوروبا إلى الهند إلى أمريكا وقد طرقت ذلك المؤتمر الذي أعزته لدول لأحدية والعروبة جانباً عظيماً من العناية والاهتمام، في قصيتين عديتين، هي قصية المرأة، وقصية فلسطين - وهما قضيتان وثيقتان الارتباط وعلى نجاحهما بوقف استكمال النهضة الوطنية واضطلاع المرأة العربية بأحداثها كاملة نحو المجتمع، مما يناسب ومقتضيات العصر الحديث ولقد توخينا في قراراتنا منتهى الحكمة والتبصر حتى نصل بسهولة إلى حل هاتين القصيتين، ولعلنا نجد من رجالنا المفكرين أدناً صاغية لطلقاتنا إنصافاً لنا ولهم، حتى تستطيع المرأة أن تقوم بعملها الوطني الشاق في هذه الظروف، التي إن طاللت أو قصرت، لا شك ستتمخض عن أحداث ومفاجآت، يحسن بالرجل ألا يتحمل مفرداً عبء المسؤولية فيها، لأن نتائج مثل هذه المسئوليات لن تقع

عليه وحده ، بل تقع أيضاً على المرأة التي أصبحت نشطه كل شيء ، وعلى أولادها أبناء الأجيال القادمة .

أما القضية الأولى ، وهي قضية المرأة ، فهي تنحصر في ادخال بعض تعديلات من أجل تعظيم لزوج والطلاق والمفقة والحضانة ، يتناسب وروح الشريعة الإسلامية ومقتضيات العصر الحديث ، فلقد طالت من تشريع يلزم كلا الزوجين المصوع لكشف طبي رسمي يشتر برأيهما من كل مرض تسبب في زورق قبل الترخيص طه الزواج ، وتقييد تمديد الزوجات إلا باذن من امة صى في حالة العقم أو المرض غير القابل للشفاء ، المساواة بين الرجل والمرأة في أحكام قانون العقوبات لدى حص المرأة فقط بالمق في جريمة زنا ، وتقييد حق الطلاق عـلا لا يحسم مدة اصرر المرأة ، ولا يتره رض مع أصول الشرائع في حالة الطلاق أو العرق . وأن تموض سلطة محبصين ، من صرر سبب مساواة الرجل استعمال حقه في الطلاق ، ورفع المفقة افة للبحر في مررب الزوج الموصف الى الحد الذي يتسع للانق على زوجه وأولاده ، وحسن الحضانة الأم الى سن المراهقة في الحسبين ، دامت أهلا طه ، وبعد حد مراهقة تكون الحضانة للأصالح من أولدين حسب إراد القضاء لمصلحة الطفل ، ولحد من سلطة الولي ، ما كان وحده ، بما يجعل هذه السلطة بمثابة سلطة الوصي .

أما في الحقوق السياسية فقد قرر مؤتمر منظمة الحكومات بالعمل على المساواة تدريجياً بين المرأة والرجل في الحقوق السياسية ، وعلى الأحص حق المرأة في أن تنتخب وتنتخب ، وإلى أن تنهيا للحكومات فرصة تحقيق هذه المساواة كاملة في جميع طينات تشريعية والسياسية ، أن تبدأ هذه تقرير هذه المساواة في المجلس الحسدية ولاقليمية والتعيين في مجالس الشيوخ وفي الوظائف التي يشعلها الرجل ، مساوى معها في الشهادات والمؤهلات .

ولأن الرجل المرأة عطشها هذا تسعى الى مسحة ، فلقد أعطها الاسلام حق البيعة وبوأها منصب الافاء . فمن منحها الخالق حق بيعة النبي لا يجوز أن يسبها مخلوق حق انتحب . تب عن دائرة أوحى ، في الوقت الذي يتمتع فيه بهذا الحق رجل قد يكون دونها ثقافة وحبرة وفي حمية الاخلاق طلسا بالعداء المرحص به في جميع الاقطار العربية الماء عاحلا ، وعدم الترخيص للمعيات ، لا اشتعال في الحانات .

ومن مطالبه بخصوص التعليم ، تعميم التعليم الاجبارى لحو لامية ، ثم العمل على ازنهده الى

السيدات تعتمد الناشئة بين وسات في الطفولة ومرحلة التعليم لاشدائي ايضا . و يجمع بين الجنسين في هذه السن وهاتين المرحلتين .

١ - قضية فلسطين ، فقد قرر مؤتمر تأييد حق العرب في فلسطين دولة مستقلة تحكمها نفسها ، حكما يائيا تمثل فيه لاكثرية العربية شيئا . وقف لخدمة الصهيونية في فلسطين وقفاً تاماً - ثالثاً - مطامع الشعوب العربية أفراداً وجماعات ، بالخدمة الحديثة ودية ودية في تأييد قضية فلسطين وتشكيل لجنة عامة تمثل جميع البلاد العربية لوضع الموضوع الذي يرعى في تحقيق هدف العرض ، على ان يكون لهذه اللجنة فرع بقرار في كل بلد عربي - رابعاً - شر الدعوة في جميع البلاد العربية للدفاع عن حقوق العرب في فلسطين وتأييد الحق في فلسطين - خامساً - تأييد مؤتمر لمشروع تكوين اللجنة العربية وذلك به سرعه تنفيذ هذا المشروع سادساً - مطالبة الحكومات العربية بمصر والعراق وسوريا وفلسطين وسائر سدة معديين ، وبالافراح عن جميع معتقلي اليساريين الذين لم تثبت عليهم - سابعاً - مطالبة الحكومات العربية بالتعاون فيما بينهم على اتخاذ تدابير من لاجراءات التي تكفل مع شرب زحق العرب في اليهود وفرد المؤتمر السنوي العربي دعوة مؤيد العرب . و ثامناً - المطالبة بالجمهورية ، واثناً من مصر ، و ثامناً - لأمم العربية عامة ، في مساهمة في تأسيس شركة مساهمة ، لغرض من الاتحاد للتدبير اللازمة للاحتياجات لاراضي العربية فلسطين ، حكم العرب ، لاراضي برفقة «هم المؤتمر لشكل من رئيس جمهورية ، ولايات المتحدة ، ورئيس حكومته مختار ، تخصص الاعراب عن تأييد سيدات العرب مما يبدو من آ و آخر من تصريحات مطامع الصهيونية على حساب حق العرب الصريح ، ورجاء رئيسيين المذكورين . بسم السلام ، لا يشرع يعود اليهود .

سادتي سيداتي

١ - بهذه المطالب لم تتجاوز حد المعقول ولا يمكن في سببها مشروع د ر ذو سدة الاسرة وطه تينها احاطة المؤتمر فيما يخص مطالب مؤنة كما ان في سببها الدولتين للدعوقراصيتين تحقيق مطالبنا لمشروعة في قضية فلسطين . د كما يقدرون حقاً صدقه العرب ولائقها - وقف الله وانكم لي ، فيه الخير والصلاح في صل منيكم لمعظم حفظه الله .

النظم التشريعية وحقوق الانسان في الاقطار العربية

سعادة عبد الحميد بروي باشا

ليس العهد بالكمال في حقوق الانسان بعيداً فهو لا يذهب في المضي إلى أكثر من القرن الثامن عشر، حين أعادت الولايات المتحدة استقلالها في سنة ١٧٧٦ «لوثة التاريخ» المشهورة التي صدرت بهذه العبرة. إننا نرى هذه الحقوق واضحة لا ريب فيها وهي أن الناس جاءوا من سبب، وأن حاقهم وهذه حقوق لا يجوز لهم أن يحدوها، وأن من «من هذه الحقوق الحياة، والحرية، والسعي إلى السعادة» وأنه يوفر هذه الحقوق وتأمينها، تقوم الحكومات بين الناس مستمدة من العدل من رضى الحكوميين، وأنه إذا أصبح أحد الأشخاص الحاكم هذه ملك للأرض، حق الشعب أن يعبره وأن يأميه.

وكان قد سبق هذا الاعلان في بريطانيا موثيق زيمة شهرة بذلك، وندت «يثيق الكبير Magna Charta في سنة ١٢١٥، وثبتت بالناس المحقوق Petition of Right في سنة ١٦٢٨، ولاح في سنة ١٦٧٩ وثمة «يثيق» عن الحرية الشخصية، وحتمت قانون الحقوق، وفي سنة ١٦٨٩، وكان هذه الوثائق مختلف عن الاعلان الأميركي في أن لم تكن تهدف إلا إلى الحد من سلطة ملك، وإلى العمل على إزالة أسباب التعسف والظلم الذي كان يكاد لا يترك للشعب، دون أن تصدر عن برعة فلسفية في تصور المجتمع ومدى الحرية في تقييد سلطة البرلمان، من حيث تمثل فيه السلطة التشريعية. ولذا لا يمكن أن نرى فيه شعاراً عن مذهب بشرى كتاب، يذكر منهم لوك وروسو وبين ومونتسكيو، كان كتابهم في ذلك العهد شيوع وشهرة وثرب مع في نفوس المستعبيين، شؤون الأمة. وهذا المذهب هو مذهب حجة الطبيعة أو العطرة، والقانون الطبيعي، والعقد الاجتماعي الذي يقوم على أن للدولة تشريع ورعى الأفراد الذين لهم حقوق طبيعية، لا يتول عنها ولا تسقط منها، تقدم لهم على عدم متعتها. وليست هذه الحقوق صالحة في الوجود على الدولة حسب، بل أن قيام الدولة لا يستطيع أن ينقص منها أو يعص

من أثرها فهي تلزم جميع السلطات التي نظمت لتولي شئون الحكم ، ليس بينها في ذلك فصل ولا مفصول ، فإسالة التشريعية نفسها مقيدة بها ، وذلك لحقوق مقروضة عليهم .
على أنه حين وضع الدستور الأميركي المتعدي في سنة ١٧٨٧ لم يصنع صيغة لإعلان حقوق الناس . وذهب بعض الكتاب في تعليل ذلك إلى أن وضع الدستور ، عامهم تدير نظام الحكم ، وبيان الحدود في علاقة السلطات بعضها ببعض بحيث تتعامل في استقام وتجرى في أحكام ، فلم يلقوا إلا لحقوق الانسان ، وإن كانت وعدة فصل السلطات من حيز الوسائل الخفية للحريته . وذهب آخرون إلى أن أمرها عملية هي التي أمات عليهم السكوت عن إعلان الحقوق ، فقد حشوا أن يعترض أهل الجيوب على مثل ذلك الإعلان العام ، مطلق إذا فهموا أنه يطوى على إلقاء الرق .

ورعنا كل التعليل الأدنى للعصاوب هو لدى قول هـ . ملتون في مة لانه *Produce* حين كان يرد على المة رضين في الدستور التعدي . وهو أن الدستور مة من جميع الماني ولكل الأعرض هو مية إعلان الحقوق . وذهب بعد ذلك بعدد لحقوق التي تضمنها الدستور .

على أن الاشارات مشيرة في الدستور إلى الحقوق لم يرها آخرون كافية ، بل قبل أن فريفا من الولايات رعت عند الموافقة على الدستور ، أن يكون بيان الحقوق بصورة أقوى وأكثر ، وذلك معاً لسوء التويل ، وقطعاً لأسباب العصب والطمين .

وقد قدم طالب التقيح باضافة ميثاق الحقوق *Bill of Rights* إلى البرلمان مدسة ١٧٨٩ وقره لمجلس وعرض على الولايات موافقة عليه (وهي الطريقة المقررة لتقيح الدستور) وتمت الموافقة عليه في سنة ١٧٩١ .

ويتألف هذا التقيح من عشر مواد . قرر بها حرية الأديان ، وحرية الرئي والصحافة ، وحرية الاجتماع ، وحق النظم ، وحرية حمل السلاح ، ثمناً لحق الأفراد في إنشاء مليشيا منظمة ، وصحبات متعددة من حيث القرض على لاشخاص أو جسم أو تقيشهم ، أو تعيش مدارهم ، ومن حيث محكتهم . ثم قرر ألا حرية ولا عت إلا بـ ، على قانون ، وأوجب نظام المحامين ، وعرض للكمالات وتوع العقوبات التي تقرر ، وعبر ذلك من الشئون المتصلة بالحرية الشخصية ، كذلك قرر حرية ملك من النزع لصنعة العامة دون تعويض .

وفي العهد نفسه وتأثير الآراء والمذاهب عليها ، أقر الفرنسيون في سنة ١٧٨٩ في ثورتهم المشهورة إعلان حقوق الانسان . والموقف في البلدين قوى الشبه ، فكلاهما ثور ، أميركا ثائرة على بريطانيا ، وفرنسا ثائرة على الملكية . ولإعلان الفرنسيين ، إعلان لحقوق الانسان ولحقوق الأهلين . وقد صدر من الناس ولدون أحراراً مندوبين في الحقوق ، ويظلمون كذلك وأنه لا يجوز أن يكون مدط الورق الاحتماعة وأسسهم سوى لخدمة مشتركة (مادة أولى) ، وأن نهاية من كل مجتمع سيدي هي المحافظة على حقوق لانس الطبيعية ، التي لا تسقطهما تآدم عليها ، الزمن وتلك حقوق هي الحرية ، والملكية ، والأمن ، وحقوقه وما البطم والطعين (مادة ٣) . وبلى ذلك كلام على سلطة الأمة ، وتعريف الحرية والقانون ، وحدود وأمره ونواهيته ، وبين عن الدساتير في شأن الحرية الشخصية ، وتأكد الحرية رضى ، وأحكام مختلفة عن الساطم ، والقوة المسندة والصائب .

وعند وضع دستور سنة ١٨٩٣ ضمن إعلان الحقوق على قرار إعلان سنة ١٧٨٩ كما ضمن كل دستور عهد دستور سنة ١٨٧٥ أحكاماً شبيهة به ، وفي حالة إلى إعلان سنة ١٧٨٩ .

ونصمت للدساتير مكتوبة في البلاد الأخرى ، قديمها وحديثها ، بياناً عن الحقوق قارة بوصف أنه حقوق الانسان وطوراً أنه حقوق لأهلين وفي هذه الحالة تكون حقوق من عدمهم وحريةهم ، مكفولة بالمعنى لدولى العلم وتؤكد أحكام الدساتير المختلفة تكون وحدة في هذا الشأن .

وبدستور المصري ينصص في مادة الثاني والعشرين مادة (٣ - ٢٢) في حقوق المصريين وواحدهم وهو يقرر المساواة في تمتع بالحقوق المدنية والسياسية وفيهم من لواحات ولإتكايب العامة . لا غير منهم في ذلك حسب الأصل أو اللغة أو الدين . ويكمل الحرية الشخصية ويقيّد القصر أو الحس بأحكام القانون . ويؤكد كذلك لا حرية ولا عقاب إلا به . على قانون . وقرر حرمة المنزل والملكية ، ويطلق حرية لاعتد ، ويكمل حرية لرأى وحرية الصحافة في حدود القانون . ويعلن حرية التعليم في حدود النظام العام ، والآداب . ويؤكد حرية اجتماع ، وحق تكوين الجمعيات ، وحق الأفراد والهيئات في خطاب السلطات العامة والتظلم إليها .

ومن الدستور المصري للدستور السوري (الفصل الثاني مواد ٦ - ٢٨) ودستور لبنان (الفصل الثاني مواد ٧ - ١٤) ودستور العراق (الفصل الأول مواد ٦ - ١٨) .
وليس للعجاز أو الذين دستور كما أن الحرز وتونس ومراكش ليس لها دستور خاص .
والمقدون أحكام الدستور غير سوى مدنية عليها .

هذا هو شأن إعلان الحقوق في الدستور في البلاد العربية خاصة ، على أن إعلان الحقوق لم يقتصر على الدستور بل قامت في بعض البلاد العربية جهات تعنى به ، وتدعو الناس إلى الاهتمام به ، وهي ترى أن إعلان الحقوق لدى وضع في أواخر القرن الثامن عشر ، وكرت أحكامه في دستور القرن التاسع عشر والعشرين لم يعد صالحاً للعصر الحاضر ، بل يقصد به الانطباع للديمقراطية السليمة التي تقوم بوجه خاص على الحريات الشخصية ، وعلى حق الاقتراع العام . ومن تطور مذهب الفردية الحديثة ، والثورة الصناعية وتقدم العلوم ، كل ذلك أحدث تغييرات اجتماعية دلت على ضرورة النظر إلى ناحية جديدة في إعلان الحقوق الأولى ، وهي الديمقراطية لاقتصر عليه ، وبه يجب لذلك أن يكون إعلان الحقوق دمجاً للديمقراطية من الناحيتين السياسية والاقتصادية معاً .

في أمريكا شجعت جمعية American Association for the Advancement of Law and Government ، ولجنة دراسة نظام الحكم في أمريكا Association to Study the Government of Japan ، ومعهد الحقوق الأمريكي American Bar Association وغيره من حقوق الإنسان ، كما أن به هيئات رسمية شجعت أيضاً وهي American Bar Association ، وقد وضع كل من مشروع وثيقة دولية عن تلك الحقوق ، أو أبحاث ضافية عنه .

وفي بريطانيا شجعت به جمعية كاهن دوج لأشخاص تسلم ، ولجنة نورد سادكي ، وفي فرنسا جمعية تسمى Association pour l'Étude des Droits de l'Homme ، وهي جمعية قديمة كان همها الدفاع عن حقوق الإنسان وتعتب من قديمها أن لها دوراً هاماً ، وقد وضعت كذلك مشروع يشبه في كثير من نواحيه مشروع لجنة النورد سادكي .

ومن الهيئات التي انتعشت بعد الحرب في سنة ١٩٢٩ « معهد الشؤون الدولية » Institut de Droit International وله في ذلك مشروع أيضاً .

هذه هي ما كتبه الكثير من لاساندو وغيره من مؤرخي ووضعوه من مشروعات مختلفة .

والمن من المبسوط عرض لمشروعات الخمسة لاعتبار الحقوق ، ثم ان يذهب تشامبا كيرا
يشعر تشامبا في سبيل نوع من لاجتماع الى يتكون مطه ، وفي أحوال وصروف مختلفة ، وذلك على
يقظة في الوعي الاجتماعي ان تكون من اسهل حداثها ومجدها
وقد اكتفى للتشريع بهذه مشروعات ولا بحث شين ، أحدهم ميركي ، ولا آخر برطاني
أما الأول لمشروع وضعته لجنة الأمم ، معهد الحقوق لأميركي ، سميت لجنة لمستشارين ودعوى
في تشكيلها ان تمثل اللهات الخمسة بربريدية وأميركية (لولايات متحدة وكندا) أميركية ،
لائحة ، وروية ، طاية ، ثمانية ، من العهد السابق على الحكم الذي ، صينية ، روسية ،
بوسيدية ، عربية عدية ومشروع مؤلف من ثمانية عشر مادة تمت الحريات والحقوق
الآتية -

حرية لعدة ، حرية برأي ، حرية القول ، حرية لاختراع ، حرية تكوين الجمعيات ،
الحرية الشخصية ، محكمة الله دلة ، تروية من الحسن العام ، ألا حرية ولا عتف ولا ساء على
قانون ، حق الملكية والعليم وم يحصل له من حرية وإرغام ، وهي إحدى عشرة حرية وحق التي
صعدحت لهذه وير وبتنق الاممية على إلتها كحقوق لاسان ، وقد تمت لمشروع على حداثها
حق لاسان في العمل ، وحقه في ان تكون شروط العمل مقبولة ، وحقه في تمام ام وسوى
اللاق ، وحقه في التمتع لاحتاجيه ، وحقه في لاشتر شئ حكومة لده ، وسورة في الحقوق
وانكايك لاسان في ذلك سبب لأصل أو لاله أو لاسان ، ويختم تمدد هذه الحريات
والحقوق أنهم مقيدة لحرية الآخرين وحقهم و مقتضيات الله دلة بمصلحة العامة في
لله ديمقراطية .

وقد قدم هذا المشروع من مجلس إدارة معهد ففر في فيرير من العام الماضي انه ليس تمت
في وقت لخصر جهل معقول لأن يقوم المعهد بوضع وثيقة دولية لحقوق لاسان ، من العهد
لا أحد على لاسان يستحسن لمشروع أو ان يستفكره
وأما الثاني فهو مشروع وضعه الاسكوت البريطاني الشهير (و) ، وعرضه لعدة قشة العامة
و بعد ان تسمى عليه من ملاحظات ، جمعت وعرضت هي والمشروع على لجنة يرأسها
اللورد مسكي ، وهو من كبار رجال الصون البريطانيين فتولته بالتفصيل والتهديب ، وأخرجته بعد
ذلك مؤلفاً من مقدمة وإحدى عشرة مادة .

وفي هذا المشروع وسباب ونعميل ، وفيه بعض التحصيل مما دعت اليه حوادث الدارين وافعاهم ، وقد لا يوفق كثير من الناس على بعض أعرضه وانجاءاته ، ولكن له بالرغم من ذلك كله . فصل الايضاح والسط لم يمس العصر الحاضر في ملده .

المقدمة : قنت ثلاثة سة الأخيرة وجه الحياة المادية بما أحدثت فيها من ثورة ، فان الاحترت والاكثرت عبرت طبيعة الموصلات حول الارض وبين أحرمت المختلفة ، كما عبرت سرعتها ، ونعت ذلك ما فات التي كانت تفرق بين دول لأرض وشعوبها ، وراحت القوى اميكانيكية زيادة بالغة ، وأطلقت الحرية لانية من عقالها ، فأصبحت قدرة لا ر على مصونة ، وإيد ، وفهر مصمم العنصر ، وعلى استعمال حيرت الطبيعة وتتميم ، وعلى استهلاكهم ، وعلى تبديدها ، أعظم وأكبر مما كانت في نى وقت مصرى ولم يزل مدى التعبير يريد ويمتد في شت القرن لأحير حتى لقد بلغ ذروته .

لذلك صار من المتعين أن يلام بين حياة لاسن ونظمه ، وبين ما مستحدثته هذه للاحول الجديدة من أخطار ومن قرص ، زدد على وجه لامن ، وهو ولا يحد نفسه مصطراً لأن ينظم التعاون بين شتات الدول دت السيادة ، بعد أن كان استقلالها ، مصراعن مص ، هو مصص الاكبر ، كما يحد نفسه مصطراً لأن يفقد الحياة لاقتصادا من الصف الذي حاق بهم ، من حراء الاعمال التي لا تهدف الا الى الكسب ، فهو يحول في شتونه السلبية ولا اقتصادية والاحتاجية على قبول الاشتراك والشيوخ ، وهو منفصل بذلك ، بلا هدى ودون مبالاة لسمدته وراهيته ، والحكومة اين أن تكون شيوعية ، تحمل المرفق يد الدولة ، أو أن تكون داة في يدي الهيئات الاتاحية ومانية ، ذات الصصة لاحتكارية .

وقد أصبحت هيئات الدين ، وعظم التعاليم ، والصحافة ، خاضعة لارادة هيئات والافراد الحاكمين ، أمرهم ، كما أصبح خاصماً لغوهم ، الآداب والعلوم ، وغيرهم من وجوه انشط الاجتماعي ، التي عاشت حتى الآن مستقلة ، لا تعرف إلا وحي نزعاهم لالتية .

وقد اعتادت الدلال لتديقرطية ، أو البرلمانية ، في الماضي أن تعارض كل تركيز في نظام القوة والسلطان ، باعادة تأكيد حقوق الانسان ، ولعله لم تعرض مـسة أولى بهذا الكبد من الوقت الحاضر ، وإن لموقون بأن التعهيد ضرورة لاند مهم ولا مدوحة عنها . ونرى حرياً على تايدينا

اماضية ، أن تقر إلى هذا اليقين السعي إلى إعلان الحقوق ، لكي يدبر التعديلات والاشارة ، ويعد في وضع النهار .

من أجل ذلك نعود إلى طريقة إعلان الحقوق التي نلت الراس صلاحيها ، ونريده غير مقصور على بلد معينة ، بل شاملا للعالم أجمع .

(١) حق الحياة في هذا الاعلان يعتبر أساساً كل محقق بشري بلا تمييز بحسب السن أو الجنس ، وكل إنسان وارث لكل ماله وحده الصنف ، من موارد وقوت واحترامات ووسائل ، وله الحق بقدر تلك الموارد ، وبلا تمييز بحسب الاصل أو اللون أو العقيدة أو الرأى ، في المأكل والملبس والعلاج والعناية التي تحتاجها لتحقيق نمو الكامل لجسمه وقلبه ، وتتمث فيه صحة موفورة من المهد إلى المجد ، ومهما يكن من اختلاف صفات الناس وعدم توافيقهم ، يتبرون حمية وعلى وجه لا يلائق سوسية في طرائقهم ، متساوين في الحياة الاجتماعية ، متساوين في حق كل منهم في احترام الغير له .

(٢) حمية القصر لأولاد الطبيعة لمن كانوا في سن لا تسمح لهم أن يحكموا أنفسهم هم لو ولدن ، فاد لم توجد حماية ولدين كلها أو بعضهم ، فعلى المجتمع أن يرضى ، وأن يهيى ، حمية أخرى مع مراعاة تربية الأسرة الصبي .

(٣) توحيد نحو المجتمع من واجب كل إنسان ، لأن يحترم بحسب حقوق الآخرين في سائر أنحاء العالم ، بل أن يعمل على تبيدها ، وعلى تقديمها ، ومن وجه فوق ذلك أن يؤدي لمجتمع الخدمات وحمية لتحقيق لأعرض التي لا تكفى لتحقيقها للتوفيق الحرة . الخ

(٤) حق المعرفة . من واجب المجتمع أن يهيى ، لكل إنسان القادر من التعليم الذي يجعله موطاً ، وقد هتمام بشئون المعاشة بقدر ما تسمح مؤهلاته ، كما يجب على المجتمع أن يقرب إليه أسباب المعرفة ، وأن يملكه من أى تعليم خاص ، عملاً على نكافؤ الفرص ، وذلك لاستظهار موهبه الخاصة في خدمة بني الإنسان ، ويجب أن نوطأ له طوال حياته كل أسباب العلم بالشئون التي تمكنه من أن يكون حاكماً على الحوادث والشئون الجارية .

(٥) حرية الرأى والمادة . لكل إنسان الحق في أقصى حرية القول ، والمناقشة ، وتكوين الجمعيات ، والمباداة .

(٦) حق العمل . يجوز لكل إنسان أن يشتغل بأى عمل مشروع ، بشرط حاجة

المجتمع لذلك العمل ، وإن يكسب منه الآخر الذي تهرده العودة التي يحجب منه الصبح العام ، أو رعة أي شخص أو شخص فيما يتبعه ، أو في عمله ، أو الآخر الذي ينتج استمرار نشاطه .

(٧) الحق في المالك حصص . لكل دس . في تمنع ، كذا لخص المسكوب بالطرق لمشروعة ، الحق في الحرية من استعمال القوة أو العنف من جانب لطيف أو من جانب الأفراد ، أو من أي سمي لحرمانه أو لا كراهه أو تهديده .

(٨) حرية الحركة ، بشكل يسأل أن يتحرك بحرية تامة في مجرى العالم على رفته ، ولا يسوع لأحد أن يقتصر مسكنه لخص أو أي مخرج مسودى مساحه معقولة إلا زده . إلا أن يكون شخصاً له صفة دوية يحمل لأمر ذلك صفة لأحكام الدول . وله أن يروح ويعود حيث يشاء في الدية أو البحر أو الجو ، في السهل أو جبل ، لا دم لا يثبت حرمة ذلك حر أو يذنى أو يشبه أو يعقل ، ليس له أو يبدل حل في ستمانه ، لا يعرضه للخطر ، أو يسي . إلى سعادة لأحرس .

(٩) الحرية الشخصية . لا يجوز أن تقدر حرية الإنسان مدة تزيد على ٢٤ ساعة ، بدون أن يكون متهماً بجريرة يعقب عدم القبول ولا أن يحبس أكثر من ثلاثة أشهر بدون محاكمة ، وذلك ما لم تكن سطة محتضمة قد قررت أنه خطر على نفسه أو على غيره سبب حياته العقلية الشدة ، على أنه يجب أن يؤخذ هذا لقرار مد ٧ أيام وإن يمدد خمسة مرة كل ستة على الأقل . ويجب أن يكون كل إنسان مأمن من الكذب أو تخويف أو قمع لأمر لدى بجرحه أو يسي ، وإيه ، وإن يكن من الدية يجب أن يصل حصصاً لتقيد الناس ، ولا يجوز مبيع شهادة الشهود في عيبه ، ولا يجوز أن يستعمل ، بدون في الدوسيم لادارية لتسوية أي مس من الحرية الشخصية ، والأ يعتبر دوسيه أي شخص أكثر من مذكرة لا يجوز ستمه في أي محكمة دون تأييدها بالبيئة .

(١٠) الحرية من العنف ، لا يبرم أحد أن يهره ، غير وصه ، ولا يمتدى على جسمه إلا لكف اعتدائه ، ولا أن يعرض إلى أي تعذيب أو ضرب أو أي إسائة ديه ، ولا يجوز أن يمرض إلى أي دلام يسي . أو أن يحبس في مكان تجوز فيه العدوى ، أو تتكرر فيه الطوام والحشرات ، أو يكون غير صحي ، أو أن يحشر في شخص معدين . قد كان هو نفسه معدياً ، أو

حظراً على صحة عمره، بطلت وبطلت ويحجر عنه صحيحاً، أو يبعد على أي وجه يرى ضرورة منع
أده عن التعبير

(١١) حق تشريع . حقوق مدونة في هذا لإعلان أسسية ولا محور التداول عنها .
على أنه لا مدص في الشؤون لأصطلاحية . كما في الطرق وطهه النقد من تزييف أو
في الشؤون لأدرية كاستطيم ونه من الصحة العامة من تقييد مدى هذه الحقوق .

ولا يكون القبول مبرراً، مدد أو لجهة لإلزام وضع صورة عليية وإلا أن يكون قد رضي
به صراحة أو ضمناً، كل من منع من توسد سوء، كان ذلك أسسبه لأفراد أنفسهم مشقة، أو
أعليية نوابهم المنتخبين انتخاباً علياً . الخ

على أن الحدث لأكبر في أمر هذه الحقوق هو ميش لأصلي الذي أعده رئيس
رورفت، ورئيس ورور، برطاني في ١٤ أغسطس سنة ١٩٤٠ وأطهه وثمة أسسية يرد بها
تزييف أهم المبدأ من ورور، أعرض أسسية معسة، وكان قد صفه رسالة من رئيس رورفت
ووجه في ٦ يرسنة ١٩٤٠ إلى الكونجرس قولها .

في العهد قبل لدى اسمي في تحفته، ستشرف أعني على حرية أربع لأدها،
ولا غنى عنها .

الأولى - حرية القول والتعبير في كل مكان من العالم .

والثانية - حرية كل إنسان في أن يحد منه على طريقته في كل مكان من العالم .

والثالثة - التحرر من العود، ومعه على مدى أعني أنه لا اقتصادي لدى يور - كل
شعب حرية صحية آمنة لأفاده في كل مكان في العالم .

والرابعة - التحرر من الحوف ومعه على مدى أعني يحض عم بالأمانة إلى حد،
وعلى وجهه، لا يستطيع شعب معهما أن يفترق أي عمل من أعمال الاعتداء

لدى على أي حارته في أي مكان في العالم

ويعتقد أنه لم حيالي سعيد بعد، وبعده هي قواعد ثمة لعلم يمكن تحقيقه في عصرنا،
وفي حيلنا .

وقد أشد الميثاق الأنطسي إلى الحربتين لأحبرتين وحدهم، على أن رئيس حين أبلغ
ذلك الميثاق إلى الكونجرس قول، ولست في حاجة لأن أشير إلى أن إعلان المدي، أتي

قام عليها الميثاق يتضمن ضرورة وحقاً حرية القول ، وحرية العبادة ، وانه لا يستطيع قوة من تعيى في ظل تلك المبادئ إذا لم تحتج لها هاتين الحريتين فيما حرة ، لا يتجراً من جملة الحرية التي يسعى لتحقيقها .

وقد أيدت عصبة الأمم المتحدة هذه المبادئ في أول يناير سنة ١٩٤٢ حين وقعت على الميثاق الأطلسي .

وقد عرض الكتاب في تعبايهم لهذا الميثاق للبحث فيما إذا كان مقصود بهذه الحرات ووجه خاص الحريتين الأخيرتين وهي التحرر من العور والخوف لأمة أو لأفراد ، وربما كانت عبارات الميثاق ورسائل رئيس روروتت معهم فيها كلاً معييين لمصلحة على أن يبدأوا . معنى خاص صدرته إدارة سعلامات الحرب لأميركية في ٩ أغسطس سنة ١٩٤١ عن الخطط التي يمكن أن تحقق بها الحرية ، يأتي صواباً على مقصد رجال الدين وهذا صواب . تنوي الشعوب المتحدة أن تنشئ عدداً يقف فيه الناس معتدين ، وبسيرة أخرى . أحرراً ، لا من كل الهوم لاساية ولكن من الخوف من السطاط المستبد ، أحراراً في الشكل فرداً ، أحراراً في إدارة وتكيف عملهم .

والحريتان الأولىان ، الرأى والمادة حريتين منصبتين بثقافة ، وهم من يميزت لاسان المبكر ، لاسان الحديث . يكسبهما في بعض الأحيان المستور كما هو الحال في الولايات المتحدة ، حيث يعمرون حق الفهم . وحيث لا تزال القوانين التي تحميهم يمدد النظر فيها باستمرار ، ويحكم ضبطها لتظللا محتفظتين بمكانها الأصلي .

أما التحرر من الخوف والعور فلا يتعلق بثقافة ، ووجه يتعلقان بما يحيط بهي الإنسان ، وما يصعب وقائع الحياة ، لا خوطر العقل ، فالإنسان من أوطاعه ، بحسب ظروف الحياة التي يعيشها .

وليكون الإنسان حراً ، يجب أن يعيش في مجتمع وفي وحوه الصعظ ولا رهاق التي تجعل الناس عبيداً أرقاء ، ودهق الحكومة المنبذة ، ردهق عدم التسامح ، ودهق العوز . فليس إعلان الحريات الأربع وعداً سطية يتلقاها الناس في ظروف معينة ، وإنما هو إعلان للحظة للناس أن يأخذوا بها .

والحرية من أي نوع كانت نسبية . والشعوب التي وحد بينها الاتفاق على إشاء عالم

أفضل من عالم الحاضر لانتسب انشاء المدينة الفاضلة التي لايعوز الناس فيها شيء ، فليست هذه هي الغاية ، كما ان ذلك ليس في مقدور لانسان ، وانما يوجد بينهم ما اعترفوه من انشاء عالم لايفتقد فيه الانسان أدنى ضرورات الحياة المنظمة اللائقة ، أو يعتقد فيه أسباب النظم ، واحترام النفس والامن ، ولعله مطامح سام ، بعيد المل ، خصوصاً لمن لا يستطيع أن يعتقد شيئاً ، ولكن يشع له ايئاذاً بأن الارض خصصة الانتاج ، ومنها تفيض على الناس النعم والبركات ، وان الانسان أصبح يمتلك الأداة التي تحقق ذلك العرض ، إذا شاء أن يستعملها .

وهذه هي العقيدة التي أجمع عليها ٢٩ دولة على الاحد بها ، وهي ليست وعداً من أي فريق من الناس لأي فريق آخر ، وإنما هي الأمم نفسها التي تستطيع أن تخلق الاحوال التي توطئ تلك الحريات الضرورية ، وهم الآن يشترونها في سوق الحرب ، ويدفعون أرواحهم ثمناً غالياً لها . وفي هذا السوق لانواع الاشياء بالتمن الرخيص ، ولا يبي البت في أيام ثلاثة ، ودا لبحر في هذا العالم المضطرب المتحرب أن يشيد الله طيناً وقدر وتدبير ، ولكن إذا اتحدت مقاصد هذه الأمم فإن الماء سيرتفع مستقيم العمود موطن الاركان .

ولآن وقد خصصت لنا صورة واضحة في حقوق الانسان ، ومن تطور الرأي فيها ، ورأيها محجة في الوثائق الرسمية ، مفصلة في لاعلانات التي تضعها الافراد والجماعات ، وعرفنا أنها لم تعد تقتصر على تقرير « الحريات الشخصية » للأفراد ، من حرية شخصية بالمرى الصيق ، ومن حرية عقيدة ، وحرية رأي بل تمتدى ذلك الى حقوق تكمل الانسان العمل والكعاف من الرق ، وحب أن نسال عن القيمة العملية لاعلان الحقوق ، وأثره ، وقوة إلزامه في الحياة .

واحد مما يسهل فهم المسألة ، أن يفصل « بين الحريات والحقوق التي اصطلحت الالاعلانات القديمة على تأكيدها ، والتي دونتها الدساتير ، والحريات ، والحقوق التي أفاض المشتعلون بهذه المسألة القوي فيها حديثاً ، على أنها من لأعراض التي يجب العمل على تحقيقها في السلم المقل .

أما الحقوق والحريات المدونة في الدساتير فيختلف حكمها باختلاف البلاد ، ففي أميركا (١) تعرفون أن المحكمة العليا تلك أن تقضى بأن قانوناً أقرته الهيئة التشريعية وأصدره رئيس الجمهورية جاء مخالفاً للدستور ، وإنما فعل ذلك حين ترى مثلاً أن قانوناً عطل أو قيد أو خالف بأى وجه من الوجوه حقاً أو حرية تضمنها للدستور في فصله الخاص بدين الحقوق ، وبه وإن كانت المحكمة لا تقضى بإبطال التشريع في ذاته وتقتصر على عدم تطبيقه في خصوص الحالة التي تعرض عليها ، فإنه يترتب على قصصها أن يصح القانون غير معمول به ، فلا للحكومة ولا للأفراد بعد صدور حكم المحكمة العليا تستطيع أن تطبق القانون أو أن تستند إلى أحكامه خشية تجديد القصاص بعدم تطبيقه كما شكاً منه شك أو اعتراض صاحب مصلحة على قيامه .

على أنه يجب ألا يبالغ في قيمة قوانين الحقوق من هذه الناحية ، فإن كثيراً من تقريراتها لا يشير إلى حريات أو حقوق مطلقة ، وإنما يذكر الحرية ويترك للسلطة التشريعية أو القانون تنظيمها وبين حدودها ، ومن الأمور المسماة أن حريات الغير ، وإن النظام العام (والآداب العامة) والمصلحة العامة ، قيود لا شك فيها لحريات الأفراد وحقوقهم ، وواجب القانون أو السلطة التشريعية تعيين مقتضيات ذلك النظام أو الآداب أو المصلحة ، وهذه المقتضيات هي حدود الحريات وقد تصرف السلطة التشريعية أو تباع في تقدير تلك المقتضيات على حساب الحريات وفي مثل هذه الأحوال يمكن أن يقال أن القانون خالف حكم الدستور ، وأنه يترتب عليه تعطيل الحريات التي أعطاها للناس أو تعيدها . ويمكن إذن للأفراد أن تستعدي المحكمة العليا على عمل السلطة التشريعية ، وقد توسعت المحكمة العليا في تقرير حقها في النظر في صحة القوانين من الوجهة الدستورية ، ولكن ليس هذا بمحل الكلام في هذا الشأن ، ويكفي أن نذكر أن القوانين تعرض للظعن في صحتها من الوجهة الدستورية إذا انتهكت المساواة ، أو الملكية ، أو الحقوق المكتسبة ، أو أخذت بالاحترام الواجب للعقود .

(١) تار الجرس قديماً في أميركا في فائده موافق الحقوق وعرض لذلك هامنون في رده على الاعتراضات على حلول الدستور العاهدي من سان ميشو في ذلك النوع على أن دفاع هامنتون عن الدستور في الطريقة التي وضع بها لم يكن يرمى إلى أن تقرر الحريات في الدستور أمراً لا ضرورة له أو لا فائدة منه وإنما يرمى إلى أنه لا ضرورة للأفراد فصل حاصل لها . فقد كانت حجته أن الدستور قرر في ثبات أحكامه تلك الحقوق ، ومهما يكن في ذلك فإن تنقيح الدستور بعد ذلك بإضافة ميثاق الحقوق سنة ١٧٩١ جعل ذلك الجدل أمراً حارياً .

على ان فصل اعلان الحقوق لا يقتصر في أميركا على ذلك فانهم يرون فائدة كبيرة من حيث تربية الناس على عرفان حقوقهم واحترام حقوق الغير . ومن حيث تنبيه السلطة التشريعية عليها على حطر تلك الحريات ، وإلى وجوب توقوف دورها وعدم تعديها . والواقع ان تخصيص الحريات بالاشارة ، والتفصيل ، والاشادة مذكورها ، والتنويه بمحاطا وصمومها على سلطان أقوى السلطات ، وهي السلطة التشريعية ، كل ذلك من شأنه ان يطبع احترامها في نفوس الحاكمين والمحكومين . ويريد في حرص الناس على تقديرها والحفاظ عليها . والحقوق سبب الحريات هو في نفوس الناس ، فالدساتير على احترامها هي كريمة عزيزة لمكان ، وديمت عليهم هانت على حكامهم كذلك . ومن باب أولى من لم من شأنها العظم العاجل ، علم السلطة والاستعداد ، وان يكن ذلك عنها غير باق ولا مقيم .

وقد حاولت بعض البلاد الأخرى أن محدود حذو الدستور لأميركي ، وهي قليل وليس لديهم ، مالمدي الولايات المتحدة من تقايد الحرية والحدود عهد والاصل دونها .

أما سائر الدلائل الدستورية فلا نرى لاعلان الحقوق ذلك الاثر العملي الذي يمكن من تعطيل القوانين في بعض الاحوال ، لانهم وان كانت تسلم بان القوانين درجات ، بعضها فوق بعض . وان الدستور يعال القوانين لاخرى ، فهي لا تولى المحاكم حق التفتيش على أعمال السلطة التشريعية وتحقيق نصوصها ، لمعرفة ما إذا كانت متفقة للدستور ومخالفة له . وعلى ذلك فهم يخالف القانون الدستور ، وهما تكن الجامعة صارحة ، فلا سبيل للمحاكم لاس تعطيل عمل قانون فقرته السلطة التشريعية ، ولا قبل لها بذلك ، والحق ان تواجة المحاكم مثل هذا السلطان الرهيب يقتضي عادة طويالة على الاستقلال في الرأي ، والشجاعة لأذية ، وإعداد غير هي ، واحتماراً دقيقاً لطيفة القضاء .

وإذا كان هذا الاثر لاعلان الحقوق يفوت عالية البلاد الدستورية ، فله لا يمتها أثره الآخر الخاص بتسيه الحكم إلى برام حدود الدستور وأثره في تربية الجمهور وتبصيره ايهم بحقوقهم يطاسون بها ، ويعملون على حمل المشرع على احترامها .

وهذان الأثران وان لم يكن لهما الا قيمة أدبية لا قانونية ، لا يمحور أن يكون من شأنهما ، فقد خلقا في البلاد لأوربية ، والبلاد التي أخذت عنها النظام الدستوري ، أموراً ومعاني تعتبر الآن من تدينيات القانون العام ، وهي تجري مجرى العرف الثالث ، نذكر منها على سبيل المثال .

ان القوانين لامتلى الحريات العامة وتوقع الاتماع بها على اذن السلطة التنفيذية ، وآية ذلك طاهرة في حرية الصحافة، وحرية الاجتماع، وتكوين الجمعيات وقد كان اشتراط مثل ذلك الاذن شائعاً في كثير من البلاد، كذلك لايشترط في استعمال تلك الحريات شروط مالية كتأمين، أو غير مالية، مما يكون من شأنه أن يعوق استعمالها أو تقيدها . وهذا علق استعمال الحريات على شيء، وهو أدخل في الاحراءات البسطة التي تمنى السلطة التنفيذية على مراقبة استعمال الحريات، وتكليفها من تنفيذ القوانين . ولاصل في الحريات ان الفرد يستعملها على مسؤوليته ، سواء أكانت حرية في شخصه ، أم في عقيدته ، أم في رأيه ، أم في عمله ونشاطه . وهو لا يحاسب الا على ما يمكن أن يأتيه من عمل مادية . ليست الدواعي أو خواطر الفكر محل حساب ، وليست كذلك حرائم الرنى .

ومن تلك الديهيات ١ - فيما عدا العقود التي يبرمها الافراد برصام - لا سبيل لزام الافراد بتكاليف الدولة أو لأمير القوانين ، ولا تستطيع التصرفات الادارية، سواء أكانت عامة أم كانت قرارات فردية، أن تفرض شيئاً من تلك التكاليف، الا في حدود القوانين، وتنفيذها . وكذلك لا يملك الا القانون، وبمصادرة أخرى السلطة التشريعية، أن تفرض حراً ، سواء أكان جنائياً ، أم مدنياً ، أم إدارياً .

ويجب على أى حال تمييز بين القيود التي تلحق الحريات، على سبيل التعسف أو الامرأف، في تقدير دواعي الطلم العام و لمصلحة العامة، والقيود التي يستحدثها الشارع تحقيقاً لمعى التضامن الاجتماعي والمصلحة الاجتماعية، سواء كانت قيوداً واردة على حق الملكية في صورة ضرائب أو في صور أخرى ، أم كانت قيوداً تبصل باشراف الدولة على مختلف وجوه النشاط الاساسى للكف أو التخميف من تاحر الناس وتنازعهم على الارراق .

ومما يكر من ذلك كله ، انه لاشك في أن الحرية حاجة أساسية من حاجات الطبيعة البشرية وان حريتها وطبيعة أساسية كذلك من وظائف الدولة ، فهي إذن أمر خاص بكل أمة والحكومة القائمة فيها ، غير انه منذ شوهذ ان قتل الحريات في بلد يجوز أن يكون تهديداً لبرعات الشرفية، ومقدمة لملاوة البلاد الاخرى العداء، والاعتداء عليها ، وثارة الحروب ، نشت فكرة ن الحريات العامة لا يجوز أن يبقى العاية بها، والدفاع عنها، قصراً على سلطات البلد، التي قد تكون

هي الجدية عليها، وإن الدفاع عن الحرية الاساسية يصح أن يدخل في اختصاص القانون الدولي، وإن يكون للدول شأن فيه .

ولا يخفى أن القانون الدولي، بوجه عام، لا يعرف أفراد الناس، ولا يعترف بالأفراد الدولة، فليس لأحد الناس أن ياجتو اليه أو أن يجر كوا اذاته . وبما أن دستور كل بلد يعترف لأهله بحقوقهم في الحياة، والحرية، والمساواة، والملكية، فإن دستور الدولة، أو القانون الدولي، يعترف لأفراده، وهم الدول، بحريات وحقوق شبيهة بتلك، هي حق السيادة، والاستقلال، والمساواة، وحق الدولة على أرضها، وهذه الحقوق تنبئ اشتغال لدولة بحلته رعاية بلد آخر، على أن القانون الدولي عنه قديماً حقوق الأفراد، حين يكون هؤلاء الأفراد مقيمين في بلد غير بلدهم، وحرى التعرف بالتدابير بحق الدولة التي يكونون من رعاياها بحمايتهم في الخارج، وأصبحت بذلك حقوقهم وحررياتهم مأمّن من المذهب، بل عانت الدولة في بعض الحالات فأصبحت حالة أوثق الاحاط حين من أحوال الأهليين، ثم اتسع نطاق الحماية الدولية، فشمّل الرقيق، ثم شمل الأقليات الدينية في الدولة العثمانية، وحينئذ انتدعت معاهدات الصالح التي تلت الحرب العظمى المصية، طام الانتداب، والاحكام الخاصة بحماية حقوق الأقليات، وأصبح ينتزب على تلك المعاهدات أن قد يكون للدولة أن تحتاج على انتمك حرمة أحكامها، ولو كان هذا الانتهاك في صدد أحد رعايا الدولة التي يقع عليها الاحتجاج .

وقد اند بعض الكتاب أن يعتبروا تلك السوابق نواة الحماية الدولية لحقوق الانسان، فلو أن تلك الحقوق دوت وأعلنت في وثيقة دولية عامة وقتها جميع الدول لصحت أولاً صفة قاطعاً لحق الدولة في حمية رعاياها في الخارج والاعتراض على الحريات التي تمس حررياتهم وحقوقهم، وقد يجوز مدب عمومها أن تعتمد مبدأ كذلك لحق كل دولة في الاعتراض بالطرق الدبلوماسية على تصرفات لاتال رعاياها بل تمس رعايا دولة أخرى، أو رعايا الدولة التي يقع عليها الاعتراض أفراداً أو جماعات، ولكن التسليم بمثل هذا الحق من شأنه أن يعصي الى اغراء بعض الدول بالتدخل في شؤون البلاد الأخرى، وأمل فيما كان يجري بالنسبة لتركيا على أثر معاهدة برلين في سنة ١٨٧٨ عبرة تقضى تجب فتح هذا الباب . ولذلك لا يرى الكتاب الداعون للحماية الدولية لحقوق الانسان مدوحة عن اسكار تدخل الدول بالطرق الدبلوماسية لهذا الغرض، ويقترحون أن يكون أمر التدخل محصوراً في هيئة دولية، كلكمة الانتدابات في عصبة الأمم مثلاً،

فإن حتى أن يثر أعصاؤها بدوافع سياسية ، ورتى نها لا تكون مأمونة على مثل تلك الحقوق ، فليكن أمر التدخل بيد هيئة قضائية دولية نصف الشاكين ولو كانوا من رعايا الدولة الظامة ، وتأخذها باحترام الحدود المرسومة في تلك الوثيقة العامة .

ولاشك ن العاية التي بطمح لها أمثال هؤلاء الكتاب بعيدة لئال ، وقد لا تكون مستعدة لما يطوى فيها من أسباب لاضطراب التي تتجهم عن تدخل هيئة دولية حارحية بين الدولة ورعاياها ، لاسيما إذا كانت تلك الهيئة سياسية . وقد يدل اقترح هذه الوسائل على الأكار والتفديس لحقوق الإنسان . وهذا الشعور قد ستر وثت في قلوب لمشتغين بالشئون العامة في لدون المتخمة لاشك كعيل بأن يحد أهل كل بلد الصوابط بثلاثة لازم كل سلطة حدها ، وتكون حماية الحريات وحقوق بذلك قد نمت على يد أهله ولم تفرض عليهم من الخارج . وقد لا يكون الاعتراض على تولية هذه الحماية هيئة قضائية دولية قويا كالاغراض على توليتها هيئة مياسية ، وسكبه اعتراض لا يحلوم مع ذلك من الوحاهة والخطار .

والحقوق التي تقررهما للدستير في البلاد العربية ، سواء فيها حق المساواة في الحقوق والتكافيف ، أم الحريات ، تقرر لجميع المواطنين ، لا تقييد منهم ، بسبب لاصل أو الامة أو الدين . فليست لاقيدات في تلك البلاد بحاجة من حيث تقرير الحقوق الى مزيد . وعما الحاجة بالنسبة للاقيدات والأغلبية مما تكون ماسة لحماية تلك الحقوق لا لتقريرها . أي للعيلة دون انتمك سلطات الدولة لحرمه تلك الحقوق . وسيدل ذلك أن توفر الصوابط للأفراد لاستعداد المحاكم على تصرفات السلطة التنفيذية ، وهذه الصوابط متوفرة ولكنها ليست تامة ، ولا يزل من الممكن تهذيب الطرق التي ينصف بها الأفراد من عمم الادارة وزيادة وسائل الانصاف .

أما استعداد المحاكم على تصرفات السلطة التشريعية على الطريقة لاهيركية فيحتاج إلى إعداد أطول وسبل أدق ولسكنا لا يأس من بلوعه .

كلاما حتى الآن في الحريات التي قررتهب الدستور واعلانات الحقوق ، وهي بوجه عام حريات سلبية لا تنصص الدولة لتوفير الحماية لها ، لا أن تتركها ولا تتعرض لها ، ولكن الحريات التي أضافها الأبحاث الحديثة ، والتي ترمى الى توفير العمل للأفراد ، وكاملة أرزاقهم في حدود متواضعة طبعاً ، وتأوين صحتهم ، وزيادة تقيدهم . هذه الحريات من نوع آخر ، إذ هي تقتضي من

الدولة أعمالاً إيجابية ، ولا يتيسر على الدولة تحقيقها إلا إذا رددت مواردها وانسحبت وحوه نشاطها .

وهذه الديمقراطية الاقتصادية التي ترمي الى توفير كرامة الانسان وتحقيق رفاهيته ، بعد أن وفرت له الديمقراطية السياسية حرياته ، لا تنال طرفة كما كان الحال في حريات للدساتير الأولى ، بل هي تلمس أسامها ، وقد ورنها تدريجاً ، وبحيث أن تعالج الصبر وبعد النظر . وهي على خلاف الديمقراطية السياسية ليست طبيعتها مسألة داخلية لانتمى إلا أهل البلد الواحد . فان المبادلات الاقتصادية حملت من العالم حتماً وحدث بحيث إذا تلم حرة تداعت له مآثر الاحراء ويجب إذ لتحقيق تلك الديمقراطية أن تتعاون الدول ويأخذ بعضها بيد بعض ، بالتعاون يشند عضدها ويحسن حالها . ولا حاجة في سبيل إقناع الدول بضرورة التعاون أن يحط فيها روح التجرد من المانع وإشرا المعبر ، بل يكفي أن نحط فيها لأانية ، فان الأانية نفسها تجعل ذلك التعاون واجباً . ولوقع أن رفع مستوى الحياة في أى بلد يسعى فيه زيادة قوة الشراء للفرد العدى . ولا يتيسر ذلك إلا إذا زيدت المورد ، وحسن التوزيع ، وزيادة الموارد مرهونة أن يصرف كل بلد الى مرأولة أقصى ما يستطيع إحسانه من أساليب الاسج ، مما يكفي لأن يوفر لسكانه درجة ارفاهية المطلوبة . وإذا قصرنا النظر على البلاد العربية عند وحدون بها مورد لا حصر له ما تستعمل بعد ، بل الررة التي هي في كثير منها قاعدة الحياة وأساس الثروة قبل المريد والتمسك ، ههيك الصاعات واستخراج المعادن والزيت من بطن الارض ، فعد ، استثمرت تلك الموارد الى أقصى حدود الطاقة ، نمت أررق أهل تلك البلاد وأصبحوا قادرين على أن يشتروا من غيرهم السلع التي لا يحسنون صنعها ويتبجحها غيرهم والتي أصبحوا يستثمرون بما حدث لهم من اليسر حاجة اليها ، وبذلك ينشأ طلب جديد لسلع البلاد الأخرى وهكذا دوليك ، رخاء كل بلد يحرر رده ، غيره . وقد كانت لأانية في صورتها القديمة تأبى على بعض البلاد إلا أن تجعل غيرها ذليلاً فبيراً حية أن يكون إرأؤه معبياً له عن سلع البلاد الصناعية السعيدة ، أما التعاون الواحد فقد يكون مالاً وقد يكون بالرحال ، ولكن لعل أهم مظاهره حسن تنظيم شئون العالم واستشعار الدول معنى التضامن الانساني .

وإذا كنا قد أسكرنا أن تكون حماية الحريات في كل بلد أمراً مشاعاً بين الدول ، فلتنا ندعو

ويلج في أن يكون تحقيق التحرر من العور أمراً تتعاون فيه الدول وتساند وأن تعدل كل منها عن سياسة « بعدى الطوفان » .

وقد أجمع القوم على أن التحرر من الخوف يقتضى حشد كل القوى ، واجتماع الحكمة ، وحسن توزيع أسباب الدفاع ، والوقوف في وجه المعتدى ، وإيسر التحرر من العور بمختلف عن التحرر من الخوف .

ولا يسمى ، وأنا أتحدث اليكم في مؤسسة أميركية لا أن أنه عا فعاته وتفعله أميركافي بشر رسالة رفع مستوى الحياة ابني لاسان وتأمينهم من الخوف .

وقد كانت رسالة أميركا الأولى في أواخر القرن الثامن عشر ، تلك الرسالة التي أشاعتها الثورة الفرنسية في العالم ، وهي رفع الظلم والطغيان عن الإنسان ، واستثمار الحرية والمساواة ، وهذا أول صور الكرامة الانسانية . وقد مضى القرن التاسع عشر ، وصدر القرن العشرين ، والعالم يجاهد في تحقيق تلك الرسالة ، ويتداوله في ذلك السبل النجاح والفشل ، والسكنا نستطيع أن نشهد أن العالم ، خصوصاً بعد التجربة العقيمة ، ولحمة القومية التي يجارها الآن ، أصبح ناصحاً بمعنى الحرية ، ولعله منذ الآن ماض فيها قدماً .

ولا شك في أن رسالة الجديدة ، رسالة التحرر من العور والخوف ، مكملة للرسالة الاولى ، ونتمة طبيعية لها ، فإن الفقر والخوف يدهس كل ما تأتي به الحرية من مزايا . وهل من خير في حرية يدل صاحبها الفقر ، أو من خير في حرية يزعزعها الخوف ؟ .

وان كثيراً من الناس ليشتك في صدق التصريح بالسياسية عما بعد الحرب وعن مستقبل السلام في العالم ، ويعتقد ان التناحر والتنازع بين الدول سيكون أحر مما كان ، ويتهم « السداحة كل من يأخذ سحر هذه الأقوال ، وتستهويه تلك الآمال ، ولعل قد يتعلب الطمع وقصر النظر حيناً قصيراً ، فيسير العالم سيرته الأولى على ابني لا أستطيع أن أسلم بأن أهول هذه الحرب سننسى . أو ان عطيتها الداعة ستمحي . وأرى من الطبيعي أن أشاطر الرئيس روزفالت أهله حين يقول ، وهو يلع الكونجمرس الميثاق الاطلسي ، فيتكلم ، لا عن الولايات المتحدة وحدها ، بل عن العالم أجمع :

« وليس هذا حتماً بعلم حيالي سعيد بعيد ، وإنما هي قواعد ثابتة لعالم يمكن تحقيقه في عصرنا ، وفي جيلنا »



LIBRARY
OF
PRINCETON UNIVERSITY



32101 073827238

(NEC)

DS36

.7

.A447

1946

